

كتاب العرف

المؤلف
الشيخ العلامة الفقيه
المرجع الشافعي

بالتفصيل الكاشف في معرفة

مقدمات

مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
اصفهان

الجلد الثالث





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 018001832

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

كِتَابُ الْوَأْفِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْوَأْفِي

لِلْمُحَدِّثِ

الْفَائِضِ وَالْحَكِيمِ الْعَارِفِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ

بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ قَدْ سَلَّمَ

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



الجزء الثاني

القسم الثاني

2269
3546
394
1985
mujallad



التعريف

الكتاب: الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسسها العلم الحجة المجاهد الحاج آقا كمال الدين «فقيه ايماني».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخط يده الشريف .

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجدوب» التبريزي (قدس سرّه).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الاصفهاني.

الطبعة: الاولى

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: أول شوال المكرّم ١٤٠٦ هـ. ق ١٩/٣/٦٥ هـ. ش

تلفون المكتبة: اصفهان ٨٢٠٠٠ و ٨١٠٠٠

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة

چاپ افست نشاط اصفهان



أبواب
خصائص الحجج وفضائلهم
عليهم السلام

ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السلام

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي ضَمَنِ الْأَخْبَارِ .

بيان:

«اصطفى» اختار في تفسير علي بن إبراهيم، أنّ لفظ الآية عام ومعناه خاص وإنّما فضّلهم على عالمي زمانهم قال وقال العالم عليه السلام «نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب» انتهى .

آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وآل عمران موسى وهارون وإبنا عمران بن يصره وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة «ذرية» بدل من آل إبراهيم وآل عمران «بعضها من بعض» يعني أنّ الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها يتشعب من بعض موسى وهارون من عمران وعمران من يصره ويصره من قاهث وقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من إسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

باب فضل الإمام وجملته صفاته

٩٩٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٨) أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كتنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة إختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثم قال «يا عبد العزيز؛ جهل القوم وخذعوا عن أرائهم^١ إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال تعالى ما قرّظنا في الكتاب من شيء^٢ وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً^٣ وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأُمَّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأُمَّة إلّا بيّنه، فن زعم أنّ الله تعالى لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر به هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمَّة؟ فيجوز فيها إختيارهم إنّ الإمامة أجلّ

١ . اديانهم - خ ل

٢ . الانعام / ٣٨

٣ . المائدة / ٣

قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم؟

أوينالوها بآرائهم أويقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خصص الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد التبوّة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال إني جاعلك للناس إماماً^١ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: **وَمَنْ ذُرِّيَّتِي**^٢ قال الله تعالى لايتألم عهدي الظالمين^٣. فابطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمهم الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصّفوة والطهارة فقال **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**^٤ فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال جلّ وتعالى إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين^٥

فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين أتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى **وَقَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ**^٦ فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لانبنيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال أنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه

١ و ٢ و ٣ . البقرة / ١٢٤

٤ . الانبياء / ٧٢ - ٧٣

٥ . آل عمران / ٦٨

٦ . الرّوم / ٥٦

السّلام وميراث الحسن والحسين عليها السّلام، إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام التّامّي وفرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد وتوفير النّية والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثّغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطّالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والتّور السّاطع والتّجم الهادي في غياهب الدّجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظّماء والدّال على الهدى والمنجي من الرّدى، الإمام النّار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به والدّليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والرّوضه، الإمام الأنيس الرّقيق والوالد الشّفيق والأخ الشّفيق والأُمّ البرة بالولد الصّغير ومفرغ العباد في الداهية (و-خ) النّاد .

الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذّابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذّنوب والمبرّأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا إكتساب، بل إختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات! ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت

الحكماء وتقاصرت العلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكثت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا، كيف وأنى؟ وهو بحيث التجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتفا صعبا دحضا نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم الله أتى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلو ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^١.

وقال الله عز وجل وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الآية^٢ وقال مالككم كيف تحكمون* أم لكم كتاب فيه تدرسون* إن لكم فيه لما تحيرون* أم لكم إيماناً علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون* سلهم أيهم بذلك زعيم* أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين^٣ وقال تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

١ . القصص/٦٨ و(من أمرهم) ليس في المصحف في هذه الآية

٢ . الاحزاب/ ٣٦

٣ . القلم/ ٣٦ - ٤١

أَفْقَالُهَا ١ أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٢ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ*
 إِنَّ سَرَ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا
 لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ٣ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ٤ بَلْ هُوَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٥ فكيف لهم باختيار الإمام والإمام
 عالم لا يجهل وداع ٦ لا ينكل معدن القدس والظهارة والتسك والزهادة
 والعلم والعبادة .

مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لامغمز فيه في
 نسب ولايدانيه ذو حسب في البيت من قریش والذروة من هاشم والعترة
 من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله تعالى شرف الأشراف
 والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم
 بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله إن
 الأنبياء والأئمة عليهم السلام يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه
 ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل أزمانهم في قوله تعالى أَمَّنْ
 يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٧
 وقوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٨ وقوله في طالوت إن الله
 اضطفية عليكم وزادة بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ٩ .

١ . محمد / ٢٤

٢ . اشارة إلى سورة التوبة آية ٩٣ والآية هكذا «... وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون» .

٣ . الانفال / ٢١ - ٢٣

٤ . البقرة / ٩٣

٥ . الجمعة / ٤

٦ . داع - خ ل

٧ . يونس / ٣٥

٨ . البقرة / ٢٦٩

٩ . البقرة / ٢٤٧

وقال لنبِيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^١ وقال في الأئمة من أهل
بيت نبِيِّه وعترته وذريته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا^٢ وان العبد إذا إختاره الله
تعالى لأُمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وأهله العلم
إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ولا تحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق
مسدد قد آمن الخطأ والزلل والعتار يخصه الله بذلك ليكون حجته على
عباده وشاهده على خلقه وذلك فضلُ الله يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة
فيقدمونه تعدوا - وبيت الله - الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم
لا يعلمون.

وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله
ومقتهم وأتعسهم فقال جل وتعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^٣ وقال فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ^٤ وقال كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ^٥ وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

١ . النساء/ ١١٣ والآية هكذا: وانزل الله عليك الخ .

٢ . النساء/ ٥٤ - ٥٥ .

٣ . القصص/ ٥٠ .

٤ . محمد/ ٨ .

٥ . غافر/ ٣٥ .

بيان:

اسناد هذا الخبر في كتاب اكمال الدين للشيخ الصدوق رحمه الله هكذا: محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن العلاء قال: حدثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم. ورواه أيضاً عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن القاسم بن محمد بن علي المروزي، عن أبي حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الدقاق، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم فارتفع رفعه بذلك وفي «عرض المجالس» للشيخ الصدوق طاب ثراه وافق ما في الكافي إلا أنه أسقط لفظه رفعه وبذلك رفعه «بدو مقدمنا» أي ابتداء قدومنا وندي مقدمنا بالنون (كما في بعض النسخ) تصحيف و«أمر الإمامة من تمام الدين» وذلك لأن الإمام مضطر إليه في أحكام الدين كما مضى بيانه في باب الاضطرار إلى الحجّة «قصد سبيل الحق» استقامته «امنع جانباً» جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد «أشاد» رفع «لاينال عهدي الظالمين» يعني من كان ظالماً من ذريتك لايناله عهدي إليه بالإمامة وإنما يمكن أن يناله من لم يكن ظالماً منهم «نافلة» عطية ويقال النافلة لولد الولد أيضاً و«الاقام» مصدر كالأقامة و«القرن» عدّة من السنين طويلة ومن الناس أهل زمان واحد.

«اولى الناس» اخصّهم به وأقربهم من الولي وهو القرب «للذين اتبعوه» في زمانه وبعده و«هذا التبي» خصوصاً و«الذين آمنوا» من أمته وإن نصب التبي فعناه اتبعوه واتبعوا هذا التبي و«الأس» الاصل و«السامي» العالي و«الفيء» الغنيمة و«الثغر» مايلي دارالحرب وموضع المخافة من فروج البلدان و«الذبت» المنع والدفع و«التجليل» بالجيم اللبس و«الساطع» المرتفع و«الغيب» الظلمة و«الدجى» ظلمة الليل و«الجوز» وسط الشيء ومعظمه

و«القفار» الخالي من الماء والكلاء و«الردي» الهلاك و«اليفاع» ما ارتفع من الأرض و«الهاطل» المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر و«الغزيرة» باعجام الغين وتقديم المعجمة بعدها الكثير الدر و«المفرع» الملجأ و«الداهية» الأمر العظيم «الناد» كسحاب بمعناها و«البوار» الهلاك «خست العيون» كلت «عيت» عجزت .

«مَنْتَهَم» اضعفتهم وأعجزتهم «دحضا» بالتحريك والتسكين زلقاً «يؤفكون» يصرفون «إفكاً» كذبا «لاينكل» لا يضعف ولا يجبن «لامغز فيه» أي لا مطعن أو مطمع «مضطلع بالإمامة» قوي عليها «يهدي» يهتدي بادغام التاء في الدال و«قال في الأئمة» يعني أنّ المراد بالناس في قوله تعالى «أم يحسدون الناس» إنّها هو الأئمة عليهم السلام «من فضله» يعني الخلافة بعد النبوة «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» يعني النبوة و«الحكمة» يعني الفهم والقضاء و«آتيناهم ملكا عظيما» يعني الطاعة المفروضه كذا ورد عنهم عليهم السلام كما يأتي وهو إلزام لهم بما عرفوه من إيتاء الله الكتاب والحكمة آل إبراهيم الذين هم أسلاف آل محمد وإنه ليس ببدع أن يؤتيهم^١ الله مثل ما أوتى أسلافهم عليهم السلام بل هم أولى بذلك لأنّ محمداً أفضل من إبراهيم عليهما السلام و«التعس» الهلاك والعتار والسقوط والشّر والبعد والانحطاط .

٩٩١ - ٢ (الكافي - ١: ٢٠٣) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم «إنّ الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلغ بهم عن سبيل مناجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه .

١ . أن يؤتيه الله، ف .

فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجدّ طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله تعالى نصب الإمام علماً خلقه وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه ألبسه الله تعالى تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مُلتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبّهات^١ الفتن، فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك ويحبّتهم ويرضى بهم لخلقهم ويرتضيهم كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقهم من عقبه إماماً علماً بيّناً وهادياً نيراً وإماماً قيماً وحجّةً عالماً أئمةً من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه.

يدين بهم العباد ويستهلّ بنورهم البلاد وينمو بركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه وفي البرية حين براه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبواً بالحكمة في عالم^٢ الغيب عنده إختاره بعلمه وإنتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرّيّة نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره مطروداً عنه حباثل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء مبرأً عن العاهات

١ . ومشبّهات «ك» .

٢ . علم «ت» «ف» «عش» من نسخ الوافي وكذلك في المخطوطين والمطبوع من الكافي .

محبوباً عن الآفات .

معصوماً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في بفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته وبلغ منتهى مدّة والده، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيمه في بلاده وأيّده بروحه وأتاه علمه وانبأه فضل^١ بيانه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وانبأه فضل^٢ بيان علمه ونصبه علماً لخلقّه وجعله حجّة على أهل عالمه وضيأاً لأهل دينه والقيّم على عباده رضى الله به إماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيى به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده .

فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتخيير أهل الجدل بالتّور السّاطع والشّفاء التّافع بالحقّ الأبلج والبيان اللّائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصّادقون من آبائه عليهم السّلام، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ ولا يجحده إلّا غويّ ولا يصدّ عنه إلّا جويّ على الله تعالى» .

بيان:

«ابلاج» أوضح وفي بعض النسخ «منح» مكان «فتح» أي أعطى بوسيلتهم و«الطلاوة» مثلثة: الحسن والبهجة والقبول «أهل مواده» أهل زياداته المتصلة وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً والضمير لله أو للإمام وكذا

في وعالمه بفتح اللام وهو عطف تفسيري للأهل، أو عطف للأعم على الأخص،
يمد على البناء للمفعول، والضمير للإمام والبارز في مواده لله أو للسبب وفي
الكلام إستعارات لطيفة لاتخفي والضمير في أسبابه ومعرفته راجع إلى الإمام وكذا
في يختارهم وما بعده باعتبار الأئمة «يدين بهم العباد» أي ينقادون لله ويطيعونه
ويتبعونه ببركتهم ويسيرون إليه بوسيلتهم وفي بعض النسخ «بهديهم» مكان
«بهم» أي بهدایتهم إن ضمنا الهاء وفتحنا الدال وسيرتهم وطريقتهم إن فتحنا
واسكتا و«يستهل» يتنور و«التلاد» المال القديم وهو نقيض الطارف و المنتجي
صاحب السرّ و«اصطعنه على عينه» إختاره على شهود منه بحاله «في الذرّ» في
عالم الذرّ وهو في الأصل صغار التمل كني به عن أولاد آدم حين استخرجوا من
صلبه لأخذ الميثاق منهم «والحباء» العطاء والسّلالة بالضم «الولد» وما
إستخرج من شيء برفق و«الوقوب» دخول الظلام و«الغاسق» الليل المظلم
و«النفوث» كالتفخ و«القرفة» التهمة والهجنة «في يفاعه» أوائل سنّه يقال أيفع
الغلام إذا شارف الإحتلام ولم يحتلم «عند إنتائه» أي بلوغه متعلق بمنسوبا «إلى
محبتة» وفي بعض النسخ إلى حجّته أي حجّيته وهو أوضح وجواب إذا فضى
«وانتدبه» إختاره و«إستخبأه» بالخاء المعجمة أودع عنده وأمره بالكتمان
و«استرعاه» اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ واستدعاه .

٩٩٢ - ٣ (الفقيه - ٤: ٤١٨ رقم ٥٩١٤) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن
التميمي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليها السلام قال
«للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم
الناس وأشجع الناس وأعبد الناس وأسخى الناس ويولد مختوناً. ويكون
مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. ولا يكون له ظل. وإذا وقع
على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم
وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله

عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله تعالى وكلّ الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّوجلّ ذكره ويكون أخذ الناس بما يأمر به وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنّه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار. ويكون عنده صحيفة فيها أساء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أساء أعدائه إلى يوم القيامة.

ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم. ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر. إهاب ماعز وإهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

باب أخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام

٩٩٣ - ١ (الكافي - ١: ٤٣٦) محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذريّوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبية ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالتبوة» .

بيان:

إنّما أخذ الله الموائيق الثلاثة على التّاس أجمعين إلّا أنّهم أقروا بالربوبية جميعاً وأنكر التّبوة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وإنّما خصّ أخذ ميثاق الولاية بالشيعة لاختصاص قبوله بهم. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له معانية كان هذا؟ قال «نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولو لذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقربلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل»!

٩٩٤ - ٢ (الكافي - ٢: ١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جعل

فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق» .

بيان:

قد مضى تحقيق معنى عالم الذرّ وأخذ الميثاق في باب العرش والكرسيّ من كتاب التوحيد .

٩٩٥ - ٣ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربّ بويّة ولحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوة وعرض الله عزّوجلّ على محمّد أمّته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألني عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرفهم عليّاً صلوات الله عليه ونحن نعرفهم في لحن القول» .

بيان:

«لحن القول» فحواه ومعناه وكأنّ المراد بالقبليّة القبليّة بالرتبة والتعبير بألني عام على التقدير والتمثيل يعني لو قدر دخولها في الزّمان وتمثلت لكانت ألني عام وتثنية الألف لعلها لتثنية عالمي العقل والخيال المتقدمين على عالم الأجسام أو يكون تنزّل كلّ روح من مرتبتها التي في سلسلة البدو إلى قراره في البدن في سلسلة العود في ألني عام زمانيّ من حيث التّربية الأبدانيّة والعلم عند الله .

٩٩٦ - ٤ (الكافي - ١: ٤٣٦) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام

وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنَّ الله خلق الخلق فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجثة وخلق من أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال» فقلت: وأي شيء الظلال؟ قال «ألم ترى إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث الله فيهم التبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله وهو قوله وَلَيُنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ^١ ثم دعاهم إلى الإقرار بالتبيين صلى الله عليهم فاقرب بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا فاقربها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله «وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» ثم قال أبي جعفر عليه السلام «كان التكذيب ثم» .

٩٩٧ - ٥ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث^٢ نبي قط إلا بها» .

٩٩٨ - ٦ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن بنان، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا» .

٩٩٩ - ٧ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن، عن الكنائي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول «والله إن في السماء

١ . الزخرف / ٨٧

٢ . لم يبعث الله نبياً ل - لم يبعث نبياً - خ ل .

لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدنون بولايتنا» .

٨-١٠٠٠ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السّلام» .

باب أنّهم شهداء الله على خلقه

١٠٠١-١ (الكافي - ١: ١٩٠) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا^١ قال «نزلت في أمة محمّد صلّى الله عليه وآله^٢ خاصة في كلّ قرن منهم إمام متّاً شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا» .

بيان:

لَمَّا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْصُومِينَ مِنَ الْكُذْبِ وَجَازٍ الْوَثُوقَ بِشَهَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى الْأُمَّمِ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ شَهِيدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ وَأَتَمَّ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ وَبِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَطَاعَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَاهُ لئَلَّا يَنْكُرُوهُ غَدًا، فَالْتَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ الْأَوْصِيَاءَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ أَطَاعُوهُ وَأَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ، فَمِنَ الْأُمَّةِ مَنْ أَطَاعَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَى وَالْأُمَّةِ

١ . النساء / ٤١

٢ . قوله: في أمة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصة لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصة لان الحكم مخصوص بهم فان الآية شاملة لامة محمّد ولسائر الامم ولكن يحمل كلامه على كلّ موجودين من الامم في قرن ووقت محدود لرئاسة امام في كلّ قرن منهم امام وفي كلّ قرن من أمة محمّد صلّى الله عليه وآله امام من أهل بيته شاهد عليهم كما قال في كلّ قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا .

عليهم السلام يشهدون لله سبحانه على الأمم بأن الله أرسل النبي إليهم وللتبّي بأنه بلغهم وإنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه وكما أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله يشهد الله على أوصيائه كذلك يشهد له على سائر الأنبياء وهذا لا ينافي نزول الآية في هذه الأمة خاصّة لأنّ حكمها عام .

روى ذلك الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب «الإحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف قال فيقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك^١ إلى أممهم ويسأل الأمم فيجحدون كما قال الله فَلتَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلتَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ^٢ فيقولون: ما جاءنا من بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ^٣ فيستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرّسل وبكذب من جحدوا من الأمم فيقول لكلّ أمة منهم بلى قد جاءكم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٤ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيّه فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً^٥ فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمتهم وكفّارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته وإعتدائهم على أهل بيته وإنقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم وإحتدائهم في ذلك سنّة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ^٦ وأمّا ما روته العامة أن

١ . بذلك «ك»

٢ . الاعراف / ٦

٣ . المائدة / ١٩

٤ . المائدة / ١٩ والآية هكذا: فقد جاءكم الخ .

٥ . النساء / ٤١

٦ . المؤمنون / ١٠٦

الأُمم ينكرون يوم القيامة تبليغ الأنبياء فيطالب الله الأنبياء بالبينّة على أنّهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي عليهم بالشهداء، فتأتي أمة محمّد صلى الله عليه وآله فيشهدون للأنبياء بأنهم بلغوا، فيقول الأُمم من أين عرفتم؟ فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه التّاطق على لسان نبيّه الصّادق، فيؤتي بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم فيسأل عن حال أمتّه فيزكّيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا^١ فقد جاء عنهم عليهم السّلام ما يشهد بعدم صحته .

روى محمّد بن شهر آشوب في مناقبه عن الصّادق عليه السّلام قال: إنّما أنزل الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^٢ قال «ولا يكون شهداء على النّاس إلّا الأئمة والرسل، فأما الأمة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدّنيا على حزمة بقل» ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب إنشاء الله تعالى ولما كان الشّهاد كالرّقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^٣ .

١٠٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ^٤ فقال «نحن الأمة^٥ الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قول

١ . النساء / ٤١

٢ . البقرة / ١٤٣

٣ . المجادلة / ٦ - و - البروج / ٩

٤ . البقرة / ١٤٣

٥ . قوله: نحن الامّة الوسط أي نحن المقصودون بهذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله

الله تعالى مِلَّةَ آيِكُمْ إِبْرَاهِيمَ^١ قال «إِيَانَا عَنِي خَاصَّةٌ هُوَسَمَّا كُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْنُ الشَّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَقَ صَدَقْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَذَبَ كَذَّبْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

بيان:

«وسطاً» عدلاً خياراً وواسطة^٢ بين الرسول وسائر الأمة إذ المراد بالخطاب ليس إلا الأئمة عليهم السلام كما مروكها ورد في أخبار كثيرة وكما فسره عليه السلام هاهنا. وفي تفسير علي بن إبراهيم إنما نزلت (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً) .

وروى العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال: ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين إفتري من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها^٣ منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلاً لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعنى الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وهم الأئمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت

→

تعالى «يا أيها الذين آمنوا...» أي سألته عن المقصود بهذا الخطاب فقال إيانا عنى ونحن المحبون والكلام فيه كالكلام في سابقه وقوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق... إشارة إلى معنى الحرج وإن مادونه من الضيق منى عن الدين وقوله إيانا عنى خاصة أي المقصود بهذا الخطاب أهل البيت دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله تعالى «سمانا» أي ضمير الفاعل في سماكم راجع إلى الله والذي سمانا مسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلى الله عليه وآله الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِالْبَلِيغِ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَنَحْنُ الشَّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ بِالْتَّبْيِينِ وَالتَّعْلِيمِ . رَفِيعٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ .

١ . الحجج / ٧٨

٢ . أو واسطة «عش» .

٣ . وتقبلها «ف» .

للتاس. وقد مضى في الباب الأول من هذا الكتاب في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام إنه قال «وأيّم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين إختلاف ولذلك جعلهم شهداء على التاس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على التاس، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحبّته في أرضه ونحن الذين قال الله «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» وضمير المتكلم في بلغنا يحتمل الفاعل والمفعول كما سبق بيانه «فمن صدق» أي صدق النبي في الدنيا فيما جاء به ولا سيما في تبليغ ما نزل عليه في عليّ وأهل بيته عليهم السلام «صدقناه» يوم القيامة ويحتمل تخفيف صدق وكذب وإرادة صدقهم وكذبهم في الآخرة كما في الحديث الآتي .

٣- ١٠٠٣ (الكافي - ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى أَقَمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ^١ فقال «أمير المؤمنين عليه السلام^٢ الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيته من ربه».

٤- ١٠٠٤ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^٣ قال «نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تعالى على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قوله يا أيّها

١ . هود / ١٧

٢ . قوله: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغه وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله الشاهد على أمير المؤمنين عليه السلام وغيره ببلاغ حكم الله إليهم تبليغه . رفع - رحمه الله .

٣ . البقرة / ١٤٣

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ^١ قال: إيانا عنى ونحن المجتوبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالخرج أشد من الضيق ملّة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصّة^٢ هو سماكم المسلمين الله تعالى سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على النّاس فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشّهداء على النّاس فمن صدّق يوم القيامة صدقناه ومن كذّب كذّبناه» .

١٠٠٥ - ٥ (الكافي - ١: ١٩١) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا^٣ وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولايفارقنا» .

بيان:

يعني لانفارق علم القرآن ولايفارقنا علمه أي ليس علمه عند غيرنا وقد مضى بيان هذا مشروحاً .

١ . الحجج / ٧٧ - ٧٨

٢ . قوله: إيانا عنى خاصة أي نحن المقصودون بهذا الخطاب و ان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله «فمن صدق» أي صدق الله ورسوله واطاع من اوجب اطاعته صدقناه في دعوى التصديق يوم القيامة ومن كذّب كذّبناه في دعوى التصديق يوم القيامة . رفيع . رحمه الله .
٣ . قوله: ان الله تعالى طهرنا وعصمنا... أي طهرنا عن خبث البواطن وذنس العصيان وعصمنا عن مخالفة الكتاب والميل عن الحق إلى الضلال والطغيان وجعلنا شهداء على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته في أرضه لحفظ الدين عن بدع المبتدعين والحاد الملحدين وجعلنا مع القرآن موافقتنا لما فيه من مقاصده وجعل القرآن معنا بحفظنا له عن التحريف عن مواضعه إلى يوم الدين كما في الاحاديث النبوية وقد مضت نبذ منها ذكرناها في كتاب التوحيد . رفيع .

باب أنّهم الهداة

١٠٠٦ - ١ (الكافي - ١: ١٩١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر وفضالة، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^١ فقال «كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيهم»^٢.

١٠٠٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٣ فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنذر ولكلّ زمان منا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد».

١٠٠٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٢) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٤ فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر»^٥.

١ و٣ و٤ . الرّعد / ٧

٢ . قوله: «كلّ امام هاد للقرن الذي هو فيهم» أي المراد بكلّ قوم كلّ أهل قرن وهاديم الذي هو فيهم وبين أظهرهم . رفيع .

٥ . قوله: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر لكلّ أمة من اولهم إلى آخرهم ولكلّ قوم قرن ووقت من الزمان

وعليّ الهادي يا أبا محمّد هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلى جعلت فداك
ما زال منكم هادٍ من بعد هادٍ حتى دفعت إليك فقال «رحمك الله يا أبا
محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل^١ ماتت الآية
مات الكتاب ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى» .

بيان:

يعني إنّ كلّ آية من الكتاب لا بدّ أن يقوم تفسيرها والعلم بتأويلها بقيم عالم
راسخ في العلم حيّ، فلو لم يكن في كلّ زمان هادٍ عالم بالآيات حيّ، ماتت
الآيات لفقد المنفعة بها، فمات الكتاب ولكن الكتاب لا يجوز موته، لأنّه الحجّة
على التّاس .

١٠٠٩ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن صفوان،
عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٢ فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
المنذر وعليّ الهادي أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى السّاعة» .

→ هاد وهو بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنها أهل البيت يهديهم إلى ما جاء به النبي صلّى الله عليه وآله
وهم الذين اشير إليهم في كتاب الله بذكر صفاتهم والهداة من بعده عليّ عليه السلام ثمّ الأوصياء واحد
بعد واحد من ذرّيته وابنائهم واحفاده الكرام . رفيع .

١ . قوله: اذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل أي الرسول الذي نزلت عليه الآية ومات بيانه للآية
فانت بيانه بالكلية مات الكتاب المنزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفات بيانه ولكنه لا يجوز فوات
بيانه مع وجود المكلف به وتكاليف الكتاب شاملة لمن بقى جارية فيهم كجريانه فيمن مضى فله مبين في
كلّ وقت يجري فيمن بقى وحضر في ذلك الوقت كما جرى فيمن سبقهم . رفيع .

باب أنّهم ولاة أمر الله وخزنة علمه

١٠١٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٢) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي، عن عمّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله» .

بيان:

«العيبة» زبيل من ادم ومن الرجل موضع سرّه .

١٠١١ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن ابن اسباط، عن أبيه، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام «والله إنّنا لخزّان الله في سمائه وأرضه لاعلى ذهب ولافضّة إلاّ على علمه» .

١٠١٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٢) علي بن موسى، عن أحمد، عن الحسين ومحمد بن خالد البرقي، عن التّضرّرفعه^١، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك ما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله ونحن تراجمه وحي الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء ومن فوق الأرض» .

١٠١٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن التصرين شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك وتعالى إستكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإنّ فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزائي على علمي من بعدك ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم» .

بيان:

قد مضى هذا الخبر في باب وجوب موالاتهم مع زيادة وبيان .

١٠١٤ - ٥ (الكافي - ١: ١٩٣) القميان، عن محمد بن خالد، عن فضالة، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا ابن أبي يعفور؛ إنّ الله واحد متوحد بالوحدانيّة، متفرد بأمره، فخلق خلقاً، فقدرهم لذلك الأمر، فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك» .

بيان:

«متوحد بالوحدانيّة» أي في ذاته «متفرد بأمره» أي بفعله «فقدرهم» من التقدير «لذلك الأمر» لأن يكونوا قائمين به .

١٠١٥ - ٦ (الكافي - ١: ١٩٣) علي بن محمد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية وسَمَد، عن العمركي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إنّ الله تعالى

خَلَقْنَا فَأَحْسَنَ خَلْقْنَا وَصَوَّرْنَا فَأَحْسَنَ صَوْرَتَنَا وَجَعَلْنَا خَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ
وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرُ، وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَلَوْلَا نَا مَا عُبِدَ اللَّهُ» .

باب أنّهم خلفاء الله في أرضه وأبوابه

١٠١٦ - ١ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن أحمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «الأئمة خلفاء الله تعالى في أرضه» .

١٠١٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى وَعَدَالِلُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^١ قال «هم الأئمة صلوات الله عليهم» .

١٠١٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «الأوصياء هم أبواب الله تعالى التي يؤتى منها ولولا هم ما عرف الله تعالى وهم احتج الله على خلقه» .

١٠١٩ - ٤ (الكافي - ١: ٣٧٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ عليّاً صلوات

الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً
ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم لي
فيهم المشيئة» .

بيان:

يعني إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

باب أَنَّهُمْ نُورُ اللَّهِ

١٠٢٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٤) الاثنان، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسرّاد عن الخزاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^١ فقال «يا أبا خالد؛ النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا أبا خالد؛ لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالتّهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم والله يا أبا خالد؛ لا يحبنا عبد ويتولانا حتّى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر» .

بيان:

«حتّى يسلم لنا» إمّا من الإسلام بمعنى الإنقياد أو من التّسليم والسّلم بالكسر خلاف الحرب .

١٠٢١ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٥) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله

الحسني، عن ابن اسباط والسرّاد، عن الخرزّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فَأَمِئُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^١ فقال يا أبا خالد: النور والله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها» .

١٠٢٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٤) عليّ، باسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَيْهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الْقَطِيبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إلى قوله - وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^٢ «قال التور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام» .

١٠٢٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٤) القميان، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً قال «وما ذلك» قلت قول الله تعالى الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إلى قوله - أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا^٣ قال: فقال «قد أتاكم الله كما أتاهم» ثم تلا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ^٤ يعني إماماً تأتمون به» .

١ . التغابن / ٨

٢ . الاعراف / ١٥٧

٣ . القصص / ٥٢ - ٥٤

٤ . الحديد / ٢٨

بيان:

«الكفل» بالكسر الضعف والتصيب والحظ .

١٠٢٤ - ٥ (الكافي - ١: ١٩٥) علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى آله نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ^١ «فاطمة عليها السلام فيها مضباح الحسن المِضْبَاحُ فِي رُجَاةِ الْحُسَيْنِ الرَّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْتُونَةٌ لِأَشْرَقِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ نُورَهُ مَنْ يُشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ يُشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» قلت أو كظلمات قال «الأول وصاحبه يغشاه مَوْجُ. الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكدرها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ^٢ أُمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزُلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

١٠٢٥ - ٦ (الكافي - ١: ١٩٥) عنها، عن سهل، عن موسى بن القاسم

١ . النور / ٣٥

٢ . الحديد / ١٢

الجبلي ومحمد، عن العمركي جميعاً عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

بيان:

يعني أن مصباحاً الأول المنكر كناية عن الحسن عليه السلام والثاني المعرف كناية عن الحسين عليه السلام والزجاجة التي هي المشكوة كناية عن فاطمة عليها السلام زيتونة تمد النور والنار التعليم قال الأول وصاحبه يغشاه موج يعني أن الظلمات الأول كناية عن الأول والموج الأول عن الثاني والموج الثاني عن الثالث والظلمات الثاني التي بعضها فوق بعض عن معاوية وفتن بني أمية .

٧-١٠٢٦ (الكافي - ١: ١٩٥) القمي، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر عن السّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ^١ قال «يريدون ليظفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم» قلت: قوله تعالى واللّه مُتِمِّمٌ نُورِهِ قال «يقول والله متم الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله أُمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَالَ^٢ النور هو الإمام» .

١ . الصف ٨/

٢ . التغابن ٨/

باب أنّهم أركان الأرض وانه جرى لهم ماجرى للنبي صلى الله عليه وآله

١٠٢٧ - ١ (الكافي - ١: ١٩٦) أحمد بن مهراّن، عن محمّد بن عليّ ومحمّد،
عن أحمد جميعاً عن محمّد بن سنان .

(الكافي) الاثنان، عن محمّد بن جمهور العميّ، عن محمّد بن سنان، عن
المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «ما جاء به عليّ عليه
السّلام أخذ به وما نهى عنه أنتهى عنه جرى له من الفضل مثل ماجرى
لمحمّد صلى الله عليه وآله ولمحمّد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من
خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى
رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشّرك بالله كان
أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يوثق إلاّ منه وسبيله الذي
من سلك بغيره هلك^١ وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم
الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن
تحت الثرى وكان أمير المؤمنين عليه السّلام كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين
الجنّة والنّار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي
جميع الملائكة والروح والرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد
حملت على مثل حملته وهي حمولة الرّب وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

يدعى فيكسى وأدعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقة
ولقد أعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد قبلي: علّمت المنايا والبلايا
والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ماسبقني ولم يغرب عني ما غاب
عني، أبشّر باذن الله وأودّي عنه كلّ ذلك من الله مكّني فيه بعلمه» .

بيان:

«اخذ وانتهى» على البناء للمفعول و«المتعقب» الطاعن والمعترض والضمير
في عليه لعليّ عليه السّلام «في صغيرة أو كبيرة» صفتان للكلمة أو للخصلة أو
المسألة أو نحو ذلك «تميد» تتحرّك «أنا قسم الله» قسم من الله «بين الجنّة
والنّار» أي أهليها وذلك لأنّ حبّه موجب للجنّة وبغضه موجب للنّار فبه يقسم
الفريقان وبه يتفرقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحقّ والباطل وأهليها
«صاحب العصا» أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من
آدم يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى كما يأتي ذكره «والميسم»
بالكسر المكواة لما كان بحبّه وبغضه عليه السّلام يتميز المؤمن من المنافق فكأنّه
كان يسم على جبين المنافق بكّيّ التّفاق «حملت» على التّكلم والبناء للمفعول
و«الحمولة» بالضم الأحمال يعني كلّني الله ربّي مثل ما كلّف محمّداً من أعباء
التبليغ والهداية .

و«هي حمولة الرّب» أي الأحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية
النّاس وتكلمهم «يدعى فيكسى» يعني يوم القيامة وكأنّ الدعوة كناية
عن الإقبال الذي مرّ بيانه في شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السّير إلى الله
في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بنور الجبّار وغفران إنّيتهما في الجليل
الغفار وإضمحلال وجودهما في الواحد القهار، كما ورد في الحديث التّبوي صلّي

الله عليه وآله «علي ممسوس في ذات الله تعالى». قال العلامة المحقق نصيرالدين محمد الطوسي رحمه الله إشارة إلى هذا المعنى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقة في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل إرادة مستغرقة في إرادته التي لا يتابي عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لده فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلفاً بأخلاق الله بالحقيقة وإستنطاقها ونطقها عبارة عن ثنائها بحمد ربها وشفاعتها لأولي الالباب كما مضى بيانه في شرح حديث العقل «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم و«فصل الخطاب» الخطاب المفصول الغير المشتبه «لم يفتني ما سبقني» أي علم ماضى «ما غاب عني» أي علم ما يأتي .

١٠٢٨ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٧) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا وقال «يا سليمان؛ ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهي عنه ينتهي عنه» الحديث بأدنى تفاوت .

١٠٢٩ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٧) محمد وأحمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، عن أبي عبدالله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال «فُضِّل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اخذ به وما نهي عنه إنتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالتفضل

على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادِّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مِنْ سُلُوكِهِ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَى لِلْأُمَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعَمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَهُ عَلَى سَبِيلِ هِدَاةٍ لَا يَهْدِي هَادٍ إِلَّا لِابْتِهَادِهِمْ وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ أَمْنَاءَ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عَذْرٍ أَوْ نَذْرٍ وَالْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِأَوَّلِهِمْ وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قَسَمِي وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمَوْدِيُّ عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلِ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوبُ بِاسْمِهِ وَلَقَدْ أُعْطِيَتِ السَّتُّ: عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَفَضْلَ الْخُطَابِ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمَيْسَمِ وَالِدَابَّةِ الَّتِي تَكَلِّمُ النَّاسَ. .

بيان:

«فُضِّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ يَعْنِي عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ «وَالْفُضْلُ مُحَمَّدٌ» يَعْنِي الْفُضْلُ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ دُونَ غَيْرِهِ أَوْ ذَلِكَ الْفُضْلُ هُوَ بَعِينُهُ فَضْلُ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَالثَّانِي أَوْفَقٌ بِالْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَ«عَمَدُ الْإِسْلَامِ» بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ عُمُودٍ لِمُنَاسَبَةِ جَمْعِ الْأَرْكَانِ وَيَحْتَمِلُ كَوْنَهُ بِفَتْحَتَيْنِ عَلَى الْإِفْرَادِ لِمُنَاسَبَةِ إِفْرَادِ الرَّابِطِ وَالرَّابِطُ مَا يَمْنَعُ الشَّيْءَ بِشِدَّةٍ عَنِ التَّفْرِقَةِ وَالشَّمْلُ «أَوْ عَذْرٌ أَوْ نَذْرٌ» الْعَذْرُ إِحْمَاءُ الْإِسَاءَةِ وَالتَّذْرُ التَّخْوِيفُ عَلَى فِعْلِ «هُوَ الْمَدْعُوبُ بِاسْمِهِ» يَعْنِي إِنَّهُ دَعِيَ بِاسْمِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ صَرِيحًا بِالرِّسَالَةِ وَالتَّبَوُّةِ دُونِي «أُعْطِيَتِ السَّتُّ» أَي الْخُصَالُ السَّتُّ

و«الوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السلام «لصاحب الكرات» أي الرجعات إلى الدنيا .

و«دولة الدول» أي غلبة الغلبات وكلتاها عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السادسة أو أن العلوم الأربعة عبارة عن الخصلة الأولى لاشتراكها في العلم أو عن الأولى والثانية لامتنياز أوليها عن الأخيرين بالجزئية والكلية وحينئذ تكون كلتا الكرات والدول عبارة عن الثالثة وأشار بالدابة إلى قوله سبحانه وإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^١ قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره.. قال أبو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وآية آية هي؟ قال قول الله وإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^٢ فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرًا وزبدًا فقال يا أبا اليقظان؛ هلم فجلس عمار وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها قال عمار: قد أريتكها إن كنت تعقل وقد مضى خبر آخر في هذا المعنى في الأبواب المتقدمة .

باب إنهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى

١٠٣٠ - ١ (الكافي - ٢٠٥:١) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١ فكان جوابه «الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا^٢ يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى التار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً* أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك يعني الإمامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيراً نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط التواة أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما أتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين فقد أتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة. واتيناهم ملكاً عظيماً يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله فهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا^٣».

١ . النساء / ٥٩

٢ . النساء / ٥١

٣ . النساء / ٥٦

بيان:

سئل عليه السلام عن معنى - أولي الأمر - فأجاب السائل ببيان آية أخرى ليفهم منه ما يريد مع إيضاح وتشبيد «والجبت» إسم صنم فاستعمل في كلّ ماعبد من دون الله والطّاغوت الشيطان نزلت في اليهود حين سأهم مشركوا العرب أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا بل دينكم أفضل وقيل إنهم مع ذلك سجدوا لأصنامهم ليكونوا أنصاراً لهم على محاربة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأطاعوا إبليس فيما قالوا وفعلوا وصفهم بالبخل والحسد وأنكر أن يكون لهم نصيب من الملك، ثم قال: لو كان لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس مقدار النقرة في ظهر التّوأة لفرط بخلهم، ثم أزمهم بما عرفوه من إيتاء الله آل إبراهيم الرّسالة والتّبوة وإنه ليس ببدع أن يؤتى آل محمد الخلافة والإمامة .

١٠٣١ - ٢ (الكافي - ٢٠٦:١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى آمّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^١ قال نحن المحسودون .

١٠٣٢ - ٣ (الكافي - ٢٠٦:١) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى آمّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^٢ فقال «يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون» .

٤ - ١٠٣٣ (الكافي - ١: ٢٠٦) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام «في قول الله تعالى فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^١ جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» قال: قلت قوله وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قال «الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم» .

٥ - ١٠٣٤ (الكافي - ١: ٢٠٦) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن مؤمن الطاق، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فقال «التبوة» قلت: الحكمة قال «الفهم والقضاء» قلت: وآتيناهم ملكاً عظيماً. فقال «الطاعة» .

باب أنهم العلامات والآيات التي ذكرها الله تعالى

١٠٣٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٠٦) الاثنان، عن أبي داود المسترق، عن داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ^١ قال «النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات: هم الأئمة عليهم السلام» .

١٠٣٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٠٧) الاثنان، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم قال: سألت الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فقال «رسول الله النجم، والعلامات: [هم] الأئمة عليهم السلام» .

١٠٣٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢٠٧) الاثنان، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال «نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله»^٢.

١٠٣٨ - ٤ (الكافي - ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس

١ . النحل / ١٦

٢ . في بعض نسخ الوافي والمطبوع والمخطوطين من الكافي «والعلامات هم الأئمة عليهم السلام» .

عن حمّاد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً عليه السّلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاًً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة»^١ .

بيان:

«نصب معه» يعني أشرك معه غيره في منصبه .

١٠٣٩ - ٥ (الكافي - ١: ٢٠٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ، عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تبارك وتعالى وَمَاتَّغْيِ الْآيَاتِ وَالتَّذْرُعْنَ قَوْمٍ لَيُؤْمِنُونَ^٢ قال «الآيات: الأئمة والتذر: الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين» .

١٠٤٠ - ٦ (الكافي - ١: ٢٠٧) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَّابًا^٣ يعني الأوصياء كلهم» .

١ . ومن جاء بعداوته دخل النار. هذه الزيادة توجد في الكافي المطبوع ٣٨٨/٢ والمخطوطين منه وشرح المولى خليل في الجزء الرابع من كتاب الايمان والكفر ص ٢٥٩ والمرآة ١١/١٢٤ وشرح المولى صالح ١٠/٥٥ وكأنه سقط من قلمه الشريف او النسخ «ض . ع» .

٢ . يونس / ١٠١

٣ . القمر / ٤٢

١٠٤١ - ٧ (الكافي - ١: ٢٠٧) محمد، عن أحمد، عن ابن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك؛ إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عمّ يتساءلون عن النبي العظيم^١ قال ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال لكني أخبرك بتفسيرها قلت عمّ يتساءلون؟ قال: فقال «هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله تعالى آية هي أكبر مني ولا لله من نبي أعظم مني» .

باب أنهم أهل الأمانات التي ذكرها الله تعالى

١٠٤٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ^١ فقال «إيانا عنى أن يؤدّي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح - وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل - الذي في أيديكم، ثم قال للناس يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فإن خفتم تنازعا في أمر فردّوه إلى الله تعالى وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله تعالى بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم^٢ .»

بيان:

ردّ عليه السلام بكلامه في آخر الحديث على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر

١ . النساء/ ٥٨

٢ . النساء/ ٥٩

منكم في شيء من أمور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة، وجه الردّ أنّه كيف يجوز الأمر بإطاعة قوم مع الرخصة في منازعتهم فقال عليه السلام «إنّ المخاطبين بالتنازع ليسوا إلّا المأمورين بالطاعة خاصّة وإنّ أولي الأمر داخلون في المردود إليهم» .

٢ - ١٠٤٣ (الكافي - ١: ٢٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها قال «هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمامة^١ إلى من بعده ولا يخصص بها غيره ولا يزورها عنه» .

٣ - ١٠٤٤ (الكافي - ١: ٢٧٦) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها قال «هم الأئمة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولا يخصص بها غيره ولا يزورها عنه» .

٤ - ١٠٤٥ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال «أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده» .

١ . كذا في الأصل وفي الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م». الأمانة وجعل الامامة على نسخة .

باب أنهم أهل الذكر المسؤولون

١٠٤٦ - ١ (الكافي - ١: ٢١١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنْ مَن عَدْنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^١ أَنَّهُم الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ قَالَ إِذَا يُدْعَوْنَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ» .

بيان:

هذا المعنى ممّا روته العامة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن رجلاً سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِنَّ الذِّكْرَ هُوَ التَّوْرَةُ وَأَهْلُ الذِّكْرِ هُمُ الْعُلَمَاءُ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَاللَّهِ يُدْعَوْنَا إِلَى دِينِهِمْ، بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَدِّ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْنَا قَالَ وَكَذَا نَقَلَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ» .

١٠٤٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذِّكْرُ أَنَا وَالْأُمَّةُ أَهْلُ
الذِّكْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^١ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ «نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ» .

بيان:

«في قول الله» يعني قال في قول الله وإنه لذكر لك يعني القرآن .

١٠٤٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن محمد بن اورمة، عن عليّ، عن
عمّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فسئلوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
قال «الذِّكْر» محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن أهله المسؤلون قال
قلت قوله وإنه لذكرك ولقومك وسوف تُسألون قال إيتانا عنى ونحن أهل الذِّكْرِ
ونحن المسؤلون» .

١٠٤٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشاء قال: سألت الرضا
عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ؛ فسئلوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟
فقال نحن أهل الذِّكْرِ ونحن المسؤلون قلت: فأنتم المسؤلون ونحن السائلون،
قال نعم قلت: حقاً علينا أن نسألکم قال نعم قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا
قال لا ذاك إلینا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله تعالى
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ، أَوْ افْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٢ .

بيان:

قال لا وذلك لأنّ كلّ سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كلّ سائل بالحرى أن يجاب وربّ جوهر علم ينبغي أن يكون مكنوناً وربّ حكم ينبغي أن يكون مكتوماً «هذا عطاؤنا» مورده وإن كان سليمان عليه السلام إلاّ أنّه يجري في سائر الولاة والأئمّة عليهم السلام «فامنن» من المنّة وهي العطاء أي فاعط منه ماشئت «أو أمسك» مفوضاً إليك التصرف فيه لاحساب عليك في ذلك .

١٠٥٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢١١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التصير، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**^١ فرسول الله صلى الله عليه وآله «الذكر» وأهل بيته عليهم السلام «المسؤولون» وهم أهل الذكر^٢ .

بيان:

كأنّ في الحديث اسقاطاً أو تبديلاً لاحدى الآيتين بالأخرى سهواً من الراوي أو التاسخ والعلم عندالله .

١٠٥١ - ٦ (الكافي - ١: ٢١١) أحمد، عن الحسين، عن حمّاد، عن ربعي عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ**

١ . الزخرف / ٤٤

٢ . «فرسول الله (ص) الذكر» المفهوم من هذه الآية ان القرآن ذكر ولذا فسره به في الخبر الآتي فلا بد أن يقدر «ذو» أو يقال كون القرآن ذكراً يستلزم كون الرسول ذكراً لتحقق وجه التسمية فيه... المولى صالح رحمه الله .

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^١ «قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون» .

١٠٥٢ - ٧ (الكافي - ١: ٢١١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه «الورد» أخو الكميث فقال: جعلني الله فداك؛ اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرنى منها مسألة واحدة قال «ولا واحدة يا ورد» قال: بلى قد حضرنى منها واحدة قال «وما هي؟» قال قول الله تعالى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال «نحن» قال قلت: علينا أن نسالكم؟ قال «نعم» قلت: عليكم أن تجيبونا قال «ذاك إلينا» .

١٠٥٣ - ٨ (الكافي - ١: ٢١٢) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول «قال علي بن الحسين عليهما السلام على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله تعالى أن يسألونا قال - فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٢ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا» .

١٠٥٤ - ٩ (الكافي - ١: ٢١٢) أحمد، عن البنزطي قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت قال الله تعالى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٣ وقال الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

١ . الزخرف / ٤٤

٢ . النحل / ٤٣

٣ . النحل / ٤٣

يَخَذَرُونَ^١ فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال «قال الله تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ»^٢.

بيان:

«ولم يفرض عليكم الجواب» استفهام استبعاد كأنه استفهام السّرّ فيه فأجابه الإمام عليه السّلام بقول الله سبحانه. ولعلّ المراد أنّه لو كتنا نحييكم عن كلّ ما سألتكم فرمّا يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية فالأولى بحالكم أن لا نحييكم إلّا فيما نعلم أنّكم تستجيبونا فيه أو أنّ المراد أن عليكم أن تستجيبوا لنا في كلّ ما نقول وليس لكم السؤال بـ «لِمَ» و«كيف» .

١ . التوبة / ١٢٢

٢ . القصص / ٥٠

باب أنّهم أهل العلم والرّاسخون فيه

١٠٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٢١٢) عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر .

(الكافي) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى هل يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١ قال أبو جعفر عليه السلام «إنّنا نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الألباب» .

١٠٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٣) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله» .

١٠٥٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٣) عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن العجلي، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ٢

فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ. وَمَا كَانَ اللهُ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالَمُ فِيهِمْ بَعْلَمَ، فَأَجَابَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا^١ وَالْقُرْآنَ خَاصّاً وَعَامّاً وَمَحْكُمْ وَمُتَشَابِهَ وَنَاسِخٍ وَمَنْسُوخٍ، فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ» .

بيان:

«وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ» أَرَادَ بِهِمُ الشَّيْعَةَ «إِذَا قَالَ الْعَالَمُ فِيهِمْ» يَعْنِي بِهِ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَفِي بَعْضِ التَّسْخِ فِيهِ: أَيِ فِي الْقُرْآنِ أَوِ التَّأْوِيلِ^٢ «بَعْلَمَ» أَيِ بِمَحْكُمْ أَوْ تَأْوِيلِ مُتَشَابِهٍ، فَأَجَابَهُمُ اللهُ يَعْنِي أَجَابَ اللهُ الرَّاسِخِينَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْعَةِ بِقَوْلِهِ «يَقُولُونَ» يَعْنِي الشَّيْعَةَ «أَمَّا بِهِ كُلٌّ» مِنَ الْمَحْكُمْ وَالْمُتَشَابِهِ «مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» .

١٠٥٨ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٣) الاثنان، عن محمد بن اورمه، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «الرّاسخون في العلم: أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام» .

١ . آل عمران / ٧

٢ . أو التأويل «ت» «عش» «ف» .

باب أنّ الآيات البيّنات في صدورهم

١-١٠٥٩ (الكافي - ١: ٢١٣) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^١ فأومى بيده إلى صدره» .

٢-١٠٦٠ (الكافي - ١: ٢١٤) عنه، عن محمد بن علي، عن السّراد، عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^٢ قال «هم الأئمة عليهم السلام» .

٣-١٠٦١ (الكافي - ١: ٢١٤) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عز وجل بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^٣ قال «هم الأئمة عليهم السلام خاصّة» .

٤-١٠٦٢ (الكافي - ١: ٢١٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥-١٠٦٣ (الكافي-١: ٢١٤) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام هذه الآية بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۗ ثُمَّ قَالَ «أما والله يا أبا محمد؛ ما قال بين دفتي المصحف» قلت: مَنْ هم جعلت فداك؟ قال «من عسى أن يكونوا غيرنا» .

بيان:

قال أبو جعفر هذه الآية يعني تلاها وما في «ماقال» نافية يعني ما قال آيات بيّنات بين دفتي المصحف بل قال آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم .

باب أنهم السابقون من المصطفين

١٠٦٤ - ١ (الكافي - ١: ٢١٤) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذْنِ اللَّهُ قَالَ «السابق بالخيرات، الإمام والمقتصد، العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام» .

بيان:

المشهور بين العامة أن المراد بالمصطفين في هذه الآية كل الأمة المرحومة وروى عمر «هم» عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وهذا الخبر مع خبر الأصل وإن كانا لا يباينان ذلك إلا أنه ينبغي توفيقهما مع الخبرين الآتين وسائر الأخبار عن الأئمة الأطهار بتخصيصهما بآل محمد عليهم السلام إلا من دعا منهم إلى ضلال وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه» .

١٠٦٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن

سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى
 ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ١ فقال «أي شيء تقولون أنتم؟»
 قلت: نقول إنها في الفاطميين قال «ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا
 من أشار بسيفه ودعا الناس إلى ضلال» فقلت: فأبي شيء الظالم لنفسه
 قال «الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام
 والسابق بالخيرات الإمام» .

١٠٦٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال:
 سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
 الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ٢ الآية قال فقال «ولد فاطمة والسابق بالخيرات
 الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام» .

بيان:

ينبغي تخصيص ولد فاطمة هاهنا بمن لا يدعو الناس بسيفه إلى ضلال ليوافق
 الحديث السابق .

باب أنهم النعمة التي ذكرها الله تعالى

١-١٠٦٧ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الأسكاف، عن الأصمغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كُفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنم^١ ثم قال «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» .

٢-١٠٦٨ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان، عن محمد بن اورمة، عن علي، عن عمه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كُفراً الآية قال «عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه» .

٣-١٠٦٩ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان رفعه في قول الله تعالى فبآتي الاء ربكمما تكذبان^٢ أبالنبي أم بالوصي تكذبان نزلت في الرحمن .

١ . ابراهيم / ٢٨ - ٢٩ .

٢ . الرحمن / ١٣ وتكررت هذه الآية في تمام السورة ٣١ مرة .

١٠٧٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية واذكروا الآء الله^١ قال «أتدري ما الآء الله؟» قلت: لا قال «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» .

١ . الاعراف / ٦٩ و ٧٤ والآية في الموضعين هكذا: فاذكروا الآء الله .

باب أَنَّهُمُ الْمُتَوَسَّمُونَ

١٠٧١-١ (الكافي - ١: ٢١٨) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بياع الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ^١ قال فقال «نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم» .

بيان:

«الزط» بالضم جيل من الهند معرّب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً الواحد زطي و«التوسّم» التفرس ومعرفة سمة الشي عيقال توسّمت في فلان كذا أي عرفت وسمه فيه و«المقيم» الثابت يعني أنّ آيات الفراسة لسبيل ثابت لا يتخلف عنه «والسبيل فينا مقيم» يعني لا يخرج منا وفي تفسير علي بن إبراهيم: والسبيل طريق الجنّة يعني يوصل سالكه إليها .

١٠٧٢-٢ (الكافي - ١: ٢١٨) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل «هيت» فقال له أصلحك الله ما تقول في قول الله تعالى الحديث .

بيان:

«الهيث» بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات .

١٠٧٣ - ٣ (الكافي - ٢١٨:١) النيسابوريان، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^١ قال «هم الأئمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في قول الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^٢» .

بيان:

قوله في قوله الله ثانياً متعلق بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٧٤ - ٤ (الكافي - ٢١٨:١) محمد، عن الكوفي، عن عيسى بن هشام عن عبدالله بن سليمان، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^٣ فقال «هم الأئمة عليهم السلام» وَأَنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ قَالَ «لَا يَخْرُجُ مَنَا أَبَدًا» .

١٠٧٥ - ٥ (الكافي - ٢١٨:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ^١ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسّمون» .

(الكافي) وفي نسخة أخرى عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب باسناده مثله .

باب أنّهم يعرفون أولياءهم وأعداءهم

١-١٠٧٦ (الكافي - ٤٣٨:١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السّلام «أنّ رجلاً جاء أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو مع أصحابه فسلم عليه، ثمّ قال له أنا والله أحبّك وأتولّك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت» قال بلى والله أنّي أحبّك وأتولّك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت ماأنت كما قلت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت، فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه» .

٢-١٠٧٧ (الكافي - ٤٣٨:١) وفي رواية أخرى قال أبو عبدالله عليه السّلام «كان في التّار» .

٣-١٠٧٨ (الكافي - ٤٣٨:١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن عمرو بن ميمون، عن عمّارين مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة التّفاق» .

٤-١٠٧٩ (الكافي - ٤٣٨:١٠) القميّ ومحمد، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود عليه السّلام؟

فقال «نعم وذلك إن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال هذا عطاؤنا فأمئن أو أعط بغير حساب^١ وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام قال: قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام عليه السلام قال سبحان الله أما تسمع الله يقول إن في ذلك لآياتٍ للمؤمنين^٢ وهم الأئمة وإنما لبسيلي مقيم^٣ لا يخرج منها أبداً، ثم قال لي «نعم إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو إن الله يقول ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وآلائكم إن في ذلك لآياتٍ للعالمين^٤ وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمرينطق به إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم» .

بيان:

يأتي باب التقويض فيما بعد إنشاء الله والبارز في سأله يرجع إلى الإمام في المواضع الثلاثة، ثم قال هذا عطاؤنا أي تلا هذه الآية التازلة في سليمان بن داود فأمئن أي أنعم به على من شئت بقدر معلوم «أو أعط بغير حساب وهكذا» أي أعط مكان أمسك .

١ . ص / ٣٩

٢ . الحجر / ٧٥

٣ . الحجر / ٧٦

٤ . الزوم / ٢٢

باب عرض الأعمال عليهم

١٠٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٢١٩) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى اِعْمَلُوا فَمَنْ سَيَّرَ اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ا» وسكت .

بيان:

قوله «وسكت» يعني لم يقل والمؤمنون كأنّ الوقت يأبى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام .

١٠٨١ - ٢ (الفقيه - ١: ١٩١ رقم ٥٨٣) الحديث مرسلًا مقطوعاً وزاد والأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال «والمؤمنون» مكان وسكت .

١٠٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٩) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى **إِعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ** وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^١ قال «هم الأئمة عليهم السلام» .

١٠٨٣ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «مالكم تسؤون رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال له رجل: كيف نسؤوه؟ فقال «أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه» .

١٠٨٤ - ٥ (الكافي - ١: ٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد^٢ الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرّضا عليه السلام: أَدْعُ الله لي ولأهل بيتي فقال «أولست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة» قال فاستعظمت ذلك فقال لي «أما تقرأ كتاب الله تعالى وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^٣ قال «هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

بيان:

يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنّما خصّ عليّاً بالذكر لأنّه كان خاصّة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم .

١ و ٣ . التوبة / ١٠٥

٢ . لفظة «عن» بين لفظي محمد والزيات في الكافي المطبوع وبعض الشروح لكن ليست في المخطوطين من الكافي والزيات لقب لقاسم بن محمد هذا فانظر في المواضع ولاسيما جامع الرواة ج ٢ ص ٢١ فانه أورده بعنوان القاسم بن محمد الزيات وأشار إلى هذا الحديث عنه فالصحيح ما في المتن «رض . ع» .

١٠٨٥-٦ (الكافي - ١: ٢٢٠) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية فَسَبَّرَ اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^١ قال «هو والله عليّ بن أبي طالب» .

١٠٨٦-٧ (الكافي - ١: ٢٢٠) العدة، عن أحمد، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول «إِنَّ الأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِبْرَارَهَا وَفَجَارَهَا» .

١٠٨٧-٨ (الكافي - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٦١) الثلاثة، عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْرًا وَفِي مَمَاتِي خَيْرًا، قال فقليل يا رسول الله؛ أمّا حياتك فقد علمنا فالنا في وفاتك؟ فقال أمّا في حياتي فإنّ الله تعالى قال وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^٢ وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم» .

١٠٨٨-٩ (الفتاوى - ١: ١٩١ رقم ٥٨٢) قال التّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم» قالوا يا رسول الله؛ فكيف ذلك؟ فقال «أمّا حياتي فإنّ الله جلّ ذكره يقول وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^٣ وأمّا مفارقتي إياكم فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ يوم فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم» قالوا وقد رمت

١ . التوبة / ١٠٥

٢ و٣ . الانفال / ٣٣

يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال «كَلَّا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ
لِحُومِنَا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئاً» .

بيان:

يأتي معنى تحريم لحومهم عليهم السلام على الأرض في أبواب المزار من كتاب
الحجّ بإنشاء الله .

باب أنهم معدن العلم وشجرة التبوّة ومختلف الملائكة

١٠٨٩-١ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن غير واحد، عن حمّاد، عن ربعي^١ قال: قال علي بن الحسين عليها السلام «ما ينقم النَّاسُ منّا فنحن والله شجرة التبوّة وبيت الرّحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة» .

بيان:

«ينقم» ينكر .

١٠٩٠-٢ (الكافي - ١: ٢٢١) محمد، عن بنان، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليها السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «إنّا أهل البيت شجرة التبوّة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وبيت الرّحمة ومعدن العلم» .

١ . هو المذكور في ج ٣ ص ٦ مجمع الرجال بعنوان ربعي بن عبدالله بن الجارود أورده عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) وفي الأربعة الاخيره كلّها ربعي بن عبدالله بن الجارود كما أنّه صرح به جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ وقال ربعي بن عبدالله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم فما أورده في الكافي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح «عن ربعي بن عبدالله عن أبي الجارود سهو» وفي الكافيين المخطوطين ايضاً عن ربعي بن عبدالله بن الجارود كما في كتب الرجال فالسند ينتهي إلى ربعي والجارود لقب له «ض . ع» .

١٠٩١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب، عن بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يا خيثمة؛ نحن شجرة التبوّة وبيت الرّحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمّة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمّة الله وعهده» .

بيان:

الحفر: بالخاء المعجمة والفاء، نقض العهد .

باب أنه يرث العلم بعضهم من بعض وأنهم ورثوا علم جميع الأنبياء

١ - ١٠٩٢ (الكافي - ١: ٢٢١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله» .

بيان:

يعني من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله من العلم ويحتمل أن يكون ما شاء الله كناية عما بعد زمان الصاحب عليه السلام يعني أو لم يبق والأول أظهر .

٢ - ١٠٩٣ (الكافي - ١: ٢٢٢) الأربعة، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع والعلم يتوارث وكان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمة وإنّه لم يهلك متاً عالم قط إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ما شاء الله» .

٣ - ١٠٩٤ (الكافي - ١: ٢٢٢) القميان، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ من الأنبياء وإنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث» .

١٠٩٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه» .

١٠٩٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن عليّ بن التّعمان رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال يُمّصون الثّمد ويدعون التّهر العظيم» قيل له وما التّهر العظيم؟ قال «رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله تعالى جمع لمحمد صلّى الله عليه وآله سنن الأوّلين من آدم وهلمّ جرأ إلى محمد صلّى الله عليه وآله» قيل له وما تلك السنن؟ قال «علم التّبيين بأسره وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صير ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام» فقال له رجل: يا بن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض التّبيين؟ فقال أبو جعفر «إسمعوا ما يقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء أنّي حدثته أنّ الله جمع لمحمد صلّى الله عليه وآله علم التّبيين وإنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض التّبيين؟» .

بيان:

«الثمد» الماء القليل كأنّه عليه السلام أراد أن يبين أنّ العلم الذي أعطاه الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم فيدعونه ويُمّصون الثّمد وهو كناية عن الإجتهدات والأهواء وتقليد الأبالسة والاراء، فلمّا رأى أنّ السائل كان ممّن ينادي من مكان بعيد وممّن لم يفتح الله مسامع قلبه أعرض عن التّصريح بما أراد ولم يتمّ كلامه وإكتفى بما أفاد صلوات الله وسلامه عليه .

١٠٩٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٣) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن النَّضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إِنَّ الْعِلْمَ يَتَوَارَثُ فَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ» .

١٠٩٨ - ٧ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَثَ عِلْمَهُ إِنْ الْأَرْضُ لَا تَبْقَى بغير عالم» .

١٠٩٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن أبيه، عن عبدالعزيز المهدي، عن ابن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَائِي وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ التَّفَاقُقِ وَإِنَّا شِيعَتُنَا لِمَكْتُوبِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرُدُّونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مَلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرِنَا وَغَيْرِهِمْ نَحْنُ التَّجْبَاءُ النَّجَاةُ وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْمُخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لِنَادِينَهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فِي كِتَابِهِ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، نَحْنُ وَرَثَةُ أَوْلَى الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةِ كَبَّرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ

عليّ ماتدعوهم إليه من ولاية عليّ إنّ الله يا محمد يهتدى إليه من يُنبئ^١ من
يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام» .

بيان:

«الفرط» بالتحريك المتقدّم للماء وبالتسكين «العلم المستقيم» يهتدى به .

١١٠٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن
عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى
الله عليه وآله إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من
نبيّ مضى إلّا وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف
نبيّ، منهم خمسة أولو اعزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وآله وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد وورث علم الأوصياء
وعلم من كان قبله أما إنّ محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء
والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء
وفي ذوابة العرش عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فهذه حجّتنا على من أنكر
حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وأماننا اليقين فأبى حجّة تكون
أبلغ من هذا» .

بيان:

ذوابة العرش أعلاه .

١ . الشورى / ١٣ وتمام الآية هكذا: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ .

١١٠١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم، عن زرعة عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام «إنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً وإنّ عندنا علم التّوراة والإنجيل والزّبور وتبيان ما في الألواح» قال: قلت: إنّ هذا هو العلم؟ قال «ليس هذا هو العلم، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة».

بيان:

«ما في الألواح» أي ألواح موسى كما في الخبر الآتي ويأتي تفسير آخر الحديث.

١١٠٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٢٥) القميّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السّلام «إنّ داود ورث علم الأنبياء وإنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى» فقال أبو بصير: إنّ هذا هو العلم؟ فقال يا أبا محمّد؛ ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنّهار يوماً بيوم وساعة بساعة».

بيان:

لعلّ المراد والعلم عند الله أنّ العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإنّ ذلك تقليد وإنّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النّفس وينشرح له الصّدر ويتنوّر به القلب ويتحقّق به العالم كأنّه ينظر إليه ويشاهده».

١١٠٣ - ١٢ (الكافي - ١: ٢٢٥) محمد، عن الصهباني، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي «يا أبا محمد؛ إن الله تعالى لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله ضُحِفَ إبراهيمَ وموسى^١ قلت: جعلت فداك؛ هي الألواح؟ قال «نعم».

١١٠٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٢٢٦) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر^٢ أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك؛ أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث التبیین كلهم؟ قال «نعم» قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال «مابعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه» قال: قلت إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال «صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال فقال «إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لأعدتته عذاباً شديداً أو لاذبته أو ليأتيني سلطان مبین^٣ وإنما غضب لأنه كان يده على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والتمل والجرن والإنس والشياطين [و] المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ

١ . الأعلى / ١٩

٢ . أبي زاهر وغيره «ك»

٣ . النمل / ٢٠ - ٢١

الموتى^١ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحیی به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله آيات مايراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب إنّ الله تعالى يقول وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^٢ ثمّ قال «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^٣ فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء».

بيان:

«ولو أنّ قرآناً سُيِّرت به الجبال» يعني لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله وتقطيع الأرض قطعها بالسير والطبيّ «إلا أن يأذن الله به» أي يسهله الله بسببها مع مايسهله ممّا في الكتب السالفة «في أم الكتاب» أي اللوح المحفوظ .

١ . الرعد / ٣١

٢ . النمل / ٧٥

٣ . فاطر / ٣٢

باب أنّ جميع الكتب المنزلة عندهم

١١٠٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٢٥) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله عن قول الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ^١ ما الزّبور وما الذّكر؟ قال «الذّكر عند الله والزّبور الذي أنزل على داود وكلّ كتاب مُنزل^٢ فهو عند أهل العلم ونحن هم» .

بيان:

كأنّ الذّكر كناية عن اللوح المحفوظ ولهذا قال الذّكر عند الله قال الله تعالى وَعِنْدَهُ أُمّ الْكِتَابِ^٣ أي اللوح المحفوظ .

١١٠٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه^٤ أنّه لما جاء معه إلى أبي

١ . الانبياء / ١٠٥

٢ . في المخطوطين من الكافي والمطبوع نزل .

٣ . الرعد / ٣٩

٤ . قوله في حديث بّريه: بضم الباء وسكون الرّاء وفتح الياء المثناة من تحت وقيل بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء تصغير إبراهيم وفي بعض النسخ المعتمدة (بريه) بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء وفتح الهاء بعدها وكذلك أيضاً بخط الشهيد الثّاني رحمه الله وهو كان نصرانياً عالماً بكتاب الانجيل (شرح المولى صالح ج ٥: ٣٥٧) وفي الكافي المخطوط «م» بربه وجعل بّريه على نسخة «ض . ع» .

عبدالله عليه السلام فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه «يا بريه؛ كيف علمك بكتابك؟» قال أنا به عالم قال «كيف ثققتك بتأويله؟» قال ما أوثقتي بعلمي فيه، قال فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل فقال بريه: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلِكَ قَالَ فَأَمَّنْ بُرِيهِ وَحَسَنَ إِيمَانِهِ وَأَمَنْتُ الْمَرْأَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، فَدَخَلَ هِشَامُ وَبُرِيهِ وَالْمَرْأَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَكَى لَهُ هِشَامُ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَبَيْنَ بُرِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرِيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^١ فَقَالَ بُرِيهِ أَنَّى لَكُمْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ «هِيَ عِنْدَنَا وَرَاثَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقَرَاهَا كَمَا قَرَأُوهَا وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي» .

بيان:

في بعض النسخ برهه مكان بريه في جميع المواضع .

١١٠٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢٧) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكى فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه، فقلنا أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكيت، فبكينا لبكائك، فقال «نعم ذكرت إلياس التبيي وكان من عباد أنبياء

بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده: ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله مارأينا قسا ولا جاثليقا أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أترك معذبي وقد أظمأت لك هواجرى أترك معذبي وقد عقرت لك في التراب وجهي أترك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أترك معذبي وقد أسهرت لك ليلي قال قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك قال: فقال إن قلت لأعذبك ثم عذبتني فماذا أأست عبدك وأنت ربّي؟ قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك فإني إذا وعدت وعداً وفيت به» .

بيان:

اندفع شزع و«القس» بالفتح رئيس التصارى في العلم كالقسيس والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم والهاجرة نصف النهار حين يستكنّ الناس في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحرّ .

باب أنه لم يجمع القرآن وعلمه إلا هم

١-١١٠٨ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كلّ كما أنزل إلاّ كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلاّ عليّ بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام» .

٢-١١٠٩ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «ما يستطيع أحد أن يدعي أنّ عنده جميع القرآن كلّ ظاهره وباطنه غير الأوصياء» .

٣-١١١٠ (الكافي - ١: ٢٢٩) عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن القاسم بن الرّبيع، عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ من علم ما أويتنا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغير الزّمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولّي معرضاً كأن لم يسمع» ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان» .

بيان:

«أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنية «ولو أسمع» ظاهراً «من لم يسمع» باطناً «لولّي معريضاً كأن لم يسمع» ظاهراً «أوعية» حفظة لأسرارنا «أو مستراحاً» من نستريح إليه بايداع شيء من أسرارنا لديه .

١١١١ - ٤ (الكافي - ١: ٢٢٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنّه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله تعالى فيه تبياناً كلّ شيء ١» .

١١١٢ - ٥ (الكافي - ١: ٢٢٩) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك ظرْفك^٢ قال ففرّج أبو عبد الله بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال «وعندنا والله علم الكتاب كلّ» .

بيان:

«علم من الكتاب» شيء من علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود على نبيّنا وآله وعليه السلام «أنا أتيتك به» أي بعرض بلقيس .

١ . النحل / ٨٩ والآية «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء ١» .

٢ . النمل / ٤٠

١١١٣ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٩) الثلاثة^١ ومحمد، عن محمد بن الحسن عمن ذكره، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب^٢ قال «إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله» .

١ . في نسخ الكافي التي بأيدينا من المطبوع والمخطوط والشروح كلها هكذا: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية ونعلم ان الثلاثة هم علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير فتعبير الثلاثة هنا مع ما اصطاحه في اول الكتاب لا ينسجم «ض . ع» .

باب ما أعطوا من إسم الله الأعظم

١١١٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٠) محمد وغيره، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس^١ الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنَّ إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ سَبْعِينَ حَرْفًا وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرِيرِ بَلْقَيْسٍ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَهُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

١١١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٣٠) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد التوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول «إِسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ حَرْفٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَأَنْحَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأَ، فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بَلْقَيْسٍ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سَلِيمَانَ، ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقْلٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَهُ^٢ بِهِ فِي

١ . الرجل المذكور بهذا العنوان في ج ١ ص ٣٩٩ جامع الرواة وأشار إلى هذا الحديث بهذا الاسناد عنه «ض . ع» .

٢ . في الكافي المطبوع والمخطوطين من الكافي مستأثر به وفي المخطوط «خ» كتب في الهامش هكذا: أي اختاره

لنفسه تعالى ولم يعلمه احداً من العالمين هـ «ض . ع» .

علم الغيب» .

١١١٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣٠) محمّد [عن أحمد]، عن الحسين ومحمّد بن خالد [عن زكريّا بن عمران القميّ، عن هارون بن الجهم^١] عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام لم أحفظ إسمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّ عيسى بن مريم أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى أربعة أحرف وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد وإنّ إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد» .

١ . في الأصل سقط من قلم الناسخ غير واحد من الاسماء واوردناها وفقاً لسائر النسخ ووفقاً للمخطوطين من الكافي والمطبوع منه .

باب ما عندهم من آيات الأنبياء

١١١٧ - ١ (الكافي - ١: ٢٣١) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها أنفأ وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنّها لتنطق إذا استنظقت أعدت لقائنا عليه السلام، يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنّها لتروّع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون. يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يافكون بلسانها» .

بيان:

«أنفأ» قريباً «لتروّع» لتخوف و«تلقف» تلقم .

١١١٨ - ٢ (الكافي - ١: ٢٣١) القميّ، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «ألواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين» .

١١١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إنَّ القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بغير، فلا ينزل منزلاً إلا أنبعث عين منه فمَن كان جائعاً شبع ومن كان ظامياً روي فهو زادهم حتّى ينزلوا النَّجف من ظهر الكوفة» .

١١٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣١) عنه، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال «خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» .

بيان:

«العتمة» محرّكة الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشّفق و«الهمهمة» الكلام الخفيّ .

١١٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّراج، عن بشر بن جعفر، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟» قال: قلت لا، قال «إنَّ إبراهيم عليه السلام لَمَّا أوقدت له النَّار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة، فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولا برد، فلَمَّا حضر إبراهيم الموت جعله في

تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التّميمة وجد يعقوب ريحاً وهو قوله تعالى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْتَدُونَ^١ فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجتّة» قلت: جعلت فداك ؛ فيألى من صار ذلك القميص؟ قال «إلى أهله» ثم قال «كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد إنتهى إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله» .

بيان:

«التّميمة» الخرزة التي تعلّق على الإنسان وغيره من الحيوانات وتقال لكلّ عوذة تعلّق عليه «تفتّدون» تنسبوني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم .

باب ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتاعه

١١٢٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٢) العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن سعيد السمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة، قال: فقال «لا» قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثقات إنك تفقي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال «ما أمرتهم بهذا» فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي «أتعرف هذين؟» قلت: نعم، هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال «كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه، ألهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإني عندي لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولا مته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإني عندي ألواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وإنّ عندي الإسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كممثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم اوتوا التّبوة ومن صار إليه السلاح منّا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائماً من إذا لبسها ملاها إنشاء الله تعالى» .

بيان:

«تفتي وتقرّ وتقول به» أي بأنّ فيكم إماماً مفترض الطاعة و«التشمير» رفع الثوب والتهيؤ للأمر ويكنى به عن التقوى والظّهارة و«اللامّة» ضرب من الدرع و«المغفر» نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح و«المغلبة» كأنّها إسم إحدى راياته، فإنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يسمّى ثيابه ودوابه وأمتعته و«النشابة» بالتشديد السهم العربي «لمثل الذي جاءت به الملائكة» يعني ما يشبه ذلك وما هو نظير له لعله عليه السلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله عزّ وجلّ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ قِيلَ إِنَّ التَّابُوتَ رَفَعَ عَنْهُمْ بَعْدَ مُوسَىٰ مَدَّةً ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّ ذَلِكَ هُوَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَوَضَعَتْ فِيهِ أُمَّهُ وَالْقَتَّةَ فِي الْيَمِّ، فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَىٰ الْوَفَاةَ وَضَعَ فِيهِ الْأَلْوَابِحَ وَدَرَعَهُ وَمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ التَّبَوَّةِ وَأَوْدَعَهُ يَوْشَعَ وَصِيَّهُ، فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَخَفُّوا بِهِ وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرِيقَاتِ فَلَمْ يَزَلِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزِّ وَشَرَفٍ مَا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِيِ وَاسْتَخَفُّوا بِاللَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ .

فلما سألو النبي وبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ قَالَ «البقية ذرية الأنبياء» قوله فيه سكينه من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان قال حدثني أبي عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام انه قال «السكينه ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن أسى الحديث بطوله «فكانت وكانت» يعني قد تصل إلى الارض وقد لا تصل يعني لم تختلف علي وعلى أبي اختلافاً محسوساً ذا قدر .

١١٢٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٣٤) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها أنا ففضلت» .

بيان:

«ذات الفضول» لقب لدرعه صلى الله عليه وآله وربما يقال ذو الفضول سميت بذلك لفضله كانت فيها وسعة «فضلت» بصيغة المتكلم أي كنت أفضل منها ليطابق الخبر السابق .

١١٢٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣٤) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنزع فيه» ثم قال «إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم» ثم قال «إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج، فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يداً على رأس رعيته» .

بيان:

«مدفوع عنه» أي تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله «من يلوى له الحنك» كني به عن الانقياد والطاعة^١ والمراد به القائم عليه السلام «ما هذا الذي كان» أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه بهم وأشفاقه عليهم .

١١٢٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال «ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في^٢ المتاع سيفاً ودرعاً وعنزةً ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كلاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

بيان:

«العنزة» رميح بين العصا والرمح و«الرحل» مركب البعير و«الشهباء» التي

١ . والاطاعة «ت» «عش» «ف» .

٢ . من المتاع - خ ل .

غلب بياضها على سوادها .

١١٢٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال «السّلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثّقفية وقد كان شقّ له في الجدار فنحد البيت فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها تحولي فإنّي أريد أن أدعو موالي لي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مُصَرَّفاً^١ طرفه عن السّيف وما وصل إليه منها شيء .

بيان:

«بني بالثّقفية» أي تزوج بها والأصل فيه إنّ الرّجل إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بني الرّجل على أهله وبأهله «قد كان شقّ له» أي للسّلاح «فنجد» أي زين ظاهر جداره بعد اخفاء السّلاح فيه «ففزع لذلك» خاف أن يكون السّيف قد انكسر بالمسامير وقال لها أي للمرأة الثّقفية «فكشطه» كشف عن السّيف إستشهد بذكر القصّة على كونه مدفوعاً عنه .

١١٢٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال «هبط به جبرئيل عليه السلام من السّماء وكانت حلّيته من فضة وهو عندي» .

١ . في الأصل والكافي المخطوط «خ» مُصَرَّفاً بالتشديد وفي المخطوط «م» وبعض نسخ الكافي مُصَرَّفاً .

١١٢٨ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن محمد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال «نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته^١ من فضة» .

١١٢٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٣٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، فلما خشينا أن تغشى إستودعها أم سلمة، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليهما السلام» قال: فقلت نعم ثم صار إلى أبيك، ثم إنتهى إليك وصار بعد ذلك إليك قال «نعم» .

بيان:

«سألته عما يتحدث الناس» كأنه سأله عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فأجابه عليه السلام بأنها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء أخرى وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة للذين إستودعها الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكر بلاء كما مر في باب النص على علي بن الحسين عليهما السلام «أن تغشى» أي يؤتى عليها فتذهب [به خ] وتفوت إستودعها يعني الحسين عليه السلام حين أراد التوجه إلى العراق .

١١٣٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٣٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام» قال: قلت: ثم صار إلى عليّ بن الحسين ثم صار إلى ابنه ثم إنتهى إليك؟ فقال «نعم».

١١٣١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٣٦) محمد بن الحسين وعليّ بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة، دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس يا عمّ محمد؛ تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عدياته؟ فردّ عليه، فقال يا رسول الله؛ شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئة، ثم قال يا عباس؛ أتأخذ تراث محمد وتنجز عدياته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وأمي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح قال: أما إنّي سأعطيها من يأخذها بحقها، ثم قال يا عليّ، يا أبا محمد أتجز عديات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال نعم؛ بأبي أنت وأمي ذلك عليّ ولي قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه، فقال تختم بهذا في حياتي، قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم، ثم صاح يابلال؛ عليّ بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة و القضيب قال فوالله ما رأيتها قبل ساعتك تلك يعني الأبرقة فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أ برق الجنة فقال يا عليّ إن جبرئيل عليه السلام أتاني بها وقال يا محمد؛ إجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة،

ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي أسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثم قال يا بلال؛ عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل والناقيتين: العضباء والقصواء والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وحيزوم وهو الذي كان يقول أقدم يا حيزوم والحمار عفير فقال أقبضها في حياتي، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقطع خطامه ثم مريركض حتى أتى بئر بني حطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره» .

١١٣٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٣٧) وروي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال «إنّ ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بأبي أنت وأمّي ان أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه إنّ كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد التّبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار» .

بيان:

في تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدين وإنجاز العدات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام لطف لا يخفى «تباري الريح» أي تسابقه كني به عن علوّ همته «ثمّ قال يا عبّاس» لعلّ إلقاء هذا القول على عمّه أولاً، ثمّ تكريره صلى الله عليه وآله ذلك عليه، إنّما هو لا تمام الحجّة عليه وليظهر للتّاس أنّه ليس مثل ابن عمّه في أهليّة الوصيّة قال «فنظرت»

الضمير لعلّي عليه السّلام وفي الكلام إلتفات في حكاية حال «فتمنيت من جميع ماترك الخاتم» كأنه أراد بذلك إنه قلت في نفسي لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزاً وميناً وبركة و«السحاب» هو اسم عمامته و«البرقة» كأنها ثوب مستطيل يصلح لأن يشدبها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسرها بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيء بشقة فوالله ما رأيتها و«الاستدفار» شدّ الوسط بالمنطقة ونحوها «الشهباء والدلّ» هما اسمان للبعثتين .

«العضباء» بالعين المهملة والضاد المعجمة التاقية المشقوقة الاذن و«القصواء» بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف أذنهما وليس ناقته صلى الله عليه وآله كذلك ولكنها لقبنا بذلك «أقدم ياحيزوم» كأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخاطبه بالاقدم فيجيبه «وحيزوم» اسم فرس جبرئيل عليه السّلام أيضاً قال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر أقدم حيزوم وهو أمر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من أقدم «عفير» كزبير بالمهملة اسم لحماره صلى الله عليه وآله و«الخطام» بالخاء المعجمة والطاء المهملة الزمام .

١١٣٣ - ١٢ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١١) أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها عليّ عليه السّلام يوم الجمل» .

١١٣٤ - ١٣ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٢) أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: شدّ عليّ عليه السّلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السّلام من السماء وكان رسول الله

صلى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدرّع» .

١١٣٥ - ١٤ (الفقيه - ٤: ١٧٧ رقم ٥٤٠٣) يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال «إنّ اسم النبيّ صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي وفي توراة موسى عليه السلام الحاد وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد وفي الفرقان محمد، قيل فما تأويل الماحي؟ فقال الماحي صورة الأصنام وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمن، قيل فما تأويل الحاد قال يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل فما تأويل أحمد؟ قال حسن ثناء الله عزّوجلّ في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل فما تأويل محمد؟ قال إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه وإنّ اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصريّة ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكوى عليها ويخرجها في العيدين، فيخطب بها وكان له قضيب يقال له المشوق وكان له فسطاط يسمّى الكرنّ وكانت له قصعة تسمّى السّعة وكان له قعب^١ يسمّى الرّي وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللآخر السّكب وكان له بغلتان يقال لأحدهما الدلدل وللأخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لأحدهما العضباء وللأخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار وللآخر العون.

وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخدّم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمّى اليعفور وكانت له عمامة تسمّى السّحاب وكان له درع تسمّى

١ . هو بالفتح فالسكون قدح من خشب مقعر والجمع قعاب واقعب مثل سهم وسهام واسهم «مجمع البحرين» .

ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء تسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلم ذلك كلّها إلى علي عليه السّلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر عليّ عليه السّلام أنّه وجد في قائم سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحقّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك» .

بيان:

«الممشوق» يقال للقضيب الطويل الدقيق و«الكن» يقال للوقاء والستر و«القعب» القدح الضخم أو الذي يروي والرّي بالكسر و«المرتجز» من الرجز سمي به لحسن صهيله و«السكب» بالتسكين والتحريك يقال للجواد من الخيل قيل هو أول فرس ملكه النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان كميّناً أغر محجلاً مطلق اليمين و«الجدعاء» بالجميم والمهملتين المقطوعة الأنف أو الأذن أو اليد أو الشّفة ولم تكن ناقتة صلّى الله عليه وآله كذلك ولكنها لقبت به والمخزم كمنبر بالمعجمتين من الخزم بمعنى القطع ويقال خزم ككتف للسيف القاطع والرّسوم كأنه بالفتح من الرّسم بمعنى التأثير والغيبوبة في الشيء و«العقاب» بالضم ويقال لكلّ مرتفع لم يطل جدّاً و«الديباج» بالمهملّة ثمّ المثناة التحتيّة ثمّ الموحدة ثمّ الجيم يقال للناقة الشّابة .

باب أنّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

١١٣٦ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٨) العدة، عن أحمد، عن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك؛ إنني أسالك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرجع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثم قال «يا أبا محمد؛ سل عما بدالك» قال قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم علياً باباً يفتح له منه ألف باب قال فقال «يا أبا محمد؛ علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب» قال قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الأرض ثم قال «إنه لعلم وما هو بذاك» قال ثم قال «يا أبا محمد؛ وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة» قال قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط عليّ بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش» وضرب بيده إليّ فقال «تأذن لي يا أبا محمد» قال قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ماشئت قال فغمزني بيده وقال حتى أُرش هذا كأنه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال «إنه لعلم وليس بذاك» ثم سكت ساعة ثم قال «وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر» قال قلت وما الجفر؟ قال «وعاء من ادم فيه علم التبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من

بني إسرائيل» قال قلت: إن هذا هو العلم قال «إنه لعلم وليس بذاك» ثم سكت ساعة ثم قال «وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمَصْحَفَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَا يَدْرِهِمْ مَا مَصْحَفَ فَاطِمَةَ» قال قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات والله مافيه من قرآنكم حرف واحد» قال قلت: هذا والله العلم قال «إنه لعلم وما هو بذاك» ثم سكت ساعة، ثم قال «إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» قال قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم قال «إنه لعلم وليس بذاك» قال قلت: جعلت فداك فأبى شيء العلم؟ قال «ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة» .

بيان:

«ها هنا أحد يسمع كلامي» إستفهام نبه به على أن مسؤوله أمر ينبغي صونه عن الأجنبي «هذا والله العلم» يحتمل الإستفهام والحكم «وليس بذاك» أي ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا وقد مضى شرح لهذا الكلام فيما سبق وإملاءه على المصدر والاضافة والضمير للرّسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتبت باملأته «من فلق فيه» أي شقّ فيه «تأذن لي» أي في غمزي إيتاك بيدي حتى تجد الوجع في بدنك «حتى أرش هذا» أي بسبب الجناية والأرش الدية «كأته مغضب» كان ما يشبه الغضب منه عند هذا القول إنّما هو على من أنكر علمهم عليهم السّلام بأمثال ذلك أو المراد أنّ غمزه كان شبيهاً بغمز المغضب وعاء من ادم أي جلد فيه علم التّبيين أي كتب مشتملة على علمهم «ما يحدث بالليل والنهار» قدمضى معناه .

١١٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢٤٠) العدة، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «تظهر الزنادقة

في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام» قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال «إن الله لما قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزّوجلّ فأرسل إليها ملكاً يسّلي عنها [غمّها] ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال ثمّ قال أما أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون» .

بيان:

«فشكت ذلك» لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وإنفرادها بصحبته .

١١٣٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢٤١) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال «هو جلد ثور مملوء علماً» قال له فالجامعة؟ قال «تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتّى أرش الخدش» قال فصحف فاطمة عليها السلام؟ قال فسكت طويلاً، ثمّ قال إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام» .

بيان:

«الاديم» الجلد و«الفالج» الجمل العظيم ذو السنامين .

١١٣٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢٤١) العدة، عن أحمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر (بشير-خ. ل)، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَانَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّ النَّاسَ لِيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا بَامَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ (نا. خ) بِالْأَمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَنَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ» .

بيان:

«فنعرف إذا أخذتم به» يعني بعد ما نجيبكم فيه .

١١٤٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٤٠) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ عِنْدِي الْجُفْرَ الْأَبْيَضَ» قال: قلت وأيّ شيء فيه قال «زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام ما أزعم أن فيه قراناً وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربيع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر» قال قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال «السلاح وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل» فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله؛ أفيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال «اي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود

والإنكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم» .

بيان:

«ما يحتاج الناس إلينا» العائد فيه محذوف أي فيه أو في علمه وربما يوجد في بعض النسخ «إليه» بدل «إلينا» «صاحب السيف» يعني المهدي الموعود صلوات الله عليه «أيعرف هذا بنو الحسن» يعني أيعرفون أنّ ذلك عندكم «ولو طلبوا الحق» أي العلم الحق أو حقهم من الدنيا «بالحق» أي بالقرار بحقنا وفضلنا .

١١٤١ - ٦ (الكافي - ١: ٢٤١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «إنّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لا يقولون الحقّ والحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ومعه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول فأتوا بكتابٍ من قبلي هذا أو آثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين» .

بيان:

«يذكرونه» يعني بني الحسن «لا يقولون الحقّ» يعني في المسائل إذا سئلوا عنها «والحقّ فيه» يعني في الجفر وهو خلاف ما يقولون «فليخرجوا» يعني ليس ذلك عندهم ولا يدرون ما فيه من ذلك «عن الخالات والعمات» يعني موارد شهرت «ومعه» أي مع الجفر أو مع مصحف فاطمة «أو آثارة» أي بقيّة بقيت عليكم من علوم الأوّلين .

٧- ١١٤٢ (الكافي - ١: ٢٤٢) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن فضيل بن يسار والعجلي وزرارة أنّ عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال «والله إنّ عندي لكتابين فيما تسمية كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك الارض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منها» .

بيان:

«محمد بن عبد الله» هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتسمي بالمهديّ الذي مرت قصته .

٨- ١١٤٣ (الكافي - ١: ٢٤٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل (بن-خ) سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال «يا فضيل؛ أتدري في أيّ شيء كنت أنظر قبيل» قال قلت: لا قال «كنت أنظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك إلاّ وهو مكتوب فيه باسمه وإسم أبيه وما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً» .

باب أنهم يزددون في ليلة الجمعة علماً ولولا ذلك لنفد ما عندهم

١١٤٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٣) محمد والقمي، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي «يا أبا يحيى؛ إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن» قال قلت: جعلت فداك؛ وما ذلك الشأن؟ قال «يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير» .

بيان:

«ظهرانيكم» بفتح النون وسطكم «جم الغفير» الجمع الكثير وقد مرّ أخبار في أنهم يزددون في ليالي القدر أيضاً مع كلمات مبسوطه في شأن سورة القدر في باب الإضطرار إلى الحجّة .

١١٤٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأبخاري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتنني قبل ذلك «يا أبا عبدالله»؛ قال:

قلت لبيك قال «إن لنا في كل ليلة جمعة سروراً» قلت: زادك الله وماذاك؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافي رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافي الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا» .

١١٤٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «مامن ليلة جمعة إلاّ ولأولياء الله فيها سرور» قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافي رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافي الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجع إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي» .

١١٤٧ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٤) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن البنزطي، عن صفوان بن يحيى .

(الكافي) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا» .

١١٤٨ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن ذريح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يا ذريح؛ لولا أنا نزداد لأنفدنا» .

١١٤٩ - ٦ (الكافي - ١: ٢٥٥) محمد، عن أحمد، عن البنزطي، عن ثعلبة،

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لولا أنا نزداد لأنفدنا» قال: قلت تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «أما أنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ إنتهى الأمر إلينا» .

١١٥٠ - ٧ (الكافي - ١: ٢٥٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ بأمر المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا» .

باب أنهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل
عليهم السلام

١١٥١ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٥) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل،
عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ: عَلِمًا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ
وَأَنْبِيَائَهُ وَرَسُولَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَرَسُولَهُ وَأَنْبِيَائَهُ فَقَدْ عَلِمَنَاهُ وَعَلِمًا
اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمْنَا ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا» .

١١٥٢ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٥) عنها عن سهل، عن موسى بن القاسم
ومحمد، عن العمركي جميعاً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه
السلام مثله .

١١٥٣ - ٣ (الكافي - ١: ٢٥٥) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن
القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال «إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ عَلِمًا عِنْدَهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَعَلِمًا نَبَذَهُ إِلَى
مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ إِنْتَهَى إِلَيْنَا» .

١١٥٤ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٥) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ الله علمين علماً مبدولاً وعلماً مكفوفاً، فأما المبدول فإنه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرّسل إلّا نحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عند الله تعالى في أمّ الكتاب إذا خرج نفذ» .

١١٥٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٦) القميان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن التّعمان، عن سويد القلاء عن الخراز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ الله تعالى علمين علماً لا يعلمه إلّا هو وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه» .

بيان:

قد مضى أخبار آخر في هذا المعنى في كتاب التّوحيد .

باب أنّهم لا يعلمون الغيب إلا أنّهم متى شأوا أن يعلموا اعلموا

١١٥٦ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٧) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن الفطحية قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال «لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك» .

١١٥٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٦) العدة، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام «يبسط لنا العلم، فنعلم، ويقبض عتّا فلانعلم، وقال سرّ الله أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمد صلّى الله عليه وآله وأسرّه محمد إلى من شاء الله» .

بيان:

أراد من شاء الله أمير المؤمنين عليه السلام قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير قوله تعالى عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً* إلا من ارتضى من رسول^١ يعني عليّ المرتضى من الرسول صلّى الله عليه وآله وهو منه قال الله تعالى فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا^٢ قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه

١ . الجن / ٢٦ - ٢٧

٢ . الجن / ٢٧

العلم زقاً ويعلمه الله إلهاماً والرّصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي صلى الله عليه وآله أن قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط علي بما لدى الرسول من العلم وأحصى كلّ شيء عدداً ما كان ويكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه بإسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره .

١١٥٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢٥٨) عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن التّخعي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الرّبيع الشّامي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم عُلّم» .

(الكافي - ١: ٢٥٨) القميان، عن صفوان مثله إلا أنّه قال «إذا شاء أن يعلم أعلّم»^١ .

١١٥٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٨) محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن أبي غنبيّة المدائني، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله عزّوجلّ ذلك» .

١١٦٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٧) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو

بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي» قال سدير فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقتلنا له جعلنا فداك؛ سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال فقال «ياسدير؛ ألم تقرأ القرآن؟» قلت: بلى قال «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب آنا اتيك به قبيل أن يرتد إليك طرفك^١ قال: قلت جعلت فداك؛ قد قرأته قال: «فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب» قال: قلت أخبرني به قال «قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت جعلت فداك؛ ما أقل هذا فقال «ياسدير؛ ما أكثر هذا أن ينسبه الله تعالى إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير؛ فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله تعالى أيضاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب^٢ قال: قلت قد قرأته جعلت فداك؛ قال فن عنده علم الكتاب كله أفهم أمن عنده علم الكتاب بعضه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله قال فأومى بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا» .

بيان:

ولا ننسبك إلى علم الغيب إنا أخباراً وإستفهام إنكار ومحصل جوابه عليه

١ . النمل / ٤٠

٢ . الرعد / ٤٣

السّلام لهم عدم المنافاة بين عدم علمهم عليهم السّلام بأمثال هذه الأمور الجزئية الحسيّة أحياناً وبين أن يكونوا ذوي علم كثير كلّي دائماً بل وأن يكون عندهم علم الكتاب كلّه، فأخبرهم بأن علمه عليه السّلام أكثر من علم آصف بن برخيا وزير سليمان الذي أحضر له عرش بلقيس بأسرع من طرفة عين أضعافاً مضاعفة ومع ذلك ذهب عنه أمر جاريته في تلك الحال ولاغرو في ذلك .

باب أنهم يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم عليهم السلام

١١٦١ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٨) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «أيّ إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه» .

١١٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٩) عليّ بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه؟ وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول أمّ كلثوم لوصلت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجز تعرضه فقال «ذلك كان ولكنته خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله» .

بيان:

«الإوز» البظ أراد السائل أنّه صلوات الله عليه كان عارفاً بقتله في ذلك الوقت وقد قال عند سماع صياح الإوز صوائح تتبعها نوائح وقد منعه أمّ كلثوم عن الخروج من الدار في ذلك الوقت وهذه دلائل واضحة على أنّه لم يشك في قتله

حينئذ ومع ذلك فأبى إلا الخروج وهذا مما لم يجز تعرضه في الشرع أو لم يحل أو لم يحسن على اختلاف التسخ فقد قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۗ فأجابه عليه السلام بأنه صلوات الله عليه خير في تلك الليلة أي جعل إليه الأمر بأن يختار لقاء الله أو البقاء في الدنيا فأختار لقاء الله فسقط عنه وجوب حفظ النفس وربما يوجد في بعض التسخ بإهمال الحاء فإن صحت فينبغي حملها على الحيرة في الله تعالى التي هي حيرة أولي الالباب دون الحيرة في الأمر التي هي حيرة أهل النظر واعجام الحاء أوفق بما يأتي من الأخبار في نظائره وبما عقد عليه الباب في الكافي كما أوردناه .

١١٦٣ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٠) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال «أنزل الله تعالى التصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض، ثم خيّر التصر أو لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله تعالى» .

بيان:

«أنزل الله تعالى التصر» يعني أنزل الله من السماء ملائكة ينصرونه عليه السلام على الأعداء حتى إذا صاروا بين السماء والأرض خير بين الأمرين .

١١٦٤ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٩) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن أبي جعفر قال: حدثني أخي عن جعفر عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال «يا أبت اشرب هذا فقال يابني إن هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي

قُبض فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١١٦٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٠) عنه، عن أحمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت يا أبا؛ والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال، عجل» .

بيان:

«اشتكيت» مرضت .

١١٦٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٥٨) عليّ، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشار، قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له من وكيف رأيت؟ قال: جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فسلوه قال ونحن ليس لنا همّ إلاّ التّظر إلى الرّجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليهما السلام «أما ما ذكر من التّوسعة وما أشبهها، فهو على ما ذكر غير أنّي أخبركم أيّها التّفريّانيّ قد

سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفه» .

بيان:

«ينقل عنه» يعني الحديث وفي رواية الشيخ الصدوق رحمه الله يقبل قوله وقال في آخره قال الحسن وكان الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جداً ثقة عند الناس «أيام السندي» أي أيام دولته ووزارته هارون الرشيد «قد فعل به» يعني ما يوجب هلاكه من سقي السمّ ونحوه وفي رواية الصدوق إنه قد فعل مكروه في ذلك والمراد بأمير المؤمنين هارون عليه اللعنة فإنه كان حبسه عند السندي تلك الأيام ليسقيه السمّ والسّمّت الطريق وهيئة أهل الخير «وأنا غداً أخضر» بالمعجمتين من الأخضرار يعني يصير لوني إلى الخضرة و«السعفه» ورق النخل الذي يتخذ منه المكنسة. روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن العبيدي، عن أحمد بن عبد الله الغروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن متّي فدنرت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار فأشرفت فقال ماترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً، فقال أنظر حسناً، فتأملت ونظرت، فتيقنت، فقلت رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك .

قلت: ومن مولاى؟ فقال تتجاهل عليّ فقلت ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أنفقده بالليل والتّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتّى تنزل الشمس وقد وكل من يترصّد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدي بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً فاعلم انه لم ينم في

سجوده ولا أغفى فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم، فيجدد الوضوء، ثم يقوم، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أن الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ فقلت: إتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال التعمّة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنّي لأفعل ذلك ولو قتلوني ما أحببتهم إلى ما سألوني .

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أياماً، فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ومنع أن تدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرجع يده إلى السماء فقال «يارب إنك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي» قال فأكل فرض فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك؟ فتغافل عنه، فلما أكثر عليه أخرج عليه راحته، فلما راها الطبيب قال هذه عنتي وكانت خضرة وسط راحتيه على إنّه سمّ فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب إليهم وقال والله فهو أعلم بما فعلتم به منكم ثمّ توفّي عليه السلام .

١١٦٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٠) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال «إنّ الله تعالى غضب

على الشيعة فخيّرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي» .

بيان:

«فخيّرني نفسي أوهم» يعني خيّرني الله في أن أوطن نفسي على الهلاك والموت أو أرضى باهلاك الشيعة «فوقيتهم والله بنفسي» فاخترت هلاكي دونهم .

١١٦٨-٨ (الكافي - ١: ٢٦٠) محمد، عن أحمد، عن الوشاء، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له «يامسافر؛ هذه القناة فيها حيتان؟» قال: نعم جعلت فداك ؛ فقال «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة وهو يقول يا عليّ؛ ما عندنا خير لك» .

بيان:

كأنه عليه السلام كان يعجبه القناة التي كانت في داره وحيتها .

باب أنّهم يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء

١١٦٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٠) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمار قال: كتبا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال «علينا عين؟» فالتفتنا يمينه ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال «ورب الكعبة وربّ البنية ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وراثته» .

بيان:

«العين» الجاسوس و«البنية» بالباء الموحدة ثمّ النون ثمّ التحتانية المشددة الكعبة .

١١٧٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦١) العدة، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا. منهم: عبد الأعلى وأبو عبيده وعبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في التار وأعلم ما كان وما يكون» قال ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ

ذلك كبر على من سمعه منه فقال «علمت ذلك من كتاب الله تعالى إنَّ الله تعالى يقول فيه تبيان كلِّ شيء^١» .

١١٧١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن البنزطي، عن عبدالكريم، عن جماعة بن سعد الخثعميّ أنّه قال كان المفضلّ عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال له المفضلّ: جعلت فداك ؛ يفرض الله تعالى طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: «لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً» .

١١٧٢ - ٤ (الكافي - ١: ٢٦٢) محمّد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لا، والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء» ثمّ قال «الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه» ثمّ قال «لا يحجب ذلك عنه» .

بيان:

لا يكون عالمٌ جاهلاً يعني لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلِّ شيء ربما يحتاج إليه الناس وإلّا فليس أحدٌ إلّا وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل أبداً.

١١٧٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٢) عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن

١ . النحل/ ٨٩ والآية هكذا: «تبياناً لكلِّ شيء» ولعله عليه السّلام أشار إلى الآية .

هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال «فيقول: قل كذا وكذا» قلت: جعلت فداك؛ هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنك صاحبه وأنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي «ويسك يا هشام؛ يحتج الله تعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه» .

بيان:

«خمسمائة حرف من الكلام» أي خمسمائة مسألة من علم الكلام «ويس» كلمة يستعمل في موضع رافة وإستملاح وليست هذه الكلمة في بعض النسخ «يحتج الله» إستفهام إنكار ويوجد في بعض النسخ لا يحتج الله .

١١٧٤ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه «عجبت من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله تعالى برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا أترون أنّ الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم» فقال له حمران .

جعلت فداك؛ رأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «يا حمران؛ إنّ الله تعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه

وأَمْضاه وحتمه على سبيل الاختيار، ثمَّ أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منّا ولو أنّهم ياحمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله تعالى وإظهار الطواغيت عليهم سألو الله تعالى أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لا جابهم ودفع ذلك عنهم ثمَّ كان إنقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم إنقطع فتبدّد وما كان ذلك الذي أصابهم ياحمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد^١ الله أن يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم» .

باب أنّ الله تعالى لم يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلاّ أمره أن يعلمه أميرالمؤمنين عليه السّلام وأنّه كان شريكه في العلم ثمّ إنتهى إليهم صلوات الله عليهم

١١٧٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله برمانتين، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله احدهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ماهاتان الرّمّانتان؟ قال لا، قال أمّا الأولى فالتبوة، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم، أنت شريكى فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال لم يعلم الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلاّ وأمره أن يعلمه عليّاً عليه السّلام» .

١١٧٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السّلام نصفها، فأكلها، فقال يا عليّ؛ أمّا الرّمّانة الأولى التي أكلتها فالتبوة ليس لك فيها شيء وأمّا الأخرى فهو العلم فانت شريكى فيه» .

١١٧٧- ٣ (الكافي - ١: ٢٦٣) محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن بزرج، عن ابن أذينة، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ماهاتان الرّمّانتان اللتان في يدك؟ فقال أمّا هذه فالتبوة ليس لك فيها نصيب وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال، فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلّا وقد علّمه عليّاً عليه السلام، ثمّ إنتهى العلم إلينا» ثمّ وضع يده على صدره .

باب جهات علومهم عليهم السلام

١١٧٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٤) محمد، عن أحمد، عن ابن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال: «مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابرٍ وحادث. فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبينا» .

بيان:

«السائي» بالسين المهملة والمثناة التحتانية بعد الألف منسوب إلى قرية قريبة من المدينة يقال لها «السائه» «الغابر» هنا بمعنى الآتي بقرينة مقابله بالماضي وفي الحديث الآتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين «مفسر» أي مفسر لنا «فزبور» أي مكتوب عندنا «فقذف في القلوب» يعني من طريق الإلهام «ونقر في الاسماع» أي ضرب عليها من طريق تحديث الملك كما يأتي بيانه ولما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادّعاءه التّبوّة فان الاخبار عن الملك عند التّاس مخصوص بالأنبياء ردّ ذلك الوهم بقوله «ولانبيّ بعدنبيّنا» وذلك لأنّ الفرق بين التّبيّ والحديث، إنّما هو بروية الملك وعدم رؤيته لالسماع منه .

١١٧٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٤) عليّ، عن أبيه عمّن حدثه، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام رويانا عن أبي عبدالله عليه السلام

أنه قال «إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع» فقال «أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا وأمّا المزبور فما يأتينا وأمّا النكت في القلوب، فالهام وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك» .

١١٨٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٤) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن عليّ بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أخبرني عن علم عالمكم قال «وراثه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السلام» قال: قلت إنّنا نتحدث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في أذانكم قال «أو ذاك» .

بيان:

«أو ذاك» يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك .

باب أن مستقى العلم من عندهم وأن لاحقاً إلا ما خرج من بيتهم عليهم
السلام

١١٨١ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٨) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام «من أيّ البلاد أنت؟» قال: من أهل الكوفة. قال «أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي يا أخا أهل الكوفة أفستقى للناس للعلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون» .

١١٨٢ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٨) العدة، عن أحمد، عن السّراد قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الدّيلم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول وعنده أناس من أهل الكوفة «عجباً للناس أنّهم أخذوا علمهم كلّهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعلموا به واهتدوا ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن أهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا إنّ هذا محال» .

١١٨٣ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٩) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج متأهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السلام» .

١١٨٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٩) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مریم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة «شرقاً وغرباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت» .

بيان:

سلمة هذا من رؤساء البترية كحكم وقد ورد ذمها ولعنهما عن المعصومين صلوات الله عليهم .

١١٨٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٠) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال «لا» فقلت: إن الحكم بن عتيبة^١ يزعم أنها تجوز فقال «اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم إنه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام» .

١ . ماترى في بعض الكتب عينة مكان عتيبة تصحيف وقال في مجمع الرجال الاصح عتيبة وهو موافق للكافيين المخطوطين والظاهران التصحيف وقع حدود الألف كما يظهر من الكتب «ض . ع» .

١١٨٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩٩) العدة، عن أحمد، عن البنزطي، عن المثني، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا نبأيتكم به» قال «إنه ليس أحد عنده علم إلا شيء خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلا من هاهنا» وأشار بيده إلى بيته .

١١٨٧ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩٩) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي «إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين^١ فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل» .

١١٨٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٠٠) العدة، عن الحسين بن الحسن بن يزيد^٢، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القداح، مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال يا أبا عبدالله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلّة فكأنما إزور

١ . البقرة / ٨

٢ . في الكافي المخطوط «م» قال الحسين بن الحسن بن (عن - خ ل) يزيد (بريد - خ ل) وفي الكافي المخطوط «خ» قال الحسين بن الحسن بن يزيد ثم كتب في هامشه ما يفهم منه أنّ (بن يزيد) زيادة من النسخ «ض . ع» .

عباد بن كثير من ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام «إن نخلة مريم إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهولون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال لا والله قال إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك إنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط .

بيان:

الحبرة ك «عنبه» برد يماني^١ وكان في البرد قلّة، أي كان البرد يومئذ عزيزاً كأنه عليه السلام إعتذر عن جعل تمام الثلاثة برداً «إزور» عدل وانحرف و«العجوة» أجود تمر بالمدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وفي الحديث «العجوة من الجنة» و«اللقاط» بالضم ما كان ساقطاً ممّا لا قيمة له «واللون» أردأ التمر .

باب أنّهم لو ستر عليهم لأخبروا كلّ أمريء بما له وعليه

١١٨٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٤) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن عبد الواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام «لو كان لألستكم أوكية لحدّثت كلّ أمريء بما له وعليه» .

بيان:

«الوكاء» ك «كساء» رباط القربة ونحوها .

١١٩٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٤) بهذا الاسناد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه الم غضب «ممن ذلك إلّا منهم» قلت ما يمنعك جعلت فذاك؟ قال «ذاك باب أغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً سيراً» ثم قال «يا أبا محمّد إنّ أولئك كانت على أفواههم أوكية» .

بيان:

كأنّ السائل إستبعد إصابة العالم بمنياه وبلاياه ما يصيبه ولا إستبعاد في ذلك لما دريت تحقيقه في بيان القدر من أبواب كتاب التوحيد ولهذا ردّه عليه السلام

شبه المغضب وقال: ما أصابهم ما أصابهم إلا منهم، قال الله سبحانه ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^١ فقال السائل: ما يمنعك؟ أي من أن تخبر أصحابك بما نياهم وبلاياهم كما أخبر عليّ أصحابه فأجابه عليه السّلام بأنّ باب ذلك مغلق عليهم، لم يؤذن لهم في فتحه إلاّ يسيراً وهو ما أخبر به الحسين عليه السّلام أصحابه من ذلك ثمّ بين عليه السّلام السبب في إغلاق الباب عليهم دون جدّيه عليهما السّلام وهو أن أولئك كانوا كاتمين لأسرار أئمّتهم وهؤلاء مذيعون لها .

باب التفويض إليهم في أمر الدين

١١٩١ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٥) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسمعتة يقول «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذَبَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ^١ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا أْتَيْتُكُمْ الرَّسُولَ فُخْذُوهُ وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا^٢ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^٣» قَالَ ثُمَّ قَالَ «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَعَلِيٌّ وَإِيَّتْمَنَهُ فَسَلِمْتُمْ وَجَحَدَ الْبَاطِلُ فَوَاللَّهِ لَنَحْبِبْكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَأَنْ تَصْمِتُوا إِذَا صَمِتْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا» .

بيان:

«أَذَبَ نَبِيَّهَ عَلَى مَحَبَّتِهِ» يعني علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بأدب الله وتخلقه بأخلاق الله لحبه إياه، أو حال كونه محباً له وهذا مثل قوله سبحانه وَيُطِيعُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ^٤ أو علمه ما يوجب محبة الله له أو محبته لله التي هي سبب لسعة

١ . القلم / ٤

٢ . الحشر / ٧

٣ . النساء / ٨٠

٤ . الانسان / ٨

الخلق وعظم الحلم وفي قوله عليه السلام «أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا» دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرأي .

٢-١١٩٢ (الكافي - ١: ٢٦٥) العدة، عن أحمد، عن التميمي، عن عاصم، عن أبي إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه .

٣-١١٩٣ (الكافي - ١: ٢٦٦) العدة، عن أحمد .

(الكافي - ١: ٢٦٧) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن ثعلبة.

(الكافي) القميان، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان «إن الله تعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية ما أتيتكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا»^١.

بيان:

«لينظر كيف طاعتهم» يعني طاعتهم للرسول صلى الله عليه وآله كما يأتي في خبر زرارة وإنما اختبرهم بذلك لأن طاعة بني نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر في الصدور وتشمئز منه النفوس وإذا تحقق ذلك كما ينبغي دل على اخلاص التوبة في الطاعة لله عز وجل .

٤-١١٩٤ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمد، عن محمد بن الحسن قال وجدت في

نوادير محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام قال الله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ليخضعن الناس بما أرىك الله^١ وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام».

١١٩٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٦) الثالثة، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن

يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر «إن الله تعالى أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَا أَنْتُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢ وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُسَدِّدًا مَوْفِقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ وَلَا يَخْطِي فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، عَشْرَ رَكَعَاتٍ، فَأَضَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكَعَةً، فَصَارَتْ عَدِيلُ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَأَفْرَدَ الرَّكَعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرْكُهَا قَائِمَةٌ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله التوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك والفريضة والتافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة، جالساً تعدد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن

رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك وحرم الله تعالى الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب، فأجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام إنما نهي عنها نهي إعافه وكرهه.

ثم رخص فيها، فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمتهما إلى ما فرض الله تعالى بل أزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص شيئاً لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى».

بيان:

«قيس الماصر» هو من المتكلمين، تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام وصحب الصادق عليه السلام وهو من أصحاب مجلس الشامي^١ و«عاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها» وذلك مثل لحوم الحمر الأهلية وطائفة من الحيوانات كما يأتي في كتاب المطاعم ويستفاد من فحوى قوله عليه السلام «فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام» إن القليل منه ليس بحرام وإنما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه إشكال لما يأتي في كتاب المطاعم من أن قليله وكثيره حرام كالخمر ولعله عليه السلام إكتفى بذكر الكثير لأن المخاطب كان لا يحتمل حرمة القليل لأنه كان من المخالفين الذين يحلون القليل منه الذي لا يسكر.

١١٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٥) عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكّار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبره الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتاده بالشّام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئي هذا الخطأ كلّ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقيّة قال ثمّ إلتفت إليّ فقال لي «يا بن أشيم؛ إنّ الله تعالى فوّض إلى سليمان بن داود عليهما السّلام فقال هذا عطاؤنا فامننّ أو أمسك بغير حساب^١ وفوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال ما أتيكم الرّسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا^٢ فما فوّض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد فوّضه إلينا» .

بيان:

«السكاكين» جمع سكين «ما أخبرني» كأنه كان شريكاً للسائل الأوّل فيما أخبره به في الاستماع والتوجه ولهذا نسبه إلى نفسه «فامنن أو أمسك» أعط من شئت وامنع من شئت .

١١٩٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أدب

نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا إِنْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَعَلِّي خُلِقَ عَظِيمٌ^١ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَمَا آتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَلَمْ يَقْتَسِمَ لِلْجِدَّةِ شَيْئاً وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٣ .

١١٩٨ - ٨ (الكافي - ١: ٢٦٧) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر» فقال له رجل وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ فقال «نعم ليعلم من يطيع الرسول ممّن يعصيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١١٩٩ - ٩ (الكافي - ١: ٢٦٨) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى مَا آتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٤ فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا» .

١٢٠٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٦٨) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن

١ . القلم / ٤

٢ . الحشر / ٧

٣ . ص / ٣٩

٤ . الحشر / ٧

الحسين بن عبدالرحمن، عن صندل الخياط، عن الشحام قال : سألت أبا
 عبدالله عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا فانهن أو أنفسك بغير حساب^١ قال
 «أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه
 وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه أفضل مما
 أعطى سليمان عليه السلام لقوله تعالى ما أتيتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فأنتهوا^٢».

١١ - ١٢٠١ (الكافي - ١: ٤٥١) السرد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي
 عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «اللهم صلّ على محمد صفيك
 وخليك ونجيك المدبر لأمرك» .

بيان:

يأتي في باب بدو خلقهم عليهم السلام ما يناسب هذا الباب .

باب أنهم ليسوا بأنبياء ولكنهم محدثون

١٢٠٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٠) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن البصري، عن محمد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبّي، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

١٢٠٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٨) القميان، عن صفوان، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال «مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهما السلام».

بيان:

أريد بالعلماء الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين إسكندر الرومي وبصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون. روى علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ فقال «لأنبياً ولا ملكاً عبداً أحبّ الله فأحبه الله ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية، فضربوه قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثة، فكان الله له في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه، الحديث».

١٢٠٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٩) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال «صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين» .

١٢٠٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٦٨) الثلاثة، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما التبوّة فلا» .

بيان:

يعني إنّما عليكم^١ أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات التبوّة لنا .

١٢٠٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٩) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن التّضربن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ الله تعالى ختم بنبيّكم التّبيين فلا نبيّ بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب، فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء وخلقكم وخلق السماوات والارض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنّة والنّار وما أنتم صائرون إليه» .

١٢٠٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٩) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة

١ . إنّما لكم ان تقفوا «عش» .

يتلون علينا بذلك قرآناً وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فقال
 «ياسدير؛ سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء بريء
 وبريء الله منهم ماهؤلاء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله
 وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم» قال: قلت وعندنا قوم يزعمون
 أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وأعملوا
 صالحاً إني بما تعملون غليم^١ فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وشعري
 وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء بريء، بريء الله منهم ورسوله ماهؤلاء
 على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو
 ساخط عليهم» قال: قلت فما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمه
 أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن
 الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض» .

بيان:

تراجمه جمع ترجمان وهو المفسر للسان .

١٢٠٨ - ٧ (الكافي - ١: ٢٧٠) محمد، عن أحمد، عن الحجال، عن
 القاسم بن محمد، (عمن ذكره)^٢، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر
 إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبه أن أوصياء محمد صلى الله عليه وآله
 محدثون .

١ . المؤمنون / ٥١

٢ . عمن ذكره ليست في الكتب التي بأيدينا مطلقاً لافي الكافي وشروحه ولافي المخطوطات فانتبه «ض.ع».

بيان:

«المحدّث» بفتح الدال وتشديده هو الذي يحدّثه الملك في باطن قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه وربما يسمع صوت الملك وإن لم ير شخصه. روى سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر عن ابن عيسى وأحمد بن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش^١، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام «إنّ الأوصياء محدّثون محدّثهم روح القدس ولا يرونه وكان عليّ عليه السّلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت بالجواب فيخبر به فيكون ممّا قال» وقد مرّ أخبار أخرى في معنى المحدّث .

١٢٠٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٧١) أحمد ومحمّد، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «الأئمّة علماء صادقون، مفهّمون، محدّثون» .

١٢١٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٧٠) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام يوماً فقال «يا حكم؛ هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟» قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين عليهما السّلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت: لا والله لا أعلم قال ثمّ قلت الآية تخبرني بها يابن رسول الله؟ قال

١ . الحرّيش باهمال الحاء والراء والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة، وحسن هذا هو أبو علي وقيل أبو محمّد الرازي ضعيف جداً لا يلتفت إليه «عهد» كذا في «ف» ومرّ تحقيقنا ذيل رقم ٤٨٣ فراجع «ض . ع» .

هو والله قول الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُحَدَّثًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لِأُمَّهُ: سَبِحَانَ اللَّهِ مُحَدَّثًا: كَأَنَّهُ يَنْكُرُ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ ابْنُ أُمِّكَ بَعْدَ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ سَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ هِيَ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَدْرِمَاتَا وَيْلَ الْمُحَدَّثِ وَالتَّبِيِّ» .

بيان:

«أبو الخطاب» هو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي كان غالياً ملعوناً .

بيان:

كُتِبَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ عَنْ سَكُونِ النَّفْسِ وَطَمَأْنِينَةِ الْقَلْبِ اللَّذِينَ يَدْلَانِ عَنْ أَنَّ الْمُنْكَشَفَ هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ!

١٢١٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٧١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان محدثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت جئتكم بعجبية فقالوا وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «كان عليّ عليه السلام محدثاً» فقاؤا ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدثه؟ فرجعت إليه فقلت إنني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي «يحدثه ملك» قلت تقول إنه نبي؟ قال فحرّك يده هكذا «أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم إنه قال وفيكم

مثله؟» .

١٢-١٢١٣ (الكافي - ١: ٢٦٩) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن

١٠-١٢١١ (الكافي - ١: ٢٧١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمد قال: ذُكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال «إنّه يسمع الصوت، ولا يرى الشخص» فقلت له: أصلحك الله؛ كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إنّ عليّاً عليه السلام كان محدثاً» قلت فتقول نبيّ؟ قال فحرّك يده هكذا، ثمّ قال «أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال وفيكم مثله» .

بيان:

فحرّك يده هكذا كأنّه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفي النّبوة وأشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك كما يكون للتبّي كذلك قد يكون للوصيّ كما كان لهؤلاء قال في الصحاح قد يكون «أو» بمعنى «بل» في توسّع الكلام وأشار بقوله أو ما بلغكم إلى ما نقلنا من تفسير عليّ بن إبراهيم من قوله صلوات الله عليه بعد قصّة ذي القرنين وفيكم مثله .

باب ما خصوا عليهم السلام به من الأرواح

١٢١٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٧١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا جابر؛ إنَّ الله تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ^١ فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فيه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الايمان، فيه خافوا الله تعالى وأيدهم بروح القوة، فيه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة، فيه اشتها طاعة الله تعالى وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة، فيه قدروا على طاعة الله تعالى وجعل فيهم روح الشهوة، فيه اشتها طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون» .

بيان:

إنَّا خلقهم ثلاثة أصناف لأنَّ أصول العوالم والنشآت ثلاثة: عالم الجبروت

وهو عالم العقل المجرد عن المادّة والصورة وأصحابه السّابقون وفيهم روح القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد عن المادّة دون الصورة وأصحابه أصحاب الميمنة وفيهم روح الايمان وعالم الملك وهو عالم الشّهادة المحسوس المادّي وأصحابه أصحاب المشئمة وفيهم روح المدرج من درج دروجاً إذا مشى وعالم الغيب يشمل الأوّلين وكذا عالم الأرواح وربما يطلق الملكوت أيضاً على مايعتمها .

١٢١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٢) محمّد، عن محمّد بن أحمد^١، عن موسى بن

عمر، عن محمّد بن سنان، عن عمارين مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي «يا جابر؛ إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوّة وروح الشّهوة، فبروح القدس يا جابر؛ عرفوا ماتحت العرش إلى ماتحت الثرى» ثمّ قال «يا جابر؛ إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدّان إلّا روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب» .

١٢١٦ - ٣ (الكافي - ٢: ٢٧٢) الاثنان، عن عبد الله بن إدريس، عن

محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره، فقال «يامفضّل؛ إنّ الله تعالى جعل في النّبّيّ عليه السّلام خمسة أرواح: روح الحياة فيه دبّ ودرج وروح القوّة فيه نهض وجاهد وروح الشّهوة فيه أكل وشرب وأتى السّساء من الحلال وروح الايمان، فيه آمن وعدل وروح القدس، فيه حمل النّبوة، فإذا قبض النّبّيّ صلّى الله عليه وآله إنتقل روح

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة احمد بن محمّد مكان محمّد بن أحمد ولكن في الكافيين المخطوطين محمّد بن أحمد كما في الأصل .

القدس فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة أرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به» .

بيان:

«الزهو» الباطل والكذب والإستخفاف «كان يرى به» يعني ماغاب عنه في أقطار الأرض وما في أعنان السماء وبالجملة مادون العرش إلى ماتحت الثرى .

باب الرّوح التي يسدّدهم الله تعالى بها

١٢١٧ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٣) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التّضر، عن يحيى الحلبي، عن الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^١ قال «خلق من خلق الله تبارك وتعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده صلوات الله عليهم» .

بيان:

كأنّ المراد بهذا الرّوح غير روح القدس وليساً أمراً واحداً لأنّ روح القدس لا يفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة التي دونه وهذا الرّوح قد يفارقهم كما يأتي أنّه ليس كلّها طلب وجد إلاّ أن يقال أنّ روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الرّوح ويصير متّحداً معه في بعض الأحيان فيقوم مقامه .

١٢١٨ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٣) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن

قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا^١ فقال «منذ أنزل الله تعالى ذلك الرّوح على محمّد صلّى الله عليه وآله ما صعد إلى السّماء وإنّه لفينا» .

بيان:

«الهيئت» بالكسر بلد بالعراق وإنّما لم يصعد ذلك الرّوح إلى السّماء لعدم خلوّ الأرض عن الحجّة ولا بدّ أن يكون معه من يسدّه .

١٢١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^٢ قال «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت» .

بيان:

المراد بالملكوت هاهنا ما يقابل الملك فيشمل الجبروت أيضاً وهذا الرّوح من عالم الجبروت .

١٢٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٧٣) الثلاثة، عن الخرز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^٣ قال «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو مع الأئمة يسدّهم وليس كلما

١ . الشورى / ٥٢

٢ و٣ . الاسراء / ٨٥

طلب وجد».

بيان:

إنّما لم يكن مع غير نبينا صلّى الله عليه وآله من الأنبياء صلوات الله عليهم لإختصاص له به كما قال «أول ما خلق الله رُوحِي» فأضافه إلى نفسه .

١٢٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٧٣) محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن العلم أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلّمون منه؟ قال «الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^٢ ثُمَّ قَالَ «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقْرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ؟» فقلت: لا أدري جعلت فداك؛ ما يقولون، فقال «بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطها عبداً علّمه الفهم» .

بيان:

«إنّما كان الأمر أوجب من ذلك» لأنّ الأمرين المذكورين ممّا يشترك فيه سائر النّاس، فلا بدّ في الحجّة من أمر يمتاز به عن سائر النّاس لا يحتمل الخطأ والشك .

١٢٢٢ - ٦ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال يقول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يُشركون * يُنزل الملائكة بالروح^١ والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم ». .

باب أنّ الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار

١-١٢٢٣ (الكافي - ١: ٣٩٣) العدة، عن أحمد، عن ابن سنان، عن
مسمع قال: كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار، فربما إستأذنت على
أبي عبدالله عليه السلام واجد المائدة قد رفعت لعلّي لأراها بين يديه، فاذا
دخلت دعا بها، فاصيب معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقب
بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من التّفخّة، فشكوت ذلك إليه
وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذى به، فقال «يا أبا سيّار؛ إنك تأكل
طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم» قال قلت ويظهرون
لكم؟ قال فمسح يده على بعض صبيانه، فقال «هم الأطف بصبياننا منّا
م» .

بيان:

«واجد المائدة قد رفعت» جملة حالية يعني إستأذنت عليه والحال إنّني أجد في
نفسي أنّ المائدة قد رفعت وإنّما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه
السّلام والمعنى كنت أتعمّد الإستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمني الأكل
لزعمي أنّي أتضرّر به .

١٢٢٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن
محمّد بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام

قال: قال «ياحسين» وضرب بيده إلى مساور في البيت مساور «طال ما أتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبا» .

بيان:

«المسورة» الوسادة التي تكون للتكأة «والزغب»^١ بالزاي والغين المعجمة محرّكة الشعيرات الصفر من ريش الفراخ .

١٢٢٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٣) محمد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطية الأحمسي، عن الثمالي قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليها السلام، فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت جعلت فداك ؛ هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ فقال «فضلة من زغب الملائكة نجّمه إذا خلونا سبجاً لأولادنا» فقلت: جعلت فداك ؛ وإنهم ليأتونكم؟ فقال يا أبا حمزة إنهم ليزاحوننا على تكأتنا» .

بيان:

«خلونا» من التخليّة بمعنى الترك يعني إذا تركونا وانصرفوا عتاً «والسبج» بالضم خرزات يسبّج بها ولعلّه عليه السلام أراد بذلك جعلها منظومة في خيط كالخرزات التي يسبّج بها وتعليقها على الأولاد للعودة وذلك لأنّ إتخاذ التمام والعودات من الخرزات على هيئة السبجة كان متعارفاً في سؤالف الأزمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبجة وإن لم يسبّج بها وفي بعض النسخ بالنون وهو اليمن والبركة وربما يضبط بالياء المثناة التحتانية بمعنى الكساء المحطّط .

١ . الزّغب محرّكة صغار الشعر (مجمع) .

٤ - ١٢٢٦ (الكافي - ١: ٣٩٤) محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول «مامن ملك يهبه الله في أمر ما يهبه إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر».

بيان:

إنّما كرّر ما يهبه لتأكيد التّقي وتعميم الحكم كلّ ملك وكلّ إهباط ملك .

باب أن الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم

١-١٢٢٧ (الكافي - ١: ٣٩٤) بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتته فجعل يقول «لا تعجل حتّى حمّت الشمس عليّ» وجعلت اتبع الأفياء فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصّفر عليهم البتوت قد إنتهكتهم العبادة قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلمّا دخلت عليه قال لي «أراني قد شقت عليك» قلت أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصّفر قد إنتهكتهم العبادة فقال «ياسعد؛ رأيتم؟» قلت: نعم قال «أولئك إخوانك من الجنّ» قال فقلت: يأتونك؟ قال «نعم يأتوننا يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم» .

بيان:

«فجعل يقول لا تعجل» أي كلّما إستأذنت للدخول عليه يقول لي لا تعجل «فلبثت على الباب حتّى حمّت الشمس» أي إشتد حرّها «إتبع الأفياء» جمع الفيء أي أعمد إلى ظلال الجدران لاستريح من الحرّ و«البت» بتقديم الموحدة الطيلسان «إنتهكتهم» هزلتهم واجتهدتهم^١ «ما كنت فيه» يعني به مشقة الإنتظار

«شقت عليك» بالتخفيف أو قعتك في المشقة يعني بها الإنتظار «(في زيّ رجل واحد)» يعني كأنّ جميعهم على هيئة واحدة أو كانوا لإجتماعهم على طريقة واحدة كأنّهم رجل واحد .

١٢٢٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٥) القميّ، ومحمد، عن الكوفي، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد إرتفعت، ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزُّط^١ قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت جعلت فداك ؛ أبطأ إذناك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ متعمّمين بالعمائم فانكرتهم قال (فقال- خ. ل) «وتدري من أولئك يا سعد» قال قلت: لا: فقال «أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم» .

بيان:

«الرحل» مركب البعير كأنّه أراد برحال الإبل الإبل التي عليها رحالها والزُّط بالضم صنف من الهنود معرب جت .

١٢٢٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٤) عليّ بن محمد، عن سهل، عن عليّ بن حسان عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كنا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزُّط عليهم أزرو وأكسية، فسألنا أبا

١ . قال في المجمع: بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان والهنود... ومنه ميسر يباع الزطى رجل من رواة الحديث «ض . ع» .

٢ . معتمين - خ ل

عبدالله عليه السلام عنهم فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ .

بيان:

«الازر» جمع إزار و«الأكسيه» جمع كساء وهو العباء.

١٢٣٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: اوصاني أبو جعفر عليه السلام بجوائج له بالمدينة، فخرجت، فبينما أنا بين فجّ الروحاء على راحلي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداة، فقال لي لاجحة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر عليه السلام، فلقبته، فقلت جعلت فداك: رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال «ياسدير! إن لنا خدماً من الجنّ، فإذا أردنا السرعة بعثناهم».

١٢٣١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٩٥) وفي رواية أخرى قال «إن لنا أتباعاً من الجنّ كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم به»^١.

بيان:

«بالمدينة» متعلق بجوائج كأنه عليه السلام كان بمكة «والفجّ» الطريق الواسع بين جبلين و«الروحاء» موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة «يلوي بثوبه» أي يشير والإداة الاناء الذي يسقي منه .

١ . في نسخ الكافي المطبوع والمخطوطين وكذلك في شرح المولى صالح أمراً بعثناهم .

١٢٣٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩٥) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحش^١، عن حكيمه بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجى ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيّدي؛ بمن تناجى؟ فقال «هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي «إنّك إن سمعت به حممت سنة» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمعه، فقال لي «إسمعي»^٢ فاستمعت، فسمعت شبه الصّفير وركبتي الحمى فحممت سنة .

١٢٣٣ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩٦) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «بيننا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كُفّوا، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتّى إنتهى إلى المنبر، فتناول، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال «من أنت؟» فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبى مات وأوصاني أن أتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وماترى؟، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنك خليفتي عليهم» قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو

١ . وهو المذكور في ج ١٥ ص ١٦٣ «معجم رجال الحديث» وأشار فيه إلى هذا الحديث وبعضهم قالوا

جحش وزان جعفر «ض . ع .» .

٢ . استمعي - خ ل .

خليفته على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك ؛ فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال «نعم» .

بيان:

«الانسباب» مشي الحية وما يشبهها و«ذاك الواجب عليه» أي اتيانه إليك أمر واجب عليه؟ .

٨-١٢٣٤ (الكافي - ١: ٣٩٦) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن أورمه، عن أحمد بن التّضر، عن التّعمان بن بشير قال: كنت مزماً لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام، فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الأخرجة أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال ادم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعته على عينيه وإذا هو من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب .

فقال له متى عهدك بسيدي؟ فقال، الساعة، فقال له قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة؟ فقال: بعد الصّلاة قال فكف الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثمّ أمسك الكتاب، فما رأيتُه ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي، فلما أصبحت أتيتُه إعظماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وابيئاتاً من نحو هذا .

فنظر في وجهي ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيتُه واجتمع عليّ وعليه الصبيان والتاس وجاء حتّى

دخل الرّحبه وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جُنّ جابر بن يزيد
 جُنّ جابر فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى
 واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وأبعث إليّ
 برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا
 أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ فجنّ وهوذا في
 الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فاذا هو مع
 الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال
 ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول
 جابر .

بيان:

الزميل ك (أمير) الرديف وزمّله أردفه أو عادله و«الأخرجة وفيد» موضعان
 «أول منزل» يعني هي أول منزل «تعدل من فيد إلى المدينة» كأنه أراد به أن
 المسافة بين الأخرجه وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة يوم جمعة متعلّق
 بوردنا .

باب أن حديثهم صعب مستصعب

١٢٣٥ - ١ (الكافي - ٤٠١:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد، فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهلاك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر» .

بيان:

«إشمأزت» نفرت وكرهت «فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد» أي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمد يعلمون معناه وما أرادوا به ولا يبلغ فهمنا إليه قال الله سبحانه فإن تنازعتم في شئ فردّوه إلى الله والرسول^١ وقال «... ولورّدوه إلى الرسول وإلى أولى الأُمم منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم...»^٢ «أن يحدث» على البناء للمفعول .

١ . النساء / ٥٩

٢ . النساء / ٨٣

٢ - ١٢٣٦ (الكافي - ١: ٤٠١) القمي، عن عمران بن موسى، عن الاثنين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليها السلام فقال «والله لو علم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله ولقد أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب لا يَحتمله إلاّ نبيّ مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان» فقال «وَإِنَّمَا صار سلمان من العلماء لأنّه أمرؤ متّ أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء» .

بيان:

«لقتله» وفي رواية أخرى لكفره وذلك لأنّ مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلاً عن الضعفاء ولهذا إنّما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون أسراره وأغواره لقصور أفهامهم عن إدراكها وضيق حواصلهم عن إحتمالها إذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون فينكرون ويكفرون فيقتلون «أمرؤ متّ» لفرط إختصاصه بنا وانقطاعه إلينا وإقتباسه من أنوارنا ونعمّا قيل لما رأيت الحديد الحامئة تتشبه بالنار، فتفعل فعلها، فلا تتعجب من نفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فاطاعها الأكوان .

٣ - ١٢٣٧ (الكافي - ١: ٤٠١) عليّ، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يَحتمله إلاّ صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست بربّكم فن وفي لنا وفي الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقنا في التار خالداً مخلداً» .

بيان:

يعني أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا واحتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما أخذ على سائر بني آدم الميثاق بربوبيته «فمن وفى لنا بذلك وفى الله له بالجنة» يدل على هذا قوله عليه السلام في حديث آخر إن أمرنا سرّ مستور في سرّ مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله، فإن الاستفادة منه أن وجوب كتمان أمرهم من توابع الميثاق بالولاية فإن السرّ المقنع بالميثاق هو الولاية .

٤ - ١٢٣٨ (الكافي - ١: ٤٠١) محمد وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك؛ مامعنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان؟ فجاء الجواب «إنما معنى قول الصادق عليه السلام أي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره والتبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السلام» .

٥ - ١٢٣٩ (الكافي - ١: ٤٠٢) أحمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا أبا محمد؛ إن عندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه فلم نجد له موضعاً

ولأهلاً ولاجمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته عليهم السلام .

وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً وذريته فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه وإحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عتاً فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه» ثم قال «إن الله خلق أقواماً لجهنم والتار فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم وإشمازوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والسر والكتمان فآكتموا عن أمر الله بالكف عنه واستروا عن أمر الله بالسر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال «اللهم ان هؤلاء لشردمة قليلون فاجعل محيانيا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآل محمد وسلّم تسليمًا» .

بيان:

«مايحتمله ملك مقرب» نفي الاحتمال إما على إطلاقه أو مقيد بما مضى في الخبر السابق «ما أمرنا بتبليغه» بدل من الضمير البارز في بلغناه «فلم نجد له موضعاً» يعني حين أردنا تبليغه «فبلغهم ذلك» إما مطاوع بلغنا ذكر للتأكيد وإما إشارة إلى من بلغه عنهم بوساطة غيرهم من غير مشافهة لهم معه «لا والله ما احتملوه» هذه الجملة بدل لقوله ما كانوا كذلك «كما بلغناهم» يعني كما بلغنا

الأولين وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمأزوا «ونفرت قلوبهم» عطف تفسير لاشمأزوا «وردوه علينا» ولو كانوا ردوه إليهم لكان خيراً لهم ولكنهم لسوء طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به و«انساهم ذلك» نبه بذلك على أنهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلام لما نطقوا به أبداً لفرط عنادهم لهم عليهم السلام وبغضهم إياهم ولكنهم لما أنساهم الله ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بانطاق الله إياهم له وإطلاقه لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن أوليائه فانهم إذا كانوا شركاء لهم في النطق به فلا يسعهم الأذى بهم بسببه.

فقوله «ليكون ذلك» أي ليكون نطقهم ببعض الحق لا إنكارهم بقلوبهم فإنها جملة معترضة وإننا كانت قلوبهم منكراً لأهل هذا العلم والسرّ بأعيانهم حسداً منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكراً للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طائفة من أهل الخلاف الناطقين ببعض الأسرار الإلهية المنكرين لفضل أهل البيت، الجاهلين لعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه إنه خير منهم وأعلم وأكمل فأمرنا عليهم السلام بالكف عنهم وستر أمرنا وأمرهم إن هؤلاء إشارة إلى العارفين بهذا العلم والسرّ كما هو حقه «فتفجعنا بهم» أي بسببهم والإفجاع الإيجاع والتفجع أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه .

باب أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَةَ

١٢٤٠ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٧) الثلاثة، عن منصور، عن فضل الأعور، عن الحذاء قال: كَتَبَ زَيْمَانُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَبِضَ نَتَرَدَّدَ كَالْغَنَمِ لِارَاعِي لَهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مِنْ إِمَامِكَ؟ فَقُلْتُ: أُمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ، أَمَا سَمِعْتَ أَنَا وَأَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ [لَهُ] إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً؟» فَقُلْتُ: بَلَى لِعَمْرِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَثَلَاثَ أَوْ نَحْوَهَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَالِمًا قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقَالَ «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مَتَا مَيِّتَ حَتَّى يَخْلُفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَيَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سَلِيمَانَ» ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً».

بيان:

«دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَقَطَ مِنْ صَدْرِهِ كَلِمَةٌ ثُمَّ «وَأَنْ يَكُونَ» مُتَعَلِّقًا بِكَلِمَتَا «زَيْمَانُ أَبِي جَعْفَرٍ حِينَ قَبِضَ» وَيَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضًا وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَحْدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَضْلًا الْأَعْوَرِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى هَذَا وَإِنْ قِيلَ أَنْ تَبْدِيلَ لَفْظَةِ بَعْدَ

بقبل من سهو النساخ إسترحنا من هذه التكلّفات وما في «أعطى داود» إمّا مصدرية أي لم يمنع اعطاء الأب اعطاء الإبن بل إجتماعاً معاً وإمّا موصولة أي لم يمنع تلك الفضائل التي أعطيت داود أن أعطى مثلها سليمان والمراد نفي الاستبعاد من اعطاء الإمامة لهم بعد أن أعطيت أبائهم .

١٢٤١ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٧) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة يعطي كل نفس حقّها» .

بيان:

«رجل مني» أراد به القائم عليه السلام .

١٢٤٢ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٨) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكتم؟ قال «بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روح القدس» .

بيان:

إذا حكتم أي إذا صار الحكم إليكم .

١٢٤٣ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٨) محمد بن أحمد^١، عن محمد بن خالد، عن

١ . محمد عن أحمد «ك» .

التصير، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال «حكم آل داود فإن أعياننا شيء تلقانا به روح القدس» .

١٢٤٤ - ٥ (الكافي - ١: ٣٩٨) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن السّباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال «كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة اصف صاحب سليمان» قال فما تحكمون؟ قال «بحكم الله وبحكم داود وحكم محمد ويتلقانا به روح القدس» .

باب سيرتهم مع الناس إذا ظهر أمرهم

١٢٤٥ - ١ (الكافي - ١: ٤٠٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان، عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ماحق الإمام على الناس؟ قال «حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوه» قلت فما حقهم عليه؟ قال «يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذها هنا وهاهنا» .

١٢٤٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤٠٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن بزرج، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، إلا أنه قال هكذا وهكذا وهكذا يعني بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

بيان:

«القسمة بالسوية» أن يعطى الشريف والوضيع سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غيرها بعده من غيرها معللاً بأنه كيف يسوى الشريف بالوضيع فلما ولي أمير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام فيها على سيرته صلى الله عليه وآله فشتوا عليه فاعتذر بأن الشرف إنما هو بحسب الدين والتقوى ويعطى الشريف بحسبها أجره في الآخرة وهو الوضيع بحسب الدنيا في الحاجة سواء ويأتي بيان ذلك مفصلاً من كلامهم عليهم السلام في أبواب الخطب من كتاب الروضة إن شاء الله «فاذا

كان ذلك في التاس» يعني إذا تحقق قضاء الحق من الطرفين «فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» أي ذهب أينما شاء وفعل ماشاء .

١٢٤٧ - ٣ (الكافي - ٤٠٦: ١) العدة، عن أحمد، عن عبدالرحمن بن حماد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت، أبا عبدالله عليه السلام يقول «نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح، ليس به وجع قال نزل به الروح الأمين قال فنادى عليه السلام الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر، فنعى إليهم نفسه، ثم قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي إلا ترحم على جماعة المسلمين فاجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضربهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلّق بابهم دونهم فياكل قوتهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوئهم فيقطع نسل أمتي، ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا» قال أبو عبدالله عليه السلام «هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على منبره» .

بيان:

«النعي» خبر الموت «الصلاة جامعة» منصوب على الاغراء أي ألزموا الصلاة «أذكر الله» من التذكير والاسمان مفعولاه إلا ترحم إستثناء من مقدر وهو فيما يفعل ونحوه يعني إن الأمر إليه في كلّ ما يفعل إلا في الترحم، فإنه لا يجوز له تركه وإهماله و«لم يفقرهم» لم يجعلهم فقراء بترك إعطائه إيّاهم ما يكفيهم فإنهم ربما لم يصبروا على الفقر فيكفروا فصار هو سبب كفرهم، وفي الحديث التبوي صلى الله عليه وآله «كاد الفقر أن يكون كفراً» وفي بعض النسخ ولم يفقرهم أي لم يصبروا سبب تفرقهم واختلاف كلمتهم و«لم يغلّق بابهم دونهم» كناية عن ترك الإهتمام بأمورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم و«لم يخبزهم في

بعوثهم» بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي أي لم يسقهم سوقاً شديداً ولم يجمعهم كلهم في بعثهم إلى جهاد الأعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار.

•

١٢٤٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٠٧) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم» .

١٢٤٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٧) وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم .

١٢٥٠ - ٦ (الكافي - ١: ٤٠٦) محمد بن عليّ وغيره، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤس الأرزاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحاً قدحاً فقيل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال «إنّ الإمام أبو اليتامى وإنما العقتهم هذا برعاية الآباء» .

بيان:

«العرفاء» هم الذين يعرفون الناس ويعرفونهم «برعاية الآباء» يعني بالتيابة عنهم في الرعاية .

٧ - ١٢٥١ (الكافي - ٤٠٦:١) العدة، عن البرقي وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام «إن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَعَلِيِّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِي» فقليل له: مامعنى ذلك؟ فقال «قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِياعاً فَعَلِيّ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلوَرثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجز عليهم النفقة والنبيّ وأمير المؤمنين ومن بعدهما أزمهم هذا فن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم .

بيان:

«الضّيعاء» بالفتح العيال وإنّما لم يكن لعديم المال على نفسه ولاية لعدم إنفاقه على نفسه وإنّما الولاية لوليّ النعمة .

٨ - ١٢٥٢ (الفاقيه - ٤: ٣٥١ رقم ٥٧٥٩) النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَللوارث ومن ترك ديناً أو ضياعاً فالّيّ وعليّ» .

٩ - ١٢٥٣ (الكافي - ٤٠٧:١) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّمًا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا لَمْ يَكُنْ فِي فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن الله

تبارك وتعالى يقول إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ^١ الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فائمه عليه» .

١٢٥٤ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٠٧) علي بن محمد، عن سهل، عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أسلم، عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال: قال معاوية ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فأخبرني، قال: سمعت علي بن موسى عليهما السلام يقول «المغرم إذا تدين أو إستان في حقّ (الوهم من معاوية) أجل سنة فان اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال» .

بيان:

«المغرم» ك (مكرم) أسير الدين والتدين أن يركبه الدين بالعجز عن ثمن متاع ونحوه «الوهم من معاوية» أي الشك في أحد اللفظين منه .

باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر أمرهم

١٢٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن حمّاد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «إنّ الله جعلني إماماً خلّقه ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشري وملبسي كضعفاء النّاس كي يقتدى الفقير بفقري ولا يطغى الغنيّ غناه» .

بيان:

«التقدير» التضييق أراد عليه السّلام أنّ الفقير إذا رأى إمامه قد رضي بالدون من المعيشة رضى بفقره واقتدى به وكذلك الغنيّ إذا راه فقيراً لم يطغه غناه وعلم أنّه لو كان في الغنى خير لكان الإمام أولى به .

١٢٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤١٠) الثلاثة، عن حمّاد بن عثمان، عن معلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام يوماً: جعلت فداك ؛ ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا إليكم لعشنا معكم فقال «هيات هيات يامعلّى ؛ أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلّا سياسة الليل وسياحة التهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوي ذلك عنّا فهل رأيت ظلامه قطّ صيرها الله نعمة إلّا هذه» .

بيان:

«فلان» كناية عن عباس وهذا إشارة إلى أمر الخلافة والإمامة «سياسة الليل» رياضة النفس فيه بالإهتمام لأمر الأنام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافاً إلى العبادات البدنية لله «وسياحة النهار» رياضتها فيه بالدعوة والجهاد والسعي في قضاء حوائج الناس إبتغاء مرضات الله «والجشب» الغليظ أو بلا ادم «فزوي» فصرف «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لمثله فيه .

١٢٥٧- ٣ (الكافي - ١: ٤١٠) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد والعدة، عن أحمد وغيرهما باسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام «عليّ بعاصم بن زياد» فجيء به فلما راه عبس في وجهه فقال له «أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك أو ليس الله يقول وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ^١ أو ليس الله يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^٢ إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ^٣ فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال وقد قال الله عز وجل وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ^٤ فقال عاصم: يا

١ . الرحمن / ١٠ - ١١

٢ . الرحمن / ١٩ - ٢٠

٣ . الرحمن / ٢٢

٤ . الضحى / ١١

أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال «ويحك إن الله عزوجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره» فالق عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء .

بيان:

«الملاء» ثوب لين رقيق «والأكمام» جمع الكم بالكسر وهو وعاء الطلع مرج البحرين خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر والبرزخ الحاجز بين الشيئين إبتدال النعمة بالفعال أن يصرفها فيما ينبغي متوسعاً من غير ضيق وبالمقال أن يدعى الغناء ويظهر بلسانه الإستغناء بها والتحديث بها يتحقق بكلي الأمرين أن يقدروا أنفسهم يقيسوها والتبيخ الهيجان والغلبة .

باب أنّهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء

١٢٥٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٥) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحشّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قَالَ «الذين آمنوا التّبيّ صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وذريته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ألقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجّة التي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة» .

بيان:

«ما ألتناهم» مانقصناهم قوله ولم «ننقص ذريتهم الحجّة» تفسير لقوله تعالى وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فسر عليه السّلام العمل بما كانوا يحتجون به على التّاس من النّص عليهم أو من العلم والفهم والشّجاعة وغير ذلك فيهم وذلك لأنّها ثمرة الأعمال والعبادات المخصّصة بهم .

١٢٥٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٥) عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن داود التّهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قال لي «نحن في العلم والشّجاعة سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمّر» .

١٢٦٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٥) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام، فلهما فضلها» .

بيان:

هذا الحديث التّبوي منقول بمضمونه ومعناه دون ألفاظه كما يدلّ عليه السياق وفي «مختصر البصائر» لسعد بن عبدالله، عن ابن عيسى، عن الحسين ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلنا له الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال «نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد» .

باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي [كان] قبله

١٢٦١ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يعرف الأخير ما عند الأول قال «(في آخر دقيقة تبقى من روحه)» .

بيان:

وذلك لأنّ العالم لا بدّ أن يكون فيه عالم يكون الحجّة على الناس ويكون عنده علم ما يحتاج إليه الناس فاذا قبض ذلك العالم فلا بدّ من وجود من يصلح أن ينوب منابه ويكون في درجته في ذلك ويحتمل أن يكون البارز في روحه عائداً إلى الأخير ويكون الوجه فيه أنّ ما عند الأول هو نهاية الكمال الممكن في حقهم عليهم السلام فاذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض وهذا المعنى أوضح ولا ياباه الحديث الأول من الباب التالي لهذا الباب وإن ياباه إيراد صاحب الكافي له في هذا الباب مشيراً إلى تفسيره لهذا الحديث بما يوافق ذلك وذلك لأنّ السؤال في ذلك أمر آخر فجاز إفتراقهما في المعنى .

١٢٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول «يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه» .

باب أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه

١٢٦٣ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال «في آخر دقيقة تبقى من حياة الأول» .

١٢٦٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨١) عنه، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال «يعلم ذلك حين يمضي صاحبه» قلت: بأيّ شيء؟ قال «يلهمه الله» .

١٢٦٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨١) الاثنان، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنّهم رَووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام إنّ رجلاً قال لك علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال «جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه» قال وسمعتة يقول «طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم» قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال «نعم» قلت قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال «نعم» .

بيان:

«لأبي الحسن» يعني به الرضا عليه السلام في «موت أبي الحسن» يعني به الكاظم عليه السلام (سعيد) هذا هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد وأمّ فروة هي إحدى نساء الكاظم عليه السلام. ولعلّ الرضا كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه عليه السلام وقد مضى أنّه قوّض أمر نساءه إليه صلوات الله عليه وإنّما جاز له عليه السلام طلاقها بعد موت أبيه لأنّ أحكام الشريعة إنّما تجري على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقّق بعد للناس في ظاهر الأمر هناك وإنّما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعي المعهود. إن قيل ما فائدة مثل هذا الطلاق الذي يجيء بعده ما يكشف عن عدم صحته؟ قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن تناله عقولنا فإلعلهم رأوا فيه مصلحة لانعلمها .

١٢٦٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨١) عليّ، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال:

أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابيه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال فكنا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشاء فينام فاذا أصبح إنصرف إلى منزله قال فكنا على هذه الحال أربع سنين فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفُرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه فلما كان من الغدأتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد .

فقال لها هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبتها وقالت مات والله سيدي فكفّها وقال لها لا تكلمي بشيء ولا تظهره حتى يجيء الخبر إلى الوالي فاخرجت إليه سفتاً وألني دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنّ قال لي فيما

بيني وبينه وكانت أثيرة عنده إحتفظي بهذه الوديعة عندك لا تظلمي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيت فن أذاك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه وأعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعدنا الأيام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

بيان:

«الذعر» الخوف و«سقط» معرب سبد و«كانت أثيرة» بالشاء المثلثة ثم الياء المثناة التحتانية أي مكرمة عظيمة «عنده» أي عند الكاظم عليه السلام «وكانت من أزواجه» والجملة معترضة ومقول القول إحتفظي و«العلامة» طلب الإمام عليه السلام تلك الوديعة و«الخريطة» شدة البكاء .

١٢٦٧ - ٥ (الكافي - ١: ٣٨١) عليّ، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني^١، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» فقيل له وكيف عرفت؟ قال «لأنّه تداخلني ذلة لله عزّوجلّ لم أكن أعرفها» .

١ . الميشائي - خ ل - قال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٧ في ترجمة هارون بن الفضل هكذا: هرون بن الفضل محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الميشائي عنه ثم أشار إلى هذا الحديث وفي الكافي المخطوط «م» الميشائي أيضاً وجعل الشهباني على نسخة وفي الكافي المخطوط «خ» (وفيه اجازة من شيخنا الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي والد شيخنا البهائي رحمها الله تعالى بخطه الشريف وتاريخ الاجازة سنة تسع وخمسين وتسع مائة) الميشائي بلا ترديد فيظهر أنّ التصحيف وقع حدود الألف أو بعدها «ض . ع» .

باب أنّ الإمام لا يغسله إلا الإمام

١٢٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له إنهم يحاجونا يقولون إنّ الإمام لا يغسله إلا الإمام قال فقال «ما يدريهم من غسله فما قلت لهم» قال: قلت جعلت فداك؛ قلت لهم إن قال مولاى إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال «لا، هكذا» فقلت: فما أقول لهم؟ قال «قل لهم إنّي غسلته» فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال «نعم» .

بيان:

التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من العالم والحدود وتقرير حجّتهم أنّه قد ثبت وتحقق عندكم معاشر الشيعة أنّ الإمام لا يغسله إلا الإمام وأبو الحسن الكاظم عليه السلام إنّما مات ببغداد وكان الرضا عليه السلام يومئذ بالمدينة ولم يكن ببغداد إمام يغسله فقد إنتقض قولكم فأجاب عليه السلام بأنّه هو الذي غسله وسرّ ذلك ماضى في باب الإشارة والتّص على الرضا عليه السلام أن الكاظم عليه السلام قبل أن أراد الخروج من المدينة متوجّهاً إلى بغداد في سفره الذي لم يرجع منه رأى التّبيّ صلى الله عليه وآله وأوصاه بوصايا من جملتها أنّه قال له «فاذا أردت فأدع عليّاً يعنى الرضا عليه السلام فليغسلك وليكفئك فإنّه طهر لك ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف إخوته

خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنه قد إستقامت وصيته ووليك وأنت حيّ» الحديث .

١٢٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ الإمام لا يغسّله إلاّ الإمام فقال «أما تدرون من حضر لعلّه قد حضره خير ممّن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته» .

بيان:

يظهر من هذا الحديث أنّ غاسله عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام مع الملائكة لما ورد أنّه الذي حضر يوسف في الجبّ ولا ينافي هذا الخبر الخبر السابق لإمكان وقوع الغسل مرّتين في الحياة وبعد الممات على أنّه لا دلالة في الحديث على وقوع غسل آخر فلعلّه عليه السّلام ورى بذلك لعدم إرادته الإفصاح عن الأمر كما هو .

١٢٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن أبي معمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال «سنة موسى بن عمران عليه السّلام» .

بيان:

يستفاد من هذا الخبر مع ما مرّ أن موسى عليه السّلام إنّما غسّله وصيّّه يوشع في حياته أو ملك من الملائكة بعد مماته، أو كلاهما وذلك لأنّه عليه السّلام إنّما مات في التيه ولم يكن معه أحد وقتئذٍ إلاّ ملك في صورة بشر كان قد حفر قبراً فدخله موسى عليه السّلام فتمنى الموت فسأل الله عزّ وجلّ الموت فقبض ملك الموت

روحه هنالك . روى ذلك الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس باسناده عن محمد بن (أبي-خ) عمارة^١ عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام، فقال «إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت قال ما الذي جاء بك؟ قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال من فك؟ قال له موسى كيف وقد كلمت ربّي جلّ جلاله .

قال: فمن يدريك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فن رجلك قال كيف وقد وطئت بهما إلى طور سيناء قال: فن عينك قال كيف ولم تنزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة قال فن أذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي تعالى قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فكث موسى عليه السلام ماشاء الله أن يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عن قومه فمّر في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى فأعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يارب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى بن عمران كليم الله فأبى نفس لا تموت» .

١ . محمد بن عمارة «ك» وكذا في عرض المجالس (الأمالى) المطبوع بقم (١٣٧٣) ص ١٤٠ .

باب تسمية أمير المؤمنين عليه السلام

١٢٧١ - ١ (الكافي - ١: ٤١٢) عليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال «اللّٰهُ سَمَّاهُ وَهَكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^١ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» .

بيان:

إنّما كان الإِشهاد بالتبوّة والولاية منزلاً في كتاب الله عزّوجلّ مع الإِشهاد بالربوبية لأنّهما مندرجتان في الربوبية إذ هما من ضروراتها اللازمة .

١٢٧٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤١١) محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم الدينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال «لا، ذلك إسم سميّ الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسّم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلّا كافر» قلت كيف يسلم عليه؟ قال «يقولون السلام عليك يا بقیّة الله» ثمّ

قرأ بَقِيَّتِ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ١ .

١٢٧٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤١٢) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لِمَ سمي أمير المؤمنين؟ قال «لأنّه يميّزهم العلم أما سمعت في كتاب الله ونمير أهلنا»^٢.

١٢٧٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤١٢) وفي رواية أخرى قال «لأنّ ميرة المؤمنين من عنده يميّزهم العلم» .

بيان:

«الميرة» الطعام .

باب نفي الربوبية عنهم عليهم السلام

١٢٧٥ - ١ (الكافي - ٨: ٢٢٥ رقم ٢٨٦) العدة، عن أحمد، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب، فقال «إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبّيك يا جعفر بن محمد لبّيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتى سجدت في مسجدي لرّبي وعفّرت له وجهي وذلت له نفسي وبرّئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى بن مريم عدى ما قال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمى عمى لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال لعن الله أبا الخطاب^١ وقتله بالحديد» .

بيان:

«عودي على بدئي» أي عوداً منّي واقعاً على بدئي أي عدت إلى منزلي من غير مكث يقال رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه أي لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه «خائفاً ذعراً» أي حين استولى عليّ الخوف من الله سبحانه والدّعر وغلب عليّ الخضوع له تعالى وإثما خاف الله عزّوجلّ عن قول الأسود لبّيك،

١ . الظاهر انه المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٨٣ قال أبو الخطاب ملعون كانه أشار إلى هذا الحديث أو هذا وغيره «ض . ع» .

لدلالة قوله ذلك على أنه إعتقد فيه الربوبية «عدى» جاوز «ماقال الله فيه» وهو قوله عزوجل كَلِمَتُهُ أَلْفِهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ^١ وَإِنَّا لَعَنَ أَبَا الْخَطَّابِ وَدَعَا عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ لِأَنَّهُ كَانَ سَبِيًّا لِمِثْلِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ .

١٢٧٦ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٣١ رقم ٣٠٣) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمه، عن ابن سنان، عن المفضل قال: كنت أنا والقاسم شريكى ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا فى الربوبية، قال: فقال بعضنا لبعض ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس متا فى تقية قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلاحذاء ولارداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول لا، لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم لا، لا بل عبادا مكرمون * لا تسبقون بالقول وهم بأفريه يعملون^٢ .

بيان:

كانهم كانوا يتناظرون فى أن الأئمة عليهم السلام هل بلغوا فى كمالهم مرتبة الربوبية أم لا وضمائر الغيبة تعود إلى أبى عبد الله عليه السلام .

١ . النساء / ١٧١

٢ . الانبياء / ٢٦ - ٢٧

باب التوادر

١٢٧٧ - ١ (الكافي - ٣٠٨: ٨ رقم ٤٨٠) الاثنان، عن ابن أسباط، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول «إننا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود» وزعم أنه كان كلمة أخرى ونسبها محمد فقلت له لعله قال وورثنا الصبر من آل أيوب فقال ينبغي قال علي بن أسباط وإنما قلت ذلك لأنتى سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم إبنى عبدالله بن الحسن إلتفت إلى عمه عيسى بن عليّ، فقال له يا أبا العباس؛ إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها فقال له يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة، فأبعث إليه فأسأله عن هذا الرأي. قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فاقبل عليه فقال له يا أمير المؤمنين إن داود عليه السلام اعطى فشكر وإن أيوب إبتلى فصبر وإن يوسف عفى بعد ما قدر فاعف فإنك من نسل أولئك» .

بيان:

في بعض النسخ ورثنا الحسد من آل يعقوب يعني إننا محسودون كما كان يوسف محسوداً و«العضد» بالمهملة ثم المعجمه القطع والتعوير بالمهملتين الظم وحبس ماء العين وتخريبها .

١٢٧٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٠) الاثنان، عن ابن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السّلام إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة وإنك تعلم من ذلك مايعلم فقال «سبحان الله يموت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم هلمّ جرّاً يمينّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلّى الله عليه وآله هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالمقى يوسف عن إخوته»^١.

بيان:

«عتى أخاك» أوقعه في العناء والتعب بتلبيسه^١ الأمر عليه في أمر أخيه وفي بعض النسخ «غراً أخاك» بالعين المعجمة والراء وهو أوضح وكأنّ الرجل قد دلّس أو كان واقفياً يقول بحياة الكاظم عليه السّلام وأنه الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأشار عليه السّلام بقوله ويصرفه عن قرابة نبيّه إلى أنّ القائل بذلك خارج عن الدين وفي هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب ولاسيّما في القرون المتأخرة عن قرن النبيّ صلّى الله عليه وآله وما يقرب منه. ومما يدلّ على ذلك ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عند قوله عزّ وجلّ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ^١ عن الصادق عليه السّلام أنه قال «لنزل القرآن على العجم ماأمنت به العرب وقد نزل على العرب فأمنت به العجم» وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال

١. في المخطوطين والمطبوع من الكافي «من إخوته».

٢. وتلبيسه «ف».

«إتق العرب فإنّ لهم جبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد ومن طريق العامة عن النبي صلّى الله عليه وآله «لو كان الدين بالثريا لثارت رجال من فارس» .

وفي المكاتب لقطب محي لما نزل قوله تعالى وأخريّن منهم لمتآلفوا بهم قيل من هم يا رسول الله؛ فلم يجب حتّى سئل ثلاثاً ثمّ وضع يده على كتف سلمان وقال «لو كان الايمان عند الشريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء» «لقد قضيت عنه» يعني عن الذي عتّى إبراهيم، قيل وكأنّه أخوه عباس ويحتمل أن يرجع البارز في عنه إلى إبراهيم «أشنى» أشرف قيل إنّها هم بطلاق نسائه وعتق مماليكه لأنّه أراد أن يشرد من الغرماء ولا يخدموا بيوت نسائه ولا يأخذوا مماليكه .

١٢٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٠) القميان، عن صفوان، عن أبي جرير القميّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام جعلت فداك ؛ قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك ، ثمّ إليك ، ثمّ حلفت له وحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتّى انتهيت إليه بأنّه لا يخرج متي ما تخبرني به إلى أحد من التّاس وسألته عن أبيه أحيّ هو أو ميت؟ فقال «قد والله مات» قلت جعلت فداك ؛ إنّ شيعتك يروون أن فيه سنة أربعة أنبياء قال «قد والله الذي لا إله إلا هو هلك» قلت هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال «هلاك موت» فقلت لعلك متي في تقية، فقال «سبحان الله» قلت فأوصى إليك قال «نعم» قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال «لا»، قلت فعليك من إخوتك إمام قال «لا» قلت فأنت الإمام؟ قال «نعم» .

بيان:

«سنة أربعة أنبياء» يعني إحداها الغيبة ووجه الغلط فيه أن ذلك مروّي في القائم أعني الثاني عشر من الأئمة صلوات الله عليهم لا الكاظم عليه السّلام كما

مضى في بابه إلا أن رؤساء الواقفية لبسوا الأمر على أصحابهم ومن يحدو حدوهم
بأمثال هذه التحريفات لأغراضهم الدنيوية خذهم الله ولعنهم. آخر أبواب
خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السلام والحمد لله أولاً وأخيراً.

أبواب

بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم

سلام الله عليهم

أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

الآيات:

قال الله سبحانه ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^١
وقال عزوجل ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^٢.

بيان:

في الآية الأولى ردّ على من كان يدعو زيدا بـابن محمد قال الله تعالى أُوْصُوهُمُ
لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ^٣ وفي إضافة الرجال إلى ضمير المخاطبين إشارة إلى ما خصّه
الله تعالى وأهل بيته بشرف المولد وروحانية المنشأ ونورانية المبدأ كما سيتبين من
الاجبار.

١ . الأحزاب / ٤٠

٢ . آل عمران / ٣٤

٣ . الأحزاب / ٥

باب بدو خلقهم عليهم السلام

١٢٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٠) القميّ، عن الحسين بن عبد الله^١، عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله^٢، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال الله تبارك وتعالى يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تنزل تهلّلي وتمجّدي ثمّ جمعت رويكما فجعلتها واحدة فكانت تمجّدي وتقديسي وتهلّلي ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين اثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان ثمّ خلق الله فاطمة من نور إبتدأها روحاً بلا بدن ثمّ مسحها بيمينه فافضى^٣ نوره فينا» .

بيان:

[ثمّ] في قوله ثمّ جمعت رويكما ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^٤ وقوله «فكانت تمجّدي وتقديسي وتهلّلي» تكرير لقوله فلم تنزل تهلّلي وتمجّدي ليس إفادة أمر آخر والمعنى إني خلقتكما جميعاً روحاً واحداً تمجّدي تلك الروح ثمّ قسمتها ثنتين ثمّ

١ . عبيد الله - خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» عبيد الله وجعل عبد الله على نسخة .

٢ . عبد الرحمن - خ ل .

٣ . فاضاء - خ ل .

٤ . التكاثر/٣ - ٤ .

خلق الله من كلام أبي عبدالله عليه السلام «فافضى نوره» أتسع وفي بعض النسخ فاضاء .

١٢٨١ - ٢ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد إنني خلقتك ولم تك شيئاً ونفخت فيك من روعي كرامة متي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من^١ اختصصته منهم لنفسي» .

بيان:

يعني كان نفخ الروح وإيجاب الطاعة لك معين في حين واحد .

١٢٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٤٤١) عنه، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمد بن إبراهيم^٢ الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن^٣ محمد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام^٥ قال «إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الأنوار وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو التور الذي خلق منه محمداً وعليّاً فلم يزل نورين أولين إذ لا شيء كونه قبلهما فلم يزل

١ . ممن خ ل - لمن خ ل .

٢ . عبدالله «ف» .

٣ . عن «ف» .

٤ . عن «ت، عش» .

٥ . السند موافق للكافيين المخطوطين «ض.ع»

يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب .

بيان:

قد مضى في باب العقل والجهل ما يصلح لأن يكون شرحاً لهذا الحديث .

١٢٨٣ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٢) الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام «يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً - بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله - وعترته ولذلك خلقهم علماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون» .

بيان:

«ولذلك» أي ولاجل كونهم مؤيدين بروح القدس «خلقهم» يعني في هذا العالم .

١٢٨٤ - ٥ (الكافي - ١: ٤٤١) الاثنان، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت إختلاف الشيعة فقال «يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تعالى ثم

قال ياحمّد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك ياحمّد» .

بيان:

«مرق» خرج من الدين .

١٢٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٤٤١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة فقال «يامفضّل كنا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثمّ أنهى علم ذلك إلينا» .

١٢٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٤٤١) سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّهُ لما خلق السماوات والأرض أمر منّا-يا فنأدى أشهد أن لا إله إلاّ الله ثلاثاً أشهد أنّ محمّداً رسول الله ثلاثاً أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثلاثاً» .

بيان:

التنويه بالإسم عبارة عن رفع الذكر .

باب طينة أرواحهم وأجسادهم

١٢٨٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٨٩) العدة، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحَنُّ إِلَيْنَا» .

بيان:

كأنّ المراد بالعليّين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت وبما دونه عالم الشهادة «فمن أجل ذلك» يعني من أجل أنّ أصل أجسادنا وأرواحهم واحد. وإنّما نسب أجسادهم إلى عليّين لعدم علاقتهم عليهم السلام إلى هذه الأبدان الحسيّة، فكأنّهم وهم بعد في هذه الجلايب قد نقضوها وتجرّدوا عنها.

١٢٨٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٩) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن العبيدي، عن محمّد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَاسْكَنْ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي

خلقنا منه نصيباً^١ وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجاً للتار وإلى التار» .

بيان:

أراد بالناس أولاً الناس بحقيقة الإنسانية وثانياً ما يطلق عليه الإنسان في العرف العام و«الهمج» محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير شبّههم به لآزدهامهم دفعة على كلّ ناعق وبراحهم عن بأدنى سبب.

١٢٨٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٩) عليّ، عن عليّ بن حسان ومحمّد، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطية، عن^٢ ابن رثاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال «إنّ لله نهرأ من دون عرشه ودون التّهر الذي دون عرشه نور نوره وإنّ في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإنّ لله عشر طينات خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثمّ قال ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلاّ نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل التّبيّ من إحدى الطينتين» قلت لأبي الحسن الأوّل ما الجبل قال «الخلق غيرنا أهل البيت فإنّ الله عزّوجلّ خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فاطيب بها طيباً» .

١ . نصيبٌ خ ل .

٢ . على بن رثاب «ف» .

١٢٩٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٠) وروى غيره، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

بيان:

كأنه شبه علم الأنبياء بالتهر لمناسبة ما بينهما في كون أحدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لإضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنه من شعاع ذلك النور وكما أن حافتي النهر تحفظان الماء في النهر وتحيطان به ليجري إلى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري إلى مستقره وهو قلب النبي أو الوصي والطينات الجنانية كأنها من الملكوت والأرضيه من الملك فان من مزجها خلق أبدان نبينا والأوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف سائر الأنبياء والملائكة فإنهم خلقوا من إحدى الطينتين كما أنّ لهم احد الروحين خاصة «من بعده جيله» أي خلقه دون مرتبته «فاطيب بها طيبا» على صيغة فعل التعجب للمبالغة في الطيب ويأتي في أوائل كتاب الايمان والكفر ما يناسب هذا الباب والباب الآتي إنشاء الله تعالى .

باب علوقهم وولادتهم وقيامهم بالأمر

١٢٩١ - ١ (الكافي - ١: ٣٨٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةَ مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَيَمُكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لِأُمِّيَّةٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رَفَعَ هَذَا مَنْارًا مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ» .

بيان:

لعلّ الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذي تكون منه النطفة وإنما نسبه إلى ماتحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا من طيب إلى طيب والملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له إلى كماله اللائق بحاله وإنما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة لأنه بعد في مقام النبات لم تلجه حياة الحيوان «ثم يسمع بعد ذلك الكلام» أي الكلام النفساني الإلهامي. ويحتمل اختصاص الإمام باستماع الكلام الحسي أيضاً في بطن أمه قبل بلوغه الأوان الذي يحصل فيه السمع لسائر الناس . «والكتابة بين العينين» كأنها كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته

بل من جميع جهاته وفي كلّ حركاته وسكناته، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، فلا تناقض بين هذا الخبر والخبرين الآخرين. وإطلاق الكلمة على أرواح الكمّل أمر شائع في عرف الكتب المنزلة والأنبياء عليهم السّلام، كما ورد في شأن المسيح عليه السّلام «ومنار التور» عبارة عن حدسه وفراسته وتوسّمه كما قال عزّوجلّ إنّ في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين^١.

٢ - ١٢٩٢ (الكافي - ١: ٣٨٧) عنه، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً، فأخذ شربة من تحت العرش، ثمّ أوقفها أو دفعها إلى الإمام، فشرها فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعت أمّه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، فكتب على عضده الأيمن وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَأُمْتِدَّ لِكَلِمَاتِهِ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ» .

بيان:

«أوقفها أو دفعها» كأنّ التّرديد من الراوي شكّ في أنّه عليه السّلام بأيّ اللفظتين عبّر عن هذا المعنى .

٣ - ١٢٩٣ (الكافي - ١: ٣٨٧) العدة، عن أحمد، عن السّراد، عن الرّبيع بن محمّد المسلي، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الإمام ليسمع في بطن أمّه، فإذا ولد خطّ بين كتفيه وتَمَّتْ كَلِمَتُهُ

رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَأُمْبِدَلٍ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كلّ بلدة» .

١٢٩٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨٨) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال «لا تتكلموا في الإمام، فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه ونمّت كلمت ربك صديقاً وعدلاً لأُمْبِدَلٍ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة مناراً ينظر منه إلى أعمال العباد» .

١٢٩٥ - ٥ (الكافي - ١: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي قال: كنت أنا وإبن فضال جلوساً إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك؛ قد أكثر الناس في العمود قال: فقال لي «يايونس؛ ماتراه أتراه عموداً^٢ من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت ما أدري؟ قال «لكنته ملك موكل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة» قال: فقام إبن فضال فقبل رأسه وقال رحمك الله أبا محمّد لا تزال تجيء بالحديث الذي يفرج الله به الحق عتاً^٣ .

بيان:

كأنّ إختصاص الإمام عليه السلام بالعمود كان شائعاً بينهم ولكنهم لم يفهموا معناه وكانوا يتفاوضون فيما بينهم في تأويله فبين عليه السلام لهم ذلك .

١ . الانعام / ١١٥ .

٢ . عمود «عش - ف» .

٣ . لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا . كذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

١٢٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٨٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود^١، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يوماً ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بسلام حليم عيم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بسلام حليم عيم وتجد خفة في بدنها لم تجد بعد ذلك إمتناعاً من جنبها وبطنها فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفسحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقوم يومه وليته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلق من الأنبياء» .

بيان:

«لم تجد بعد ذلك إمتناعاً» في بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك إتساعاً و«الحس» بالكسر الحركة والصوت وأن يمرّ بك الشيء قريباً فتسمعه ولا تراه و«التفسح» الإتساع و«المسرور» المقطوع سرته و«سيلان الذهب» عن يديه لعله كناية عن إضاءةها ولمعانها وبريقها .

١ . ابن أبي مسعود - خ ل وكذلك جعله على نسخة في الكافي المخطوط «خ» وفي الكافي المخطوط «م» والمطبوع ابن مسعود بلا ترديد «ض . ع»

٢ . في الكافي المخطوط «م» والمطبوع تفتحت وفي المخطوط «خ» تفتحت وتفتحت جعله على نسخة .

٧ - ١٢٩٧ (الكافي - ١: ٣٨٥) علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي، عن الديلمي، عن علي، عن أبي بصير.

(الكافي - ١: ٣٨٧) محمد و أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب قال فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بإيئك هذا فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة.

قال «سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها» فقلت جعلت فداك؛ فما الذي أخبرتك به حميدة عنه قال «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده».

فقلت جعلت فداك؛ وما هذا من إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمارة الوصي من بعده؟ فقال لي «إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إتياءه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى جدّي فسقاه

كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم . ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وأنى مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١ وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كلّ علم الله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان بن فلان أثبت تثبت فلعلّظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولن تولاك أوجببت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جوارِي ثمّ وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإنّ وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا إنقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر .

قلت جعلت فداك ؛ الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال « الروح أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ^١ .

بيان:

«الأبواء» موضع معروف في طريق مكة «قد أنكرت نفسي» أي وجدت
تغير حال في نفسي «علق فيها» من العلق «بجدّي» أراد بالجدّ السّجّاد عليه
السلام «أثبت تثبت» كأنّ الأوّل من الثبوت والثاني من الإثبات أو التثيت
أي أثبت أنت على الصّراط المستقيم لتثبت غيرك عليه أو تثبت ويحتمل أن يكون
كلاهما من الإثبات أي أثبت نفسك تثبت غيرك «واستحق زيارة الروح» في
بعض النسخ «زيادة الروح» ولا يلائمه تفسير الروح بما فسّر .

١٢٩٨ - ٨ (الكافي - ١: ٣٨٨) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن
أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «للإمام
عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً
صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتشاب ولا يمتطى
ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونحوه كرائحة المسك والأرض موكلّة
بستره وإبتلاعه وإذا لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت عليه
وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طوي لهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو
محدّث إلى أن تنقضي أيامه عليه السلام .» .

بيان:

يأتي في باب بدو خلق الإنسان من أبواب الولادات من كتاب التّكاح
حديث يناسب هذا الباب إنشاء الله .

باب ماجاء في عبدالمطلب وأبي طالب رضى الله عنهما

١٢٩٩ - ١ (الكافي - ٤٤٦:١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «يحشر عبدالمطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سياء الأنبياء وهيبة الملوك» .

١٣٠٠ - ٢ (الكافي - ٤٤٧:١) عليّ، عن أبيه، عن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ عبدالمطلب أوّل من قال بالبداة يبعث يوم القيامة أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء» .

١٣٠١ - ٣ (الكافي - ٤٤٧:١) بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن البجلي ومحمد بن سنان، عن الفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «يبعث عبدالمطلب أمة وحده، عليه بهاء الملك وسياء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداة (قال) وكان عبدالمطلب أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رعائه في إبل قد ندت له يجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يارب؛ أهلك ألك أن تفعل؟ فأمر ما بدا لك فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بالإبل وقد وجّه عبدالمطلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح يارب؛ أهلك ألك أن تفعل؟ فأمر ما بدا لك، فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذه، فقبّله وقال يا بني، لا وجهتك بعد

هذا في شيءٍ، فإني أخاف أن تغتال فتقتل .

بيان:

«وذلك أنه» تعليل لقوله عليه سياء الأنبياء وما بعده تفصيل لهذا الاجمال وقد مضى تحقيق معنى البداء في كتاب التوحيد و«الرّعاء» بالهمز جمع الرّاعي، كالرعاة قال الله سبحانه حتى يَصُدِرَ الرّعاء «قد ندت له» إمّا بتشديد الدال من النّد بمعنى الشرد والنفور يقال نَدَّ البعير إذا شرد ونفر. وإمّا بتخفيف الدال من الندو أو الندي بمعنى تفرق الشيء وخروج الإبل من مرعاها والأخير أنسب «أتهلك» حذف المفعول لظهوره «ألك أن تفعل» تعجب من إهلاكه، لما ثبت عنده أنه سيصير نبياً يملك المشارق والمغرب، ثم تفضن بإمكان البداء والمحو بعد الإثبات فقال فأمر ما بدا لك، فليس الأمر إلا لك ويحتمل أن يكون «ألك» مفعول «أتهلك» إذ يقال: آل الله لإوليائه فتكسر الهمزة في أن تفعل. وعلى التقديرين «فأمر» إمّا صيغة أمر، أو إسم. وما إبهامية أي فأمر ما من الأمور بدا لك و«الاعتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لم يدر.

١٣٠٢ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٧) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لَمَّا أُنْجِجَ صاحب الحبشة بالخيال ومعهم الفيل ليهدم البيت، مروا بابل لعبد المطلب، فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة، فدخل الأذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبد لأهدمه، وهو يسألني إطلاق إبله أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله .

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا

ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّ عليه إبله وانصرف عبدالمطلب نحو منزله فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود؛ فحرك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى وأمتنع عليهم .

فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك: أعلّ الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فصعد فقال: أرى سواداً من قبل البحر. فقال له: يصيبه بصرك أجمع، فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طيرٌ كثيرٌ ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف، فقال عبدالمطلب: وربّ عبدالمطلب ماتريد إلاّ القوم حتّى لَمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع، ألقت الحصة، ف وقعت كلّ حصة على هامة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما إنفلت منهم إلاّ رجل واحد يخبر الناس فأخبرهم، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصة، فقتلته» .

بيان:

«زعيم القوم» سيدهم والمتكلّم عنهم «غدوا به» أي بالفيل و«الخذف» بالمعجمتين الرمي بحصاة أو نواة أو نحوهما، تؤخذ بين السبابتين يرمى بها وسيأتي هذا الخبر في كتاب الحجّ أيضاً بأدنى تفاوت في أسناده وألفاظه إنشاء الله .

١٣٠٣ - ٥ (الكافي - ١: ٤٤٨) عليّ، عن أبيه، عن البنزطي، عن رفاعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان عبدالمطلب يُفرش له بفناء الكعبة لا يُفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتّى جلس على

فخذيهِ، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبدالمطلب: دع إبني فإن الملك قد أتاه» .

بيان:

«قد أتاه» إمّا من الايتاء يعني أنّه لم يأت إلينا بنفسه بل إنّما أتى به الملك أو من الإتيان يعني أنّه قد أتى إليه الملك فله شأن من الشأن ولعله أشار بإتيان الملك إليه إلى ماروي أنّه صلّى الله عليه وآله سئل ما أول ما رأيت من التبوّة؟ فاستوى جالساً وقال: بينا أنا في صخرة وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل من فوق رأسي يقول لآخر آهو هو؟ فاستقبلاني بوجهه لم أرها على أحد، فانطلقا يمسيان حتّى أخذ كل واحد منها بعضدي لأجد لأخذه مسّاً فأضجعاني بلا قسر ولا هصر، فقال أحدهما أفلق الصدر، ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع .

فقال له: أخرج الغلّ والحسد، فأخرج شيئاً كهية العلقه، فطرحها فقال: أدخل الرأفة والرحمة وإذا مثل الذي أدخل شبيهه بالفضة، ثمّ هزّ إبهام رجلي اليمنى وقال: أعُدّ واسلم فرجعت بها أعد ورأفة على الصغير ورحمة على الكبير. وفي رواية بينا أنا مع أخ لي من بني سعد بن بكر خلف بيوتنا نرعى بُهُماً لنا إذ جاءني رجلان. وفي رواية ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءاً ثلجا فشقا بطني، من نحري إلى مرقّ بطني. قال في غير هذه الرواية فاستخرجا قلبي فشقا واستخرجا منه علقة سوداء .

فقال: هذا حظّ الشيطان منك، ثمّ غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتّى أُنقياه، ثمّ تناول أحدهما شيئاً فاذا بخاتم في يده من نور يجار التأظر فيه أو دونه، فختم به على قلبي فامتلاً إيماناً وحكمة واعاده مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري، فالتأم وإني لأجد برد الخاتم في عروقي. وفي رواية فقال جبرئيل: قلب وكيع أي شديد فيه عينان تبصران. وأذنان تسمعان، ثمّ قال لأحدهما زنه بألف من أمته فوزني، فرجحتهم، فقال دعه لووزنته بأمته لرجحها، ثمّ ضمّوني إلى

صدورهم وقبلوا رأسي وبين عيتي وقالوا: يا حبيب الله؛ لن تراع إنك لوتدري ماذا يُراد بك لأقرت عينك ما أكرمك على الله إن الله وملائكته معك .

قيل هذا كان في طفوليته صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حين كان ابن أربع سنين، ثم ورد مثلها في حال نبوته، كما روي عن أبي ذرٍّ مامعناه أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبرئيل ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئة حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بنا إلى السماء .

١٣٠٤ - ٦ (الكافي - ١: ٤٤٨) محمد، عن سعد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن أخيه محمد، عن درست، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما ولد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم مكث أيتاماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً، فوضع منه أيتاماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها» .

١٣٠٥ - ٧ (الكافي - ١: ٤٤٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فاتاهم الله أجرهم مرتين» .

بيان:

إنما أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ليكون أقدر على إعانة النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم .

١٣٠٦ - ٨ (الكافي - ١: ٤٤٨) محمد والحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:

قيل له: إنهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً فقال «كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
 نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب»
 وفي حديث آخر كيف يكون أبوطالب كافراً وهو يقول:
 لقد علموا إنّ ابننا لا مكذب
 لدينا ولا يُعبأ بقول الأباطل
 و أبيض يستسقى الغمام بوجهه
 شمال اليتامى عصمة للأرامل

بيان:

«خُطّ في أوّل الكتب» أي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأوّل أي اللوح المحفوظ «والأبيض» الرجل النقي العرض «والثمال» ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و«الأرملة» من لا زوج لها من النساء .

١٣٠٧ - ٩ (الكافي - ١: ٤٤٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «بيننا النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له ياعم؛ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا بن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا، ثمّ توجه إلى القوم والنبيّ صلّى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمر السلا على سبالم ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ إلتفت أبوطالب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يا بن أخي هذا حسبك فينا» .

بيان:

السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من التاس والمواشي وسبال جمع سبلة محرّكة وهي ماعلا الشارب من الشّعر أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن إلى طرف اللحية كلّها .

١٣٠٨ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٤٩) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخرج من مكة، فليس لك بها ناصر وثار قريش بالنبي صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه» .

بيان:

الثور، الهيجان والثوب والحجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم .

١٣٠٩ - ١١ (الكافي - ١: ٤٤٩) عليّ بن محمد بن عبد الله ومحمد، عن محمد بن عبد الله رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكلّ لسان» .

١٣١٠ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٤٩) محمد، عن ابن عيسى وأخيه بنان، عن أبيهما، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «

أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين .

بيان:

قال في معاني الأخبار سئل أبو القاسم الحسين بن روح، عن معنى هذا الخبر فقال: عنى بذلك إله احد جواد قال: وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون .

أقول:

لعلّ المراد بالحديث أنّه أظهر إسلامه بكلمات كان عددها بحساب الجمل ثلاثة وستين ففسّر ابن روح تلك الكلمات وعدّها .

١٣١١ - ١٣ ١٣١١ (الكافي - ١: ٤٤٥) محمّد، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، عن درست أنّه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السّلام أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال «لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه صلّى الله عليه وآله» قال قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟ فقال «لو كان محجوجاً به مادفع إليه الوصيّة» قال، فقلت: فما كان حال أبي طالب قال «أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه» .

بيان:

«محجوجاً بأبي طالب» يعني أنّ أبا طالب كان حجّة عليه قبل أن يبعث «كان مستودعاً» يعني أبا طالب «للوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السّلام «على أنّه محجوج به» يعني على أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

حجة عليه «مادفع إليه الوصية» وذلك لأن الوصية إنما تنتقل ممن له التقدم .

١٤ - ١٣١٢ (الكافي - ٤٤٦:١) القمي، عن الحسين بن عبيدالله، عن أبي عبدالله الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام ومحمد، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد؛ إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني حرمت التار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيه عبدالله بن عبدالمطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك، فحجر أبي طالب» .

١٥ - ١٣١٣ (الكافي - ٤٤٦:١) وفي رواية ابن فضال «وفاطمة بنت أسد» .

باب ماجاء في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٣١٤ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرب بالحمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنّ الذهب أفرغ على برائنه، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة إسترسالة، سربة سابلة^١ من لبته إلى سرتة كأنّها وسط الفضة المصفاة وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب، لم يُر مثل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبله ولا بعده» .

بيان:

«مشرب» ممزوج «أدعج العينين» أسود هما مع سعة «شثن الأطراف» خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والتساء بنعومتها «أفرغ» صب «برائنه» كفه مع الأصابع «المشاشة» رأس العظم الممكن المضغ «إسترسالة» إستيناسه بالناس وطأئنته إليهم «سربة» بضم المهملة والراء والموحدة الشعر وسط الصدر إلى البطن، أي له سربة «سابلة» بالموحدة ممتدة و«اللبّة» المنحر

وموضع القلادة من الصدر شبّه صدره وبطنه بالفضة المصفاة التي في وسطها خط أخضر و«الكاهل» مقدّم أعلى الظهر ممالي العنق وهو الثلث الأعلى وهو سيّئ فقير أو مابين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب .

وكتي باشراف أنفه ورود الماء عند شربه عن ستر رأسه المنخرين وميله إلى قدام و«إذا مشى تكفأ» بالهمز تمايل إلى قدام «في صيب» إنحدار من الأرض وهذا ممّا يدلّ على تواضعه وخضوعه لله سبحانه .

وفي معاني الأخبار في حديث أبي هالة التيمي في وصفه صلّى الله عليه وآله: موصول مابين اللبّة والسرة بشعر يجري كالخطّ، عاري الشدين والبطن ممّا سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين، رحب الراحة أي واسعها أو كناية عن كثرة العطاء، شثن الكفين والقدمين، سايل الأطراف أي تامّها غير طويلة ولا قصيرة .

قال ويمشي هوناً ذريع المشية أي واسعها من غير أن يظهر فيه إستعجال وبار إذا مشى كأنه ينحط في صيب وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جُلّ نظره الملاحظة يبدّر من لقيه بالسّلام .

١٣١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٤٤٦) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نورٌ كأنه شقّة قر» .

بيان:

الشقّة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شُقَّ كأنه شبّه صلوات الله عليهما بالبدر دون الهلال، أو مافوقه لأنّ القمر على هيئة الكرة فتأمل .

١٣١٦ - ٣ (الكافي - ١: ٤٤٢) علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل التهدي، عن عبدالسلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمّر فيه بعد يومين أو ثلاث إلا عُرف أنه قد مرّ فيه لطيب عرفه^١ وكان لا يمرّ بججر ولا شجر إلا سجد له» .

بيان:

«فيمّر فيه» على صيغة المجهول و«العرف» الريح .

١٣١٧ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم «فلم يمنع ربّنا لحلمه وأنانيته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العزم مولده وفي دومة الكرم محتدّه غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونظقت به العلماء بنعتها وتأمّلتها الحكماء بوصفها .

مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء. مجبول على أوقار التّبوة وإخلاقتها، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها. وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها أدّى محتوم قضاء الله إلى غاياتها، يبشّره

١ . يقال «ما أطيب عرّفه» أي رائحته .

كلّ أمة من بعدها. ويدفعه كلّ أب [إلى أب] من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح. ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبد الله في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر إصطفاه الله وارتضاه واجتباه. وأتاه من العلم مفاتيحه. ومن الحكم يبايعه، إبتعثه رحمة للعباد وريباً للبلاد .

وأُنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون، قد بيّنه للناس ونهجه بعلم قد فصله. ودين قد أوضحه. وفرائض قد أوجبها. وحدود حدّها للناس وبينها. وأمور قد كشفها لخلقها. وأعلنها فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداها فبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما أرسل به وصدع بما أمر وأدّى ما حُمّل من أُنقال التبوّة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لأُمَّته ودعاهم إلى النجاة. وحثّهم على الذكر ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها ومنازل رفع لهم أعلامها كي لا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً» .

بيان:

«حومة العز» معظمه «دومة الشيء» أصله «المحتد» المقام والمسكن «لايدانى» على صيغة المجهول يعني لايدانيه أحد وكذا «الموازاة والمسامة» وهي بمعنى الإرتفاع والعلو يعني ليس في إرتفاعه وعلوه أحد و«الشيمة» بالكسر الطبيعة وهمز «والحلم» بالكسر العقل «والسبط» ولد الولد «وأمنع رهط» يعني أغزهم يقال هو في عز «ومنعة» محرّكة ويسكن يعني معه من يمنعه من عشيرته «وأكلأ حمل» يعني أحفظه وأحرسه «والحجر» معروف وقد يكنى به عن الأصل ومنه الحديث «تزوجوا في الحجر الصالح فإنّ العرق دساس» أي في الأصل يقال فلان من حجر صدق وسنخ صدق «والحُكم» بالضم الحكمة .

١٣١٨ - ٥ (الكافي - ٣٠٨:٥) محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيد الله بن عبد الله، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان للنبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلِيطٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَهُ خَلِيطُهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جِزَاكَ اللهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا، فَقَدِ كُنْتُ تُوَاتِي وَلَا تَمَارِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَأَنْتَ فِجْزَاكَ اللهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا، فَإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَرِدُ رِيحًا وَلَا تَمْسُكُ ضَرْسًا» .

بيان:

«المواتة» المطاوعة والموافقة و«المماراة» المجادلة و«ردّ الريح» كأنه كناية عن ردّ الكلام و«إمساك الضرس» عن كتمان السريعي إنك كنت تقبل قولي ولا تكتم سرّك عتي فان الريح عند العرب تطلق على النفس والتكلم، يقال: سكن الله ريحك وإمساك الضرس على السكوت مع التكلف .

١٣١٩ - ٦ (الفقيه - ٥٥٤:٣ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ اللهُ تَعَالَى خَصَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَانْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا، فَذَكَرَهَا عَشْرَةٌ: الْيَقِينَ وَالْقَنَاعَةَ وَالصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالْحِلْمَ وَحَسْنَ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءَ وَالغَيْرَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْمُرُوَّةَ» .

١٣٢٠ - ٧ (الكافي - ٢٦٨:٨ رقم ٣٩٣) محمد، عن أحمد، عن عمرين عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ لِحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَيَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسُّوِيَّةِ» .

١٣٢١ - ٨ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ١٠٠) العدة، عن سهل والقميَّان جميعاً، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً قال وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: «يا محمد لعلك ترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مارأته عين يأكل وهو متكئ ع منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثم ردّ على نفسه فقال «لا والله مارأته عين يأكل وهو متكئ ع منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه» .

ثم قال «يا محمد لعلك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثم ردّ على نفسه، فقال «لا والله ماشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنّي لأقول إنّه كان لا يجِد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يختاره من غير أن ينقصه الله تعالى ممّا أعدّ له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه تعالى وما سئل شيئاً قطّ، فيقول لا، إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون :

وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلا سلّم ذلك إليه حتى إن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلّم الله ذلك له، ثم تناولني بيده وقال وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البرّ واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت وإن كان ليشترى القميص السنبلاني، ثم يختار غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلا أخذ بأشدهما على بدنه .

ولقد ولي الناس خمس سنين، فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم، فضلت

من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً وما أطاق أحد عمله وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السّلام، فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا؟» .

بيان:

أراد «بالاتكاء» معناه المتعارف أعني الميل في القعود معتمداً على أحد الشّقين وفي النهاية الاثريه فسّر المتكّي هنا بالمتمكن المطمئن الذي يريد الاستكثار من الأكل ويأتي تمام الكلام فيه، في كتاب المطاعم إنشاء الله «كان يجيز الرجل» من الجائزة بمعنى العطية «يخيره» يعني بين القبول من غير نقص ممّا أعدّ الله له وبين الرّد «فيختار التواضع» يعني الرّد فإنّ ترك الدنيا والزهد فيها تواضع لله سبحانه «مأعطى على الله شيئاً» ضمن الاعطاء معنى الصّمان فعدها ب «على» يعني ماضن على الله شيئاً أن يعطيه أحداً «إلا سلّم الله ذلك إليه» أي فوّض أمره إليه .

«ثمّ تناولني» أخذني «وإن كان صاحبكم» إن هي المخففة للتأكيد بحذف ضمير الشأن «أراد بصاحبكم» أمير المؤمنين صلوات الله عليه سمّاه صاحب الشيعة لنسبتهم إليه «والقميص السنبلياني» سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالرّوم كأنه كان خشناً غليظاً «قطيعة» أي أرضاً لنفسه «من كتب عليّ» أي كتب أدعيته وأوراده وتحتل كتب عطاياه وجوائز و سائر معاملات مع الله ومع الناس .

١٣٢٢ - ٩ (الكافي - ٨: ١٣١ رقم ١٠١) العدة، عن سهل، عن البرنظي، عن حمّاد بن عثمان، عن عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخيرّه وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلّى الله

عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا يبعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الأعلى» .

بيان:

«أتى رسول الله صلى الله عليه وآله» يعني بمفاتيح خزائن الأرض، كما في الحديث السابق وفي آخر هذا الحديث «وأشار عليه بالتواضع» أي أمره به من المشورة ولذا تعدى بـ على «وكان له ناصحاً» يعني مطلقاً أو في هذا الأمر، فإن الأمر بترك الدنيا مما تقتضيه النصيحة «ما أقلت الأرض» حملته «في الرفيق الأعلى» قال في النهاية: في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسمٌ جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط ومنه قوله تعالى وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ رَفِيقاً^١ .

١٣٢٣ - ١٠ (الكافي - ٨: ١٣١ رقم ١٠٢) سهل، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله عُرضت عليّ بطحاء مكة ذهباً، فقلت: يارب لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فاذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك» .

١٣٢٤ - ١١ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ٩٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ما كان شيء أحب إلي رسول الله صلى

الله عليه وآله من أن يظَلَّ جائعاً خائفاً في الله» .

١٣٢٥ - ١٢ (الكافي - ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٤) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن مرّازم، عن أبي عبد الله عليه السّلام «إنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّني أصلي فأجعل بعض صلاتي لك؟ فقال: ذلك خيرٌ لك فقال: يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك فقال: ذلك أفضل لك فقال: يا رسول الله فإنني أصلي فأجعل كلّ صلاتي لك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذاً يكفيك الله ما همّمك من أمر دنياك وأخرتك» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام «إنّ الله كلّف رسوله صلّى الله عليه وآله ما لم يكلفه أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده» ثمّ تلا هذه الآية فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك^١ ثمّ قال «وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عُشْرُ أَمْثَالِهَا^٢ وجعلت الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر حسنات» .

١٣٢٦ - ١٣ (الكافي - ٨: ١٢٧ رقم ٩٧) أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير وادٍ، فأقبل سيل؛ فحال بينه وبين أصحابه فراه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء

١ . النساء / ٨٤

٢ . الانعام / ١٦٠

وشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف، ثمّ قال: من ينجّيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّي وربّك؟ فنسفه جبرئيل عليه السّلام عن فرسه، فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجّيك منّي يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمّد؛ فترك فقام وهو يقول: والله لأنّت خير منّي وأكرم» .

بيان:

«نفسه» بالمهملة بين النون والفاء أي قلعه وأسقطه «يا غورث» كأنّه إسمه، قال في القاموس غورث بن الحارث سلّ سيف التّبيّ صلّى الله عليه وآله ليفتك به فرماه الله بزخّة بين كتفيه يقال فتك به إذا انتهز الفرصة لقتله والزخّة ك «قُبْرة» بالزاي، ثمّ المعجمه بعد اللام وجع في الظهر .

١٤ - ١٣٢٧ (الكافي - ١: ٤٤٠) محمّد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد ولد آدم فقال «كان والله سيّد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٥ - ١٣٢٨ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن أحمد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السّلام وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٦ - ١٣٢٩ (الكافي - ١: ٤٥٠) عنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن

الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور^١ الغنوي، عن اصبع بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال «أيها الناس؛ ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟» فقام إليه أبو أيوب الأنصاري؛ فقال بلى يا أمير المؤمنين؛ حدثنا، فأنك كنت تشهد ونغيب فقال «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد» فقام عمار بن ياسر، فقال: سمهم لنا يا أمير المؤمنين لنعرفهم فقال «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي .
ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله والأ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء الأ وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم يجعل^٢ لأحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء متاً أهل البيت» ثم تلا هذه الآية وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً^٣ .

بيان:

«كنت تشهد ونغيب» يعني إنك لم تزل كنت شاهداً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ . الحزور بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو وفي اخرها الراء الحزور بعض اجداد المنتسب اليه كذا يفهم من «اللباب في تهذيب الانساب» ج ١ ص ٢٩٧ «ض . ع .» .

٢ . لم ينحل أحد خ ل .

٣ . النساء / ٦٩ - ٧٠ .

عليه وآله وسلّم تسمع الحديث منه ونحن كُتّا نغيب عنه أحياناً لم نسمع كثيراً ممّا كنت تسمع .

١٣٣٠ - ١٧ (الكافي - ١: ٤٤٢) عليّ، عن أبيه، عن البنزطي، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «لما عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله إنتهى به جبرئيل عليه السّلام إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال؟ فقال: إمضه، فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك» .

بيان:

الهاء في «إمضه» للسكت .

١٣٣١ - ١٨ (الكافي - ١: ٤٤٢) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ قال: سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السّلام وأنا حاضر، فقال جعلت فداك ؛ كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً، فقال له: مكانك يا محمد؛ فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولا نبيٌّ إنَّ ربّك يصلّي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلّي؟ قال يقول: سبّوح قدّوس أنا ربُّ الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي . فقال: اللهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى؟ قال «ما بين سيتها إلى رأسها قال: فكان بينها حجاب يتلأأ بخفي ولا أعلمه إلّا وقد قال زبرجد، فنظر مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة

فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد؛ فقال: لبيك ربّي، قال: من لأمتك من بعدك قال: الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين» قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام لأبي بصير «يا أبا محمّد؛ والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السّلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة» .

بيان:

في هذا الحديث أسرار غامضة لا ينال إليها أيدي أفهامنا الخافضة. وإن نظرنا مثل سمّ الإبرة إلى ماشاء الله منها، فحاولنا كشفه، فكلّمنا جهدنا في إبدائه زدنا^١ في إخفائه ومع ذلك فلا بأس ان أتيت بلمعة منها، لعل الله يفتح بها باباً لمن كان له أهلاً، فان أصبت، فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله المستعان، فأقول وبالله التوفيق إنّما أوقفه جبرئيل صلّى الله عليها وآله ذلك الموقف الذي بلغه لأنّه لم يكن له أن يرتقي إلى ما فوقه^٢ كما أشار إليه بقوله -وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبيّ- ثمّ تبّهه على امتناع الجواز عنه بقوله -إنّ ربك يصليّ- يعني إنّ الاسم الذي يربّيك من الأسماء الربوبية يصليّ للذات المقدسة الألهية بتنزهه عمّا لا يليق بمجنابه أبلغ تسبيح وتقديسه أشدّ تقديس. ويقول: كما أنّي ربك يا محمد، فإنّي ربّ الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندي وربّ الروح الذي يسدّدك بإذني وإنك كنت تحتاج إلى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الذي لن يبلغاه، فما أحرى بك أن لا تقصد ما فوقه ولا تتمناه .

ويقول أيضاً لولا ما كان من سبق رحمتي غضبي وغلبة أسمائي الجمالية الأسماء الجلالية لما كان لك أن تصل إلى ما وصلت وتنال ما نلت، فلمّا تنبّه

١ . تزداد عش - ف .

٢ . الى ما هو فوقه ف .

صلى الله عليه وآله لذلك واستشعره، فعند ذلك طلب العفوم من الله سبحانه عمّا كاد يقع فيه ممّا ليس له. وبالجملة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموقف الذي ماوقفه غيره كان بمحلّ أن يخطر بباله ما فيه ضيره بأن يذهل عن البشرية بما كان قد بقى فيه من البقية، فكان بالحريّ أن ينبّه دون وقوعه في ذلك على أنّ فوقه ما هو منزّه عمّا هنالك، فقليل له ما قيل، فطلب العفوم من الله الجليل «قال وكان كما قال الله» يعني وكان ذلك الموقف الذي أوقفه ما قال الله .

ولا ينافي هذا ما روي أنّ جبرئيل عليه السّلام تأخّر عنه واعتذر بأنّه لودنى أئمة من مقامه الذي وصله لاحتراق، لأنّ إيقافه للنبيّ لا يستلزم أن يكون معه في مقامه «والقاب» المقدار و«سية» القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المحففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحانيّ بالمقدار الصوريّ الجسمانيّ والقرب المكانيّ بالذنو المكانيّ فسّر الإمام عليه السّلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنّه جعل كلاًّ منهما قوساً على حده، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل أن يهبطا للرمي فإنّها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس .

وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السبيل منه سبحانه نزل وإليه صعد وأنّ الحركة الصعودية كانت إنعطافية وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة أخرى، كما مضى تحقيقه في بيان حديث إقبال العقل وإدباره، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وباللّه ومع الله تبارك الله عزّوجلّ «فكان بينهما حجاب» وهو حجاب البشرية «يتلاً» لإنغماسه في نور الربّ تعالى «بخفق» أي بإضطراب وتحرك وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكلية في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال .

«وقد قال زبرجد» أي قال حجاب زبرجد يعني أخضر وذلك لأنّ النور الإلهي الذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشرية، فصارت يترأى كأنّه أخضر على لون الزبرجد «فنظر» أي من وراء الحجاب «من لأمتك» إنّما سأله

عن ذلك لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان قد أهماه أمر الأمة وكان في قلبه أن يخلف فيهم خليفة إذا ارتحل عنهم.

وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعيناً عند الله تعالى وعند رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللهُ مَا قَالَ وَوَصَفَهُ بِأَوْصَافٍ لَمْ يَكُنْ لغيره أَنْ يَنَالَ «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» إِمَّا خَبَرَ لِعَلِّيٍّ أَوْ وَصَفَ لَهُ وَعَلِيٌّ الْأَوَّلُ تَكُونُ الْجُمْلَةُ قَائِمَةً مَقَامَ الْجَوَابِ بِهِ وَهُوَ وَعَلَى التَّقْدِيرِينَ بَيَانٌ مَعَ بَرَهَانٍ «وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ» الْغُرَّةُ بِالضَّمِّ بِيَاضٍ فِي الْجِبْهَةِ وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الْأَغْرَ وَالتَّحْجِيلُ بِيَاضٍ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ: الْمُحَجَّلُ هُوَ الَّذِي يَرْتَفِعُ الْبِيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ فِي مَوْضِعِ الْقَيْدِ وَيَجَاوِزُ الْأَرْسَاقَ وَلَا يَجَاوِزُ الرِّكْبَتَيْنِ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَائِلُ وَالْقِيُودُ وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ بِالْيَدِ وَالْيَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أُمَّتِي الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ أَيُّ بِيضِ مَوَاضِعِ الْوَضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ إِسْتِعَارًا أَثَرُ الْوَضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلنَّاسِ مِنَ الْبِيَاضِ الَّذِي فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ فِي الْأَغْرِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَارِ الْوَضُوءِ يَرِيدُ بِيَاضَ وَجُوهِهِمْ بِنُورِ الْوَضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٣٣٢ - ١٩ (الفقيه - ٢ : ٣٢٧ رقم ٢٥٨٦) محمد بن القاسم الاسترآبادي،

عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَاحَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدًا مِنْ قَبْلِي، فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي؟ قَالَ مُوسَى:

يارب؛ فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من ألى قال الله تعالى: يا موسى؛ أو ما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال: يارب؛ فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أممي ظلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسّلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله: يا موسى؛ أما علمت أنّ فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يارب؛ ليتني أراهم فأوحى الله جلّ جلاله إليه يا موسى؛ إنّك لن تراهم، فليس هذا أو ان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنّات، جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحّثون أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي .

قال عزّوجلّ: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا عزّوجلّ: يا أمة محمد؛ فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب أبائهم وأرحام أمهاتهم ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك ليبيك إنّ الحمد والتّعمة لك والملك لا شريك لك ليبيك قال: فجعل الله عزّوجلّ تلك الإجابة شعار الحجّ» .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته في تفسير القرآن.

بيان:

«التبجح» التمكن في المقام والحلول وتبجح الدّار توسطها وهم في إبتحاح سعة وخصب ويأتي تفسير التلبّيات في كتاب الحجّ إنشاء الله تعالى .

١٣٣٣ - ٢٠ (الكافي - ١٧:٢) عليّ، عن أبيه، عن البنزطي والعدّة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثّقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أعطى محمّداً

صلى الله عليه وآله وسلم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفترة الحنيفية السمحة، لارهبانية ولاسياسة أحلّ فيها الطيبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والموارث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء.

وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل . وأحلّ له المغنم والفيء ونصره بالرّعب. وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافةً إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كُلف ما لم يُكلف أحد من الأنبياء أنزل عليه سيف من السماء من غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك» .

بيان:

«الأنداد» جمع ندّ وهو مثل الشيء الذي يضاده في أمره ويناديه أي يخالفه يريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله «والفترة الحنيفية» عطف على شرائع نوح وهي الاسلام والميل إلى الحق وأصل الحنف الميل «والسمحة» السهلة المسامح فيها «لارهبانية» من رهبة التصارى وأصلها الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعتمد مشاقها، حتى أنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وإليها أشير بالأغلال «والإصر» الحبس والضيق «والمفصل» أواخر القرآن واختلف في مبدئه «والمغنم» الغنيمة «والفيء» ما يشملها والخراج وغير ذلك ويأتي تحقيقه في كتاب الزكاة وكأنّه أريد بالأبيض والأسود العجم والعرب .

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ^١ فقال «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم» قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال «لأن نوحاً بُعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهجه، حتى جاء إبراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرة به .

فكل نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام ومنهجه وبالصحف، حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهجه وبالعزيمة ترك الصحف فكل نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وبشريعته ومنهجه، حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهجه، فكل نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهجه، حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله بالقرآن وبشريعته ومنهجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهو لآء أولوا العزم من الرسل عليهم السلام» .

١٣٣٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٤٥) الاثنان، عن منصور بن العباس، عن ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتر الاقربين والأبعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم أت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركاً لما فات كل نفس ذائقة الموت .

وإنما توقون أجوركم يوم القيامة فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. إن الله اختاركم وفضلكم وطمهركم وجعلكم أهل بيت نبيه وأستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وأمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزوجل، الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة واثلت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فازو من ظلم حقاكم زهق، موذتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير.

فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيه وديعة وأستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى، فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم وأستودعكم الله والسلام عليكم» فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن آتاهم التعزية فقال «من الله تبارك وتعالى».

بيان:

«الوتر» الحقد يعني أسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضاء الله سبحانه «عزاء» سلوة «زحزح» بوعد «وطهركم» إشارة إلى قوله سبحانه وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً^١ «وأورثكم كتابه» إشارة إلى قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اضطفينا من عبادنا^١ «تابوت علمه وعصا عزّه» إستعارات «وضرب لكم مثلاً من نوره» إشارة إلى قوله سبحانه **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** الآيات^٢ «زهق» بطل وهلك «واجبة في كتابه» إشارة إلى قوله سبحانه **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**^٣ .

قال في الكافي: **وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ** لا ثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال ورُوي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمة في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطلب وولدت له في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثم قبض عليه السلام لا ثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وتوفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو صلى الله عليه وآله ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والظاهر وفاطمة عليها السلام ورُوي أيضاً أنه لم يولد له بعد المبعث عليه السلام إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب والظاهر ولدا قبل مبعثه . وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلما

١ . فاطر/ ٣٢

٢ . النور/ ٣٥

٣ . الشورى/ ٢٣

فقد هما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَشَكَى ذَلِكَ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْرُهُ بِالْهَجْرَةِ إِنْتَهَى كَلَامُهُ طَابَ ثَرَاهُ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّ وِلَادَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ «وَالْحَيْزْرَانِ» إِسْمُ جَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ «سَأْمُ الْمَقَامِ» أَيِّ مَلَّةٍ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ شَأْنٌ أَيُّ أَبْغَضَ .

وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ كُنِيْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبُو الْقَاسِمِ وَوُلِدَ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ. وَصَدَعَ بِالرِّسَالَةِ فِي يَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَقَبِضَ بِالْمَدِينَةِ مَسْمُومًا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَآمَةٌ أَمَنَةٌ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرِ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ. وَقَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ فِي حَجْرَتِهِ الَّتِي تُوْفِّي فِيهَا وَكَانَ قَدْ أَسْكَنَهَا فِي حَيَاتِهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِخْتَلَفَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَدْفَنَ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَدْفَنُ بِالْبَقِيعِ. وَقَالَ آخَرُونَ: يَدْفَنُ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ .

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبَقَاعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَدْفَنَ فِي الْبَقِيعَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا فَاتَّفَقَتْ الْجَمَاعَةُ عَلَى قَوْلِهِ وَدَفَنَ فِي حَجْرَتِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ. إِنْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ. وَفِي مَخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ابْنِ عِيْسَى. عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُمِّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْرٍ، فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ إِنِّي مَسْمُومٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمِ قَطَعْتَ مَطَايِ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا بِخَيْرٍ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا شَهِيدٌ «وَالْمَطَا» الظَّهْرُ .

باب ماجاء في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأمه

١٣٣٦ - ١ (الكافي - ١: ٤٥٢) الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى
الفراسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن
عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «إن فاطمة
بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره^١ بمولد النبي صلى الله عليه وآله
فقال أبو طالب: إصبري سبتاً أتيك^٢ بمثله إلا التّبوة. وقال السبت ثلاثون
سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه وأبي طالب
ثلاثون سنة».

بيان:

«السبت» بالسين المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية وقد يزداد
النون قبل الموحدة: الدهر والبرهة من الزمان وخصّ في الحديث بالثلاثين .
١٣٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن السّراد، عن
عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه
السلام يقول «لما وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لأمّنا فاطمة بنت أسد
فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام
إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فاعلمته ما قالت أمّنا فقال لها أبو طالب

١ . لتبشّره - خ ل .

٢ . أتبشّرك - خ ل .

وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوصية ووزيره» .

بيان:

«أمنة» هذه هي ابنة وهب بن عبد مناف، أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم «فتح لأمنة» أي كشفت لها تلك البلاد بارتفاع الحجب حتى رأتها عياناً مبشرة بفتحها لإبناها .

١٣٣٨ - ٣ (الكافي - ١: ٤٥٣) علي بن محمد بن عبد الله، عن السيارى، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ فَاطِمَةَ بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إِنَّ النَّاسَ يَحْشِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِرَاءَ كَمَا وَلَدُوا، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَكَ كَاسِيَةً وَسَمِعْتَهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَاضْعِفَاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ .

وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتَ أَعْتَقَ اللَّهُ بِكَ كُلَّ عَضْوَمِنَا عَضْوَمِنَا مِنْ النَّارِ، فَلَمَّا مَرَضَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَتْ أَنْ يَعْتَقَ خَادِمَهَا وَاعْتَقَلَ لِسَانَهَا فَجَعَلَتْ تَوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِيمَاءً، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِيَّتَهَا، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا يَبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أُمِّي وَاللَّهِ وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْرِعاً،

حتى دخل، فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها .
وقال: إذا فرغتن، فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمني، فلما فرغن أعلمنه
ذلك فأعطاهن أحد^١ قيصيه الذي يلي جلده وأمرهن أن يكفنها فيه . وقال
للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته؟
فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل صلى الله عليه وآله، فحمل جنازتها على
عاتقه فلم يزل تحت جنازتها، حتى أوردتها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر،
فاضطجع فيه، ثم قام، فأخذها على يديه، حتى وضعها في القبر، ثم انكب
عليها طويلاً يناجيا ويقول لها: **إِبنكِ إِبنكِ إِبنكِ**، ثم خرج وسوى عليها،
ثم انكب على قبرها، فسمعوه يقول: **لا إله إلا الله، اللهم إني أستودعك
أياها .**

ثم انصرف فقال له المسلمون: **إننا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل
اليوم، فقال: اليوم فقدت أم ابن أبي طالب إن كانت ليكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها ولدها . وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون
عراةً، فقالت: واسواتها، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية . وذكرت
ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها
بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك . وانكبت عليها، فلقتها ماتسأل عنه
فإنها سئلت عن ربها، فقالت وسئلت عن رسولها، فأجابت وسئلت عن
وليها وإمامها فأرتج عليها، فقلت **إِبنكِ، إِبنكِ إِبنكِ** .
أيام حياتها رضي الله عنها («فأرتج») عليها بالبناء للمفعول والتخفيف استغلق
عليها الكلام .**

١٣٣٩ - ٤ (الكافي - ٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٦) السرد، عن هشام بن سالم، عن

أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كم كان عليّ بن أبي طالب يوم أسلم؟ فقال «أَوْ كَانَ كَافِرًا قَطًّا؟ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا. وَلَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَبَقَ النَّاسُ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَإِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. وَكَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّىهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرُ رَكَعَتَيْنِ وَكَانَتْ رَكَعَتَيْنِ. وَكَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ مِنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ فِي الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليها بمكة ركعتين ويصليها عليّ عليه السلام معه بمكة ركعتين وعليّ يصليها معه مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلف عليّاً عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره. وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من شهر ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بـ «قبا» فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين.

أتقيم عندنا فنتخذلك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إنني أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم عليّ وما أسرع إن شاء الله، فقدم عليّ عليه السلام والتبّي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين .

ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليّ عليه

السّلام معه لا يفارقه يمشي بمشيّه. وليس يمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل النّاقة فإنّها مأمورة فانطلقت به ورسول الله صلّى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى إذا انتهت إلى الموضع الذي ترى وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يصليّ عنده بالجنائز، فوقفت عنده وبركت ووضعت جرائها على الأرض، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقبل أبوأيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله.

ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام معه حتّى بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السّلام فتحولاً إلى منازلها، فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: جعلت فداك ؛ كان أبوبكر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبابكر لما قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قبا، فنزل بهم انتظر قدوم عليّ عليه السّلام، قال له أبوبكر: انض بنا إلى المدينة، فإنّ القوم قد فرحوا بقدمك وهم يستريثون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقم ها هنا تنتظر عليّاً عليه السّلام فأظنّه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلاً ما أسرعه ولست أريم حتّى يقدم ابن عمّي وأخي في الله تعالى وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين قال: فغضب عند ذلك أبوبكر وأشماز وداخله من ذلك حسد لعليّ عليه السّلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام. وأوّل خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة. وتخلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السّلام.»

قال: قلت لعليّ بن الحسين عليها السّلام: فتى زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السّلام؟ فقال «بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين» قال عليّ بن الحسين عليها السّلام «ولم يولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام إلّا فاطمة عليها السّلام. وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة. ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سأم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السّلام ذلك فأوحى الله إليه أن يخرج من القرية الظالم أهلها .

وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقلت له: فتى فرضت الصّلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام فكتب الله تعالى على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الصّلاة سبع ركعات في الظّهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة التّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السّماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة التّهار يشهدون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله تعالى وَقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً يشهده المسلمون ويشهده ملائكة التّهار وملائكة اللّيل» .

بيان:

«جران البعير» مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره «يستيئون» يستبطؤون «أريم» أجازوا مقامي «واشماز» تنفر.

٥ - ١٣٤٠ (الكافي - ٨: ٤٩ رقم ١٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله ستك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليس من يوم ولا من ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ألا وإنّ ربّي أتخفني في يومي هذا بتحفة لم يتخفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال: يا محمد إنّ الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي .

أنت يا رسول الله سيّد التّبيين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسيباط وحمزة عمّك سيّد الشهداء وجعفر ابن عمّك الطّيار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصليّ عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذريّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام» .

٦ - ١٣٤١ (الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال لي «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تعالى الخلائق، كان نوح أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن

عبدالله، قال: فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو على كتيب المسك ومعه عليّ عليهما السلام .
وهو قول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ١ فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد؛ إن الله تعالى سألني هل بلغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد. فيقول: يا جعفر ويا حمزة إذ هبنا وأشهدا أنه قد بلغ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا» فقلت: جعلت فداك؛ فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال «هو أعظم منزلة من ذلك» .

٧ - ١٣٤٢ (الكافي - ٨: ٥٧ رقم ١٨) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس^٢ إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنّ فيك شهاً من عيسى بن مريم ولو لأن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت التصاري في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بلاء من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة» الحديث. ويأتي تمامه في باب منازل فيهم وفي اعدائهم.

٨ - ١٣٤٣ (الكافي - ٨: ١١٠ رقم ٩٠) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن أبان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنهم يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب إنحدر من جبينه مثل اللؤلؤ من العرق،

قال: فنظر، فاذا عليّ عليه السّلام إلى جنبه فقال له الحقّ ببني أبيك مع من إنهم عن رسول الله، فقال: يا رسول الله؛ لي بك اسوة، فقال فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل عليه السّلام: إن هذه هي المؤاساة يا محمد؛ فقال «إنه متي وأنا منه» فقال جبرئيل: وأنا منكما يا محمد؛ قال أبي عبد الله عليه السّلام «فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السّلام على كرسيّ من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ» .

١٣٤٤ - ٩ (الفقيه - ٤: ٤١٩ رقم ٥٩١٨) سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه «أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه^١ فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة ووصيّ خير الخليقة وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو العترة الظاهرة والأئمّة الهادية. أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليله. وأنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. والله^٢ الذي خلفني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النّبّيّ الأمّي وقد خاب من افتري» .

بيان:

«نكث العهد» نقضه و«قسط» يقسط قسطاً بالفتح جارٍ وعدل عن الحقّ

١ . واعقلوه عني . كذا في المطبوع .

٢ . والذي خلقني مكان والله الذي خلقني في المطبوع .

و«مرق» السهم من الرمية مروقاً خرج قد أخبره النبي صلى الله عليه وآله أنه سيقاتل التاكثين والقاسطين والمارقين^١ فالتاكثون طلحة والزبير وأصحابها حيث نقضوا عهده عليه السلام. والقاسطون معاوية وأصحابه لعنهم الله حيث جاروا عليه وعدلوا عن الحق. والمارقون الخوارج خذلمهم الله حيث خرجوا عن الدين. ويظهر من الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنهم ولاشك أنّهم ملعونون ويأتي حديث آخر من هذا الباب في باب ضمان جنایات الدواب من كتاب الحسبة والأحكام إنشاء الله .

١٣٤٥ - ١٠ (الكافي - ١٦٣: ٨ رقم ١٧٣) محمد، عن أحمد، عن علي بن التّعمان، عن ابن مسكان، عن الصّيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلاماً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك قال: ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال: أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحد من هذه الأمتة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنة والنّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ

١ . في حديث الفضل بن عمر عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ أم سلمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالت يا رسول الله؛ من الناكثون؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قالت: من القاسطون؟ قال معاوية وأصحابه من أهل الشام. قالت من المارقون؟ قال أصحاب التّهروان. رواه شيخنا الصدوق في المجلس الستين من كتاب «عرض المجالس» «عهد» الظاهر انه اورده ملخصاً راجع المجلس ص ٢٢٩ «ض . ع .» .

ذلك يخفي فيه يدها ويعرق فيه جبينه إلتماس وجه الله تعالى والخلاص من التار وما كان قوته إلا الخلل والزيت وحلواه التمر إذا وجدته وملبوسه الكرايبس، فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلهم فجزّه .

بيان:

«يخفي» بالمهملة والفاء من الاحفاء: أي يبالغ ويستقصي و«الجلهم» بالجميم: المقراض .

١٣٤٦ - ١١ (الكافي - ٨: ١٦٤ رقم ١٧٥) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله تعالى وما رُئي ركبته أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله تعالى **ادْفَعْ بِالْأَيْمَنِ أَحْسَنَ السَّيِّئِ** ١ ففعل وما منع سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلا قال يأتي الله به ولا أعطى على الله تعالى شيئاً قط إلا أجازه الله، إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله تعالى ذلك له، قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها. والله إن كان ليعرض له الأمران ٢ كلاهما لله تعالى طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه. والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله تعالى دُبرت فيهم يدها. والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره. والله ما نزلت

١ . المؤمنون / ٩٦

٢ . امران ف .

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قطّ إلّا قدمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله تعالى له».

بيان:

«الواو» في والذي ذهب بنفسه واو القسم «دُبِرَتْ» على البناء للمفعول أي جُرحت .

١٣٤٧ - ١٢ (الكافي - ١٦٥: ٨ رقم ١٧٦) العدة، عن سهل، عن البنزطي عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله، كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم» قال «وكان عليّ عليه السلام يستقي ويحطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن الناس وجهاً كأنّ وجنتها وردتان صلى الله عليها وعلى آيها وبعلمها وولدها الطاهرين».

١٣٤٨ - ١٣ (الكافي - ١٦٦: ٨ رقم ١٨٢) سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن إسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طاعة عليّ ذلّ ومعصيته كفر بالله» قيل يا رسول الله؛ كيف طاعة عليّ ذلاً ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السلام يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذلّتم وإن عصيتموه كفرتم بالله» .

١٤ - ١٣٤٩ (الفقيه - ٢: ٢٠٥ رقم ٢١٤٥) قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «النَّظْرُ إِلَى عَلِيِّ عِبَادَةٌ» .

١٥ - ١٣٥٠ (الفقيه - ٢: ٢٠٥ رقم ٢١٤٦) وفي خبر آخر قال «ذكر عليّ عبادَةٌ» .

١٦ - ١٣٥١ (الفقيه - ٣: ٥٥٧ رقم ٤٩١٥) قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي فَإِنَّهُ مِنِّي» .

١٧ - ١٣٥٢ (الفقيه - ٢: ٢٨٨ رقم ٢٤٧٥) رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ، فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ مِنْهَا بِاللَّيْلِ وَبَدْرَهُمَ بِالنَّهَارِ وَبَدْرَهُمَ بِالسَّرِّ وَبَدْرَهُمَ فِي الْعَلَانِيَةِ فَنَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^١ .

١٨ - ١٣٥٣ (الكافي - ١: ٤٥٦) مُحَمَّدٌ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَيْسَى شَلْقَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ خَوْوَلَةٌ فِي بَنِي خَزْرَمٍ وَإِنَّ شَابًّا مِنْهُمْ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا خَالِي إِنَّ أَخِي مَاتَ وَقَدْ حَزَنْتَ عَلَيْهِ حَزْنًا شَدِيدًا قَالَ: فَقَالَ لَهُ: تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَارِنِي بِقَبْرِهِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ بَرْدَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثْرَرًا بِهَا، فَلَمَّا إِنْتَهَى إِلَى

القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟» قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا» .

بيان:

«تلملمت» تحركت وكأنت «الفلايين» كناية عن الأولين .

١٣٥٤ - ١٩ (الكافي - ٤: ١٨١) علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن سليمان، عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في مسجد الكوفة بقوم وجدهم يأكلون بالتهار في شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام «أكلتم وأنتم مفطرون» قالوا: نعم، قال «أيهود أنتم؟» قالوا: لا، قال: «فنصارى؟» قالوا: لا، قال: «فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للاسلام؟» قالوا: بل مسلمون قال: «فسفر أنتم؟» قالوا: لا، قال: «ففيكم علة إستوجبتم الإفطار ولايشعر بها، فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله تعالى يقول: بلي الإنسان على نفسه بصيرة» قالوا: بل أصبحنا مابنا علة. قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: «تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً قال: «فإنه رسول الله» قالوا: لانعرفه بذلك إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال: «إن أقررت وإلا قتلتكم قالوا: وإن فعلت، فوكل بهم شرطة الخميس خرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة وأمر أن تحفر حفرتين وحفر احدهما إلى جنب الأخرى ثم حرق فيما بينهما كوة ضخمة تشبه الخوخة، فقال لهم: إنني

واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الآخر النار فأقتلكم بالدخان قالوا: وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا، قال: فوضعهم في أحد الجبين وضعاً رقيقاً^١ ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة ماتقولون فيجيبونه أقض ماأنت قاض حتى ماتوا قال: ثم إنصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت أباه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما إنتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ماهذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله فقال له: «وأية بدعة؟» فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله، فقتلتهم بالدخان فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق السمات الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى، قال: ثم أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضّه ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي: ممّا يبكيك يابن أبي طالب إذ نظرت في هذا الكتاب

١ . رقيقاً. «عش» «ف» .

وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ماهو؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، هذا إسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني إسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما إسمك بالسريانية قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام إسمه في الصحيفة وقال: إسمي إيا، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأشهد أنّك وصيّ محمّد. وأشهد أنّك أولى الناس بالناس من بعد محمّد وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار.

بيان:

«السفر» بالتسكين ذو سفر يقال للمفرد والجمع، إنّما ضحك عليه السلام لأنه لقنهم العذر والحجة فما قبلوا و«إن فعلت» أي لأنقرّ بذلك وإن قتلنا «والشرطة» بالضم طائفة من أعوان الولاة أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها و«الكوة» الخرق في الحائط و«الخنوخة» مخترق ما بين الدارين ما عليه باب و«القليب» البر وكذا «الجُبّ» بضم الجيم «رفيقاً» من الرفق «فسار بفعله الركبان» ذهبوا بخبر فعله إلى البلدان من السير «سيدخلون» يعني في الاسلام «ويستأنفون» الدين الحقّ «باليمين» يعني بها اليمين التي نشدهم بها حين كلمهم وهي الآيات التسع الموسوية التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي الحجر والعصا واليد البيضاء والجبل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم «والكناسة» متعبّد اليهود وكأنّها كانت خمساً معهودة بينهم «والسمت» الهيئة الحسنة «والديان» القهار على الطاعة يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فاطاعوا ومنه الحديث النبوي، عليّ ديّان هذه الأمة ولعل المراد بالسمت الديان سيرة النبيّ أو الوصيّ وهديها فإنّ ذلك ممّا يقهر الناس على الطاعة ويرغبهم فيها .

١٣٥٥ - ٢٠ (الفقيه - ١: ٢٣٢ رقم ٦٩٨ التهذيب - ٣: ٢٦٤ رقم ٧٤٧)
 جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلّى بنا عليّ عليه السّلام ببرائنا بعد رجوعه من قتال الشّراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد^١ هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه فسلمّ عليه، ثمّ قال ياسيّدي: أنت نبيّ؟ قال «لا، التّبيّ سيّدي قد مات» قال: فأنت وصيّ نبيّ؟ قال «نعم» ثمّ قال له «إجلس كيف سألت عن هذا؟» قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برائنا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصليّ في هذا الموضع بذا الجمع إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. وقد جئت أسلمّ فأسلمّ وخرج معنا إلى الكوفة فقال له عليّ عليه السّلام: «فمن صلّى هاهنا؟» قال: صلّى عيسى بن مريم وأمّه، فقال له عليّ عليه السّلام «فافيدك من صلّى هاهنا؟» قال: نعم، قال «الخليل عليه السّلام».

بيان:

«برائنا» بالموحّدة ثمّ المهملة، ثمّ المثثة بعد الألف مسجد ببغداد «والشّراة» الخوارج من شرى إذا غضب وليّ و«زهاء» بضم الزاي: المقدار.

١٣٥٦ - ٢١ (الكافي - ١: ٤٥٧) محمّد، عن أحمد وعليّ بن محمّد، عن سهل جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السّلام قام الحسن بن عليّ عليهما السّلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على التّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال «أيّها التّاس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ماسبقه الأوّلون ولا يدركه

الأخرون إن كان لصاحب^١ راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا يثنى حتى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولاهراء إلا سبعمائة درهم، فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن» .

بيان:

«لا يثنى» لا ينصرف من الثني بمعنى الرجوع .

١٣٥٧ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) العدة، عن ابن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري، عن عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم إنقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت

حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ كُنْتُ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، لَمْ تَنَازَعْ وَلَمْ تَضْرَعْ بَرِغَمَ الْمُنَافِقِينَ وَغِيظَ الْكَافِرِينَ وَكَرِهَ الْحَاسِدِينَ وَضَغْنَ الْفَاسِقِينَ، فَكَمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا وَنَطَقْتُ حِينَ تَتَعْتَعُوا.

وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا وَإِتْبَعُوكَ فَهَدُوا وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قَنُوتًا (قَدَمًا - خ. ل) وَأَقْلَهُمْ كَلَامًا وَأَصْوَبَهُمْ نَطْقًا وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيًا وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، كُنْتُ وَاللَّهِ يَعْسُوبًا لِلَّذِينَ أَوْلَى حِينَ تَفْرُقُ النَّاسَ وَآخِرًا حِينَ فَشَلُوا، كُنْتُ بِالْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، فَحَمَلْتُ اثْقَالَ مَاعِنَهُ ضَعْفًا وَحَفِظْتُ مَا أَضَاعُوا وَرَعَيْتُ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَّرْتُ إِذَا اجْتَمَعُوا وَعَلَوْتُ [إِذَا] هَلَعُوا وَصَبَرْتُ إِذْ أَسْرَعُوا وَأَدْرَكْتُ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَنَهَابًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ غِيثًا وَخَصْبًا^١ فِطْرَتِ وَاللَّهِ بِنِعْمَائِهَا وَفَزَتْ بِجِبَائِهَا وَأَحْرَزَتْ سِوَابِغَهَا وَذَهَبَتْ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تَفْلَلْ حَبَّتِكَ .

وَلَمْ يَزِغْ قَلْبِيكَ . وَلَمْ تَضْعَفْ بِصَيْرَتِكَ . وَلَمْ تَجْبِنَ نَفْسَكَ وَلَمْ تَخْنِ^٢ كُنْتُ كَالْجَبَلِ لَا تَحْرُكُهُ الْعَوَاصِفُ وَكُنْتُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمِنَ النَّاسُ فِي صَحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ وَكُنْتُ كَمَا قَالَ: ضَعِيفًا فِي بَدْنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ، جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ. وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ. وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ. وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ. الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ.

١ . حصناً - خ ل .

٢ . لم تخن - خ ل .

والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصدق والرّفق. وقولك حكم وحتم. وأمرك حلم وحزم. ورأيك علم وعزم فيما فعلت. وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران وإعتدل بك الدين وقوي بك الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا الله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله بنبيّه صلى الله عليه وآله ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى إنقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم طلبوه فلم يصادفوه» .

بيان:

«ارتج» بالتشديد اضطرب «وأحوطهم» أشدهم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهداً «وأمهم» من الامن ضد الخوف أو الأمانة ضد الخيانة «والهدى» ويكسر الطريقة والسيرة و«السمت» هيئة أهل الخير و«الإستكانة» الذلّ والضعف و«التهوض» القيام «إذ هم أصحابه» يعني بترك منهاجه «كنت خليفته حقاً» فيه كناية إلى بطلان خلافة الثلاثة «والضراعة» الخضوع والذلّ و«الرغم» بالمهمله، ثم المعجمة: الكره والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم «والضغن» الحقد «والفشل» الجبن «والتتبع» التردد في الكلام من حصر أو عيى «واليعسوب» الرئيس الكبير و«الهلع» شدة الحرص «والوتر» محرّكة خيار كلّ شيء «فطرت» من الطيران «بنعمائها» الضمائر البارزة إمّا للخلافة أو العيشة أو الدنيا .

وفي بعض النسخ بغمائها بحذف النون والمعجمة كأنه تصحيف «والحباء»
العطاء و«الفل» الثلم و«الزيغ» الميل و«الهمز» العيب و«الغمز» الطعن «فيك
مطمع» أي موضع طمع لأنّ تميل عن الحق لرضا مخلوق «والهواده» بالدال
المهملة الميل والسكون والرخصة والمحابة والفقرتان متقاربتان في المعنى. والحلم
بالكسر الإناءة والعقل «وإتاعبه من بعده» كناية عن حمله لهم على أن يتعبوا
أنفسهم ليتشبهوا به في هديه وسيرته وأنى لهم بذلك «وجلالته عن البكاء»
كناية عن عظم قدره يعني أنت أجل من أن يبكى عليك على قدر عزائك
«والرزية» المصيبة «والهدّ» الهدم .

وفي بعض النسخ وقتة راسياً بعد قوله كهفأ وحصناً والقتة بالضم والتون
الجلب «راسياً» أي ثابتاً قال في الكافي: ولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد
عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة
الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة بقي بعد قبض النبي
صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد
مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين وقال في التهذيب إنه عليه السلام ولد
بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل
بثلاثين سنة. وقبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأمّه فاطمة بنت أسد بن
هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين وقبره بالغري
من نجف الكوفة .

باب ما جاء في فاطمة عليها السلام

١٣٥٨ - ١ (الكافي - ١: ٤٥٨ و ٢٤١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحدّاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها. وكان يأتيها جبرئيل عليه السّلام فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه. ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها. وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك» .

١٣٥٩ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٨) محمد، عن العمري، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام صديقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمئن» .

بيان:

يعني لا يطمئن .

١٣٦٠ - ٣ (الكافي - ١: ٤٥٩) العدة، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن عبد الرحمن بن سالم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: من غسّل فاطمة عليها السّلام؟ قال «ذاك أمير المؤمنين عليه السّلام» فكأنّي استعظمت ذلك من قوله فقال «كأنك ضقت بما أخبرتك

به» قال فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك ؛ قال: فقال «لا تضيعن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليها السلام» .

١٣٦١ - ٤ (الفقيه - ١: ٨٩ رقم ١٩٤) قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهَا لَيْسَتْ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنَّهَا لَا تَرَى دَمًا فِي حَيْضٍ وَلَا نَفَاسٍ كَالْحَوْرِيَّةِ» .

١٣٦٢ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٠) مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَلَكٌ فَانطَقَ بِهِ لِسَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي فَطَمْتُكَ بِالْعِلْمِ وَفَطَمْتُكَ مِنَ الطَّمْثِ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَاللَّهِ لَقَدْ فَطَمَهَا اللهُ بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّمْثِ فِي الْمِيثَاقِ» .

١٣٦٣ - ٦ (الكافي - ١: ٤٦٠) بهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة: يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعُراق تفور فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال إنما لنا كُله منذ أيام، فأنت أم أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة؛ إذا كان عند أم أيمن شيء فأنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه، فأكلت منه أم أيمن ونفدت

الصحفة، فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة» ثم قال أبو جعفر عليه السلام، والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه» .

بيان:

«الصحفة» إزاء كالقصعة المبسوطة وهي أصغر من القصعة. قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة، ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل .

أقول:

و في اتیان الصحفة من الجنة لال العبا سر لطيف وذلك لأنهم كانوا خمسة وهي تشبع خمسة و«الثريد» بالمثلثة الخبز المفتت في المرق و«العراق» بالضم اللحم بعظمه، وأكثر ما يطلق على العظم إذا أكل لحمه أو معظم لحمه وجاء جمع العرق بالفتح كما جاء جمعه مكسورا والعرق بمعناه في الاطلاقين ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته إذا أخذ عنه اللحم بالأسنان «تفور» أي يظهر حره أو حرها و«أم أمين» هذه هي التي ورد في شأنها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنها امرأة من أهل الجنة .

٧-١٣٦٤ (الكافي-١: ٤٦٠) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «بيننا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد؛ بعثني الله عزوجل أن أزوج النور من التور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من عليّ قال: فلما ولي

الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله عليّ وصيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام» .

١٣٦٥ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦١) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن الخبيري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم فن دونه» .

١٣٦٦ - ٩ (الكافي - ١: ٤٥٨) أحمد بن مهران رفعه والقميان، عن القاسم بن محمد الرازي، عن عليّ بن محمد الهرمزي، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال «لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن إبتك وزائرتك والباثثة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعني عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي إلّا أنّ في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزّز. فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول إنّ الله وأنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلمت الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلى فسهدي^١ وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى

الله أشكو وستنبأك إبتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودع لاقال ولاسئم، فان انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين واه واهاً والصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزماً معكوفاً ولأعولت اعوال الثكلي على جليل الرزية، فبعين الله تدفن إبتك سرّاً يهضم حقها ويمنع إرثها ولم يتباعد الدهر ولم يخلق منك الذكرو إلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان».

بيان:

«العفو» المحو وعفا على الأرض غظاها بالنبات في هذا الحديث دلالة على أنّ فاطمة عليها السلام مدفونة في بقعة أيها صلى الله عليه وآله دون البقيع و«المختار الله» إضافة إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق و«التجلد» تكلف الجلد بالتحريك وهو القوة والشدة وأشار بسنته صلى الله عليه وآله إلى الصبر في المصائب، فإنه صلى الله عليه وآله كان صبوراً في المصائب أراد عليه السلام إنني قد تأسيت بسنتك في فرقتك يعني صبرت عليها فبالحري بي أن أصبر في فرقة إبتك، فإن مصيبتك بك أعظم. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبتك بي فإنها من أعظم المصائب» وعنه صلى الله عليه وآله «من عظمت مصيبتك، فليذكر مصيبتك بي فإنها ستون عليه» و«الملحودة» اللحد و«فيض النفس» خروج الروح و«الجلس» السلب و«السهاد» الأرق و«أو» في أو يختار الله بمعنى «إلا أن» أو «إلى أن» و«الكمد» بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد و«القيح» المدة^١ لا يخالطها دم يقال

١ . بكسر الاوّل ما يجتمع في الجرح من القيح .

قاح الجرح يقيح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسران الحزن والهَمّ السابقتين
 بحذف مبتدأهما و«الهضم» الظلم والغصب و«احفاء السؤال» استقصاؤه
 «والغليل» حرارة الجوف «والاعتلاج» الاضطراب «والبث» النشر «والقلاء»
 البغض «والسامة» الملل «فان انصرف» يعني عن قبرك «واه» منونا وغير منون
 كلمة تعجب وتلّهف «والاعوال» البكاء «والثكلي» التي فقدت ولدها أو
 حميها «والخلق» البلي .

١٣٦٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٥٧) عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله، عن
 إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن
 حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ولدت
 فاطمة عليها السّلام بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد مبعث
 رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة
 سنة وخمسة وسبعون يوماً» .

بيان:

قال في الكافي: ولدت الزّهراء فاطمة عليها السّلام بعد مبعث رسول الله
 صلّى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السّلام ولها ثمان عشرة سنة
 وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

باب ماجاء في الحسن بن عليّ عليها السلام

١٣٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٢) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن القاسم التّهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليها السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبير بجذاه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزبيري: ورفع راسه فقال: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن عليه السلام وإنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاحضرت النخلة، ثم صارت إلى حالها فاورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحرو الله قال فقال الحسن عليه السلام «ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة» قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم» .

بيان:

«المنهل» المورد وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار-مناهل- لأنّ فيها ماء .

١٣٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٤٦٣) الاثنان، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن

عليّ بن النعمان، عن صندل^١ عن الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماء فقال له بعض مواليه: لوركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلا، إذا أتينا هذا المنزل فأنه يستقبلك أسود معه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي؛ ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال:

«بلى إنه أمامك دون المنزل» فسارامياً، فاذا هو بالأسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: انطلق بي إليه فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي؛ لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك؟ ولست أخذ له ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني خلّفت أهلي تمخض فقال عليه السلام «إنطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا» .

بيان:

«لم أعلم أنك تحتاج» يعني إنني لم اعتقد أنّ مثلك يحتاج إلى الدواء لجلالة قدرك «أو ترى ذلك» بفتح الواو والاستفهام من الراي لا الرؤية ويحتمل سكون الواو عطفاً على تحتاج .

١٣٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٢) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسن، عن

١ . مندل خ ل والصحيح ما في المتن يعني صندل وهو المذكور في ج ٣ ص ٢٢٣ مجمع الرجال واستظهر القهپائی اعتباره من ترجمة همد بن الحجاج «ض . ع» .

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الحسن عليه السلام قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كلّ واحد منهما الف الف مصرع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينها وما عليها حجة غيري وغير الحسين أخي» .

بيان:

كأنّ «المدينتين» كنياتان عن عالمي المثال المتقدم إحداهما على الدنيا وهو المشرقي والمتأخر آخر عنها وهو المغربي وكون «سورهما من حديد» كناية عن صلابته وعدم إمكان الدخول فيها الا عن أبوابها و«كثرة اللغات» كناية عن اختلاف الخلائق في السلائق والالسن إختلافاً لا يحصى و«حجّيته وحجّية أخيه» في زمانها ظاهرة، فإنها كانت عامّة لجميع الخلق .

١٣٧١ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٢) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ عليها السلام وسمّت مولاة له فأما مولاته فقاءت السمّ وأما الحسن عليه السلام فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات .

بيان:

«الانتفط» الغليان .

١٣٧٢ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦١) محمّد، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن

مهزيار، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول «لَمَّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى فقليل له يابن رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم الذي أنت به وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟ فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: هلول المطلّع وفراق الأحبة» .

بيان:

«مقاسمة ماله» صلوات الله عليه كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله و«المطلّع» بصيغة المفعول المأثري وموضع الاطلاع من اشراف الى انحدار و«هول المطلّع» تشبيه لما يشرف عليه من أهوال الآخرة .

١٣٧٣ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) محمد^١ عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمد بن عبدالله، عن عبد الملك بن بشير، عن أبي الحسن عليه السلام قال «كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه وسرّته وأنّ الحسين أشبه بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه» .

بيان:

في بعض النسخ الحسين مكان الحسن وبالعكس .

١٣٧٤ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن

١ . في الكافي المطبوع والمرأة هكذا علي عن صالح بن أبي حمّاد الخ .

سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال
«قبض الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام
خمسین عاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر
سنة اثنتين بعد الهجرة .

وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من
سنة تسع وأربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأمّه فاطمة بنت
رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واقتصر في التهذيب على التاريخ الأول في
الولادة ولم يذكر الأشهر في السنّ ووافقه في الباقي قال: وقبض بالمدينة مسموماً
ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

باب ماجاء في الحسين بن عليّ عليهما السلام

١٣٧٥ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٤) محمد، عن أحمد، عن الوشاء، والاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فاطمة ستلد غلاماً يقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام «لم ترفي الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكتها كرهته لما علمت أنه سيقتل» قال: وفيه نزلت هذه الآية وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفَصَالُةُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا...^١.

بيان:

وذلك لأنّ حمله كان ستة أشهر وفضاله أربعة وعشرين .

١٣٧٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤٦٤) محمد، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال

له يا محمد؛ إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة يقتله أمتك من بعدك فقال «يا جبرئيل؛ وعلى ربّي السلام لاجحة لي في مولود يولد من فاطمة يقتله أمتي من بعدي» فعرج، ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال: يا جبرئيل؛ وعلى ربّي السلام لاجحة لي في مولود يقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثم هبط وقال يا محمد؛ إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال صلى الله عليه وآله قد رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد لك يقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه أن لاجحة لي في مولود منّي يقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه أنني قد رضيت، فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثثون شهراً، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضيه وأصلح لي في ذريتي فلو أنّه قال أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلّهم أئمة ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من انثى. كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيضع إبهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السلام» .

١٣٧٧ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٥) وفي رواية اخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام، فيلقمه لسانه، فيمصّه، فيجتزىء به ولم يرضع من انثى .

بيان:

«أوزعني» الهمني .

١٣٧٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٣) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان بين الحسن والحسين عليها السلام طهر. وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً» .

بيان:

أراد بالظهر مقدار زمان الظهر، لأنّ فاطمة عليها السلام لم تطمئث ولم ترّ دماً، ثمّ أراد به أقلّ الظهر وهو عشرة أيّام كما دلّ عليه آخر الحديث، فإنّ مدّة حمل الحسين عليه السلام كانت ستة أشهر كما عرف .

١٣٧٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٥) عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ فَتَنظَرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ١ قال «حَسَبْ، فرأى ما يحلُّ بالحسين عليه السلام فقال إِنِّي سَقِيمٌ لما يحلُّ بالحسين عليه السلام» .

بيان:

قد ثبت إمكان العلم بالمغيبات من طريق حساب النجوم وسيأتي أخبار في ذلك في كتاب الروضة إنشاء الله تعالى والحزن والهّم نوع من السقم جلّ جناب الخليل صلوات الله عليه عن الكذب .

١٣٨٠ - ٦ (الكافي - ١: ٤٦٥) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن العبيدي، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتُمْ هَذَا» .

بيان:

«الضحيج» الصباح .

١٣٨١ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦٥) الحسين بن محمد^١، عن أبي كريب وأبي سعيد الأشج، عن عبدالله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأزدي (الأودي - خ ل) قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزئب: ياسيدي إن سفينة كسره في البحر، فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فاعلمه ما هم صانعون غداً قال: فضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه فقالت له: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره. قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها إنصرفوا، فانصرفوا .

١ . احمد خ ل وفي المخطوطين من الكافي والمرآة احمد بلا ترديد والظاهر أن «محمد» تصحيف «ض . ع» .

بيان:

«سفينته» مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكتى أبا ربحانة «كسربه في البحر» يعني الفلك و«أبو الحارث» كنية الأسد «وقفه» هداة و«الربوض» للأسد والشاة كالبروك في الإبل و«الاثارة» التهييج.

١٣٨٢ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦٦) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأَت جارية من جوارها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إننا نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال وأهدى للكلبية جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام، فلما رأَت الجون قالت: ماهذه؟ قالوا: هدبة أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نضع بها ثم أمرت بهن فآخرجن من الدار، فلما أخرجن من الدار لم يحس هن حساً كأننا طرن بين السماء والأرض ولم يرهن بعد خروجهن من الدار أثر» .

بيان:

«الجون» كصرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطيب وكأنّ النساء كنّ من الجنّ أو كنّ من أرواح الماضيات تجسّدن .

١٣٨٣ - ٩ (الكافي - ١: ٤٦٣) سعد وأحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض الحسين بن عليّ عليهما السّلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: ولد الحسين بن عليّ عليهما السّلام في سنة ثلاث وقبض عليه السّلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية عليه اللعنة وهو على الكوفة، وكان على الخيل التي حاربتة وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله . وقال في التهذيب: إنّ عليه السّلام ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة وقبض قتيلاً بكر بلاء من أرض العراق يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنة إحدى وستين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة وقبره بطف كربلاء بين نينوى والقاصريه في قرى النهرين .

١. في الأصل وسائر النسخ «القاصريه» وقال محمدرضا الرضوي في نسخة التهذيب التي صححها العلامة مولانا محمّد تقى المجلسي بالغين والضماد المتجمعتين ثم ذكرهما في القاموس وجمع البحرين (غاضرة قبيلة من بني اسد وحي من صعصة وبطن من ثقيف) انتهى «ض.ع» .

باب ماجاء في عليّ بن الحسين عليها السلام

١٣٨٤ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٦) الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعليّ بن محمد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالرحمن بن عبدالله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لَمَّا أَقْدَمْتُ بِنْتَ يَزْدَجْرَدٍ عَلَى عَمْرٍ أَسْرَفَ لَهَا عِذَارِي الْمَدِينَةَ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدَ بِضَوْءِهَا لَمَّا دَخَلْتَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عَمْرٌ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ: أَفَّ بِيْرُوجِ بَادَاهِرْمَزٍ فَقَالَ عَمْرٌ: اتَّشْتَمِي هَذِهِ؟ وَهَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيْرُهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْسَبْهَا بِفَيْئِهِ فَخَيْرُهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَتْ: جِهَانُ شَاهٍ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ شَهْرِيَانُوِيَه، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوُلِدَتْ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنَ الْخَيْرَتَيْنِ، فَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ .

وروي أن أبا الاسود الدثلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كيسرى وهاشم
لأكرم من نيّطت عليه التمام

بيان:

«أشرف لها» تطلعت إليها من فوق «أف بيروج باداهرمز»^١ كلام فارسي مشتمل على تافيف ودعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر إليها الرجال والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم «وهم بها» يعني أراد إيذاءها «شهربانويه» يعني أميرة البلد وإنما غير إسمها للسنة ولأن جهان شاه من الصفات المختصة بالله سبحانه «نيطت» علق «التمائم» جمع التيمة وهي العوذة تعلق في يد الطفل .

١٣٨٥ - ٢ (الكافي - ٨: ١٦٣ رقم ١٧٢) الخمسة، عن البجلي وحفص بن البختري وسلمة بن يحيى السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان علي بن الحسين عليها السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا؟ من يطيق ذا؟ قال: ثم يعمل به وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليها السلام» .

١٣٨٦ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٧) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «كان لعلي بن الحسين عليها السلام ناقة حجج عليها اثنتان وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين عليها السلام، فانبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها

١ . أف بي روزبادا هرمز - كلام فارسي فبعد التعريب صار بيروج بادا هرمز .

وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال: وما كانت رأّت القبر قط» .

بيان:

«القرع» الضرب بالعصا وشبهه و«جران البعير» مقدم عنقه و«رغاؤه» صوته «قبل أن يعلموا بها أو يروها» يعني المخالفين .

١٣٨٧ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٧) عليّ، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لَمَّا مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام، جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وإنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ». ابن بابويه^١.

بيان:

«تمرّغت» تقلّبت «إبن بابويه» هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخ التي رأيناها في آخر الحديث ومعناها غير ظاهر وربما يقال أنّه متعلّق بالحديث الآتي وأنّ المراد به شيخنا الصدوق رحمه الله يعني أنّ الحديث الآتي إنّما يوجد في نسخة إبن بابويه نظيره في هذا الكتاب ما صدر به بعض الأخبار بلفظة وفي نسخة الصفواني وعلى هذا يكون من كلام من تأخّر عن المصنف وعن الصدوق فزيد في الأصل وهو بعيد جداً. وربما يوجد في بعض النسخ متعلّقاً بالحديث الآتي هكذا: إبن بابويه عن الحسين بن محمد بن عامر باثبات، عن، فان صحّ فالمراد بابن بابويه عليّ بن الحسين والّد الصدوق فأنّه كان معاصراً لصاحب الكافي. وعلى

١ . كلمتا ابن بابويه في الكافين المخطوطين متعلق بالحديث الثاني هكذا: ابن بابويه الحسين بن محمد بن

عامر الخ بدون اثبات لفظه «عن» قبل الحسين «ض . ع» .

تقدير تعلقه بالحديث السابق يحتمل أن يكون «أين» بمعنى المكان و«أبويه» بمعنى والديه يعني أنى لأحد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ولهذا كان كذلك .

١٣٨٨ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٨) الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني؛ ابغني وضوءاً فقمتم، فجئت بوضوء قال: لا ابغني هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة، فجئته بوضوء غيره، فقال يا بني؛ هذه الليلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف، فجعلت فيه قال: فلم يلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عينها فأتى محمد بن عليّ فقيل له ان الثاقبة قد خرجت فاتاها فقال: صه الآن قومي؛ بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل، فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال: وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيها الصّرمرن الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّ علياً عليه السلام كان يفعله» .

بيان:

«وعد فيها» يعني الرّحلة عن الدنيا «ابغني وضوءاً» بفتح الواو أعني على طلب ماء أتوضأ به يقال أبغاه إذا أعانه على الطلب «لا أبغني» لأطلب و«الحظار» بكسر الحاء المهملة وفتحها والطاء المعجمة ما يعمل للإبل من شجر

وحائط ليقبها البرد والريح «هملت» فاضت «وإن كان» إنه كان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف .

٦ - ١٣٨٩ (الكافي - ٨: ٣٣٢ رقم ٥١٤) أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لما حضر محمد بن اسامة الموت دخل عليه بنو هاشم، فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلي منكم وعليّ دين فأحب أن تضمنوه عتي، فقال عليّ بن الحسين عليها السلام: ثلث دينك عليّ، ثم سكت وسكتوا فقال عليّ بن الحسين عليها السلام: عليّ دينك كله، ثم قال عليّ بن الحسين عليها السلام أما إنه لم يمنعني أن اضمنه كله أولاً إلا كراهة أن يقولوا سبقنا» .

٧ - ١٣٩٠ (الكافي - ١: ٤٦٨) محمد بن أحمد، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول «إنّ عليّ بن الحسين عليها السلام لما حضرته الوفاة اغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنّا فتحنا لك وقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبَّؤُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ^١ ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً» .

٨ - ١٣٩١ (الكافي - ١: ٤٦٨) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قبض عليّ بن الحسين عليها السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس

وتسعين، عاش بعد الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: وُلد عليّ بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين وقُبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وأمّه شهربانوبنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس وقال في التهذيب أمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وقبره ببقيع المدينة ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

باب ماجاء في أبي جعفر محمد بن عليّ عليها السّلام

١ - ١٣٩٢ (الكافي - ١: ٤٦٩) محمد، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد.

(الكافي) محمد بن الحسن، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن مزيد^١، عن ابن المغيرة، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقى معلقاً في الجوّ حتى جازته فتصدّق عنها أبي بمائة دينار» قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السّلام جدّته أمّ أبيه يوماً، فقال «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن عليه السّلام امرأة مثلها» .

بيان:

«أمّه» عليه السّلام هي أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «والتصدّع» الشقّ والهدة صوت وقع الحائط ونحوه .

٢ - ١٣٩٣ (الكافي - ١: ٤٦٩) العدة، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ جابر بن عبد الله

١ . في المخطوطين من الكافي «مزيد» وفي بعض كتب الرجال «يزيد» وفي بعضها مزيد «ض . ع» .

الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صَلَّى
الله عليه وآله وسلّم وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي ياباقر العلم؛
فكان أهل المدينة يقولون جابريهجر فكان يقول: لا والله ما أهجرت ولكنني
سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول «إِنَّكَ ستدرك رجلاً مني اسمه
إِسْمِي وشمائله شمائلي بيقر العلم بقرأً فذاك الذي دعاني إلى ما أقول قال:
فبينما جابريتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق وفي ذلك
الطريق كُتَاب فيه محمد بن عليّ، فلما نظر إليه قال: يا غلام؛ أقبل فأقبل،
ثم قال: أدبر فأدبر، ثم قال شمائل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم
والذي نفسي بيده يا غلام؛ ما اسمك؟ قال: إسْمِي محمد بن عليّ بن
الحسين.

فاقبل عليه يقبل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم يقرئك السّلام ويقول ذلك قال: فرجع محمد بن
عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر فقال له: يا بني؛ وقد فعلها
جابر، قال: نعم قال ألزم بيتك يا بني وكان جابريأتيه طرقي النهار وكان
أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر، يأتي هذا الغلام طرقي النهار وهو آخر من
بقي من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم، فلم يلبث أن مضى
عليّ بن الحسين، فكان محمد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته
لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم قال: فجلس يحدثهم عن الله تبارك
وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجراً من هذا، فلما رأى ما يقولون
حدّثهم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم، فقال أهل المدينة: ما رأينا
أحداً أكذب من هذا يحدثنا عن من لم يره، فلما رأى ما يقولون حدّثهم عن
جابر بن عبد الله قال: فصّدقوه. وكان جابر بن عبد الله يأتيه ويتعلّم منه.»

بيان:

«منقطعاً إلينا» حينئذٍ إلينا عمّن سوانا. سمى عليه السلام باقراً لتبحره في العلم «والبقر» الشقّ والتوسيع «يهجر» يهذى «كُتاب» كرمان المكتب «والدّعر» بالتحريك الدهش «فجلس يحدّثهم» يعني أبا جعفر عليه السلام يحدّث الناس .

١٣٩٤ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٠) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن مثنى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال «نعم» قلت: رسول الله صلّى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّ ما علموا قال «نعم» قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرأوا الأكمه والأبرص؟ فقال «نعم باذن الله» ثمّ قال «أذن متي يا أبا محمّد» فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فابصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في البلد ثمّ قال لي «اتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجتّة خالصاً؟» قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت. قال: فحدّثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ التهار حقّ .

١٣٩٥ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٠) محمّد (عن أحمد-خ) ١، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن عاصم، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهذلا

هديلهما فرداً أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثم نهضا فقلت: جعلت فداك؛ ماهذا الطائر؟ قال «يا بن مسلم؛ كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت، فقالت: ترضى بمحمد بن علي؟ فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدّقها» .

بيان:

«الورشان» محرّكة طائر «والهديل» صوته وكأنه الحمامة الوحشية «ظن بامرأته» يعني السفاح .

١٣٩٦ - ٥ (الكافي - ١: ٤٧١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يبابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبّخت محمد بن عليّ، ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه، ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام، ثم جلس .

فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن عليّ؛ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ووبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً، ثم قال «أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا

يختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عزوجل وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^١ فأمر به إلى الحبس.

فلما صار إلى الحبس تكلم، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنني خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليُردّوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه الجوع والعطش. قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال باعلى صوته.

«يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله يقول الله سبحانه بَقِيَّتِ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ^٢ قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم، فقال لهم: يا قوم؛ هذه والله دعوة شعيب النبي. والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون، فإنني ناصح لكم قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن عليّ عليهما السلام وأصحابه بالأسواق، فأخبر هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعث إليه، فحملة، فلم يدر ما صنع به.

بيان:

«الحق» شدة الغيظ «شقّ عصا المسلمين» أوقع الخلاف بينهم وشوّش

١ . الاعراف / ١٢٨ - هود / ٤٩ - قصص / ٨٣ .

٢ . هود / ٨٦ .

ائتلافهم واجتماعهم «ترشّفه» هكذا وجدناه في التسخ والترشّف بمعنى المصّ وتصحيحه في هذا المقام لا يخلو من تكلف وظنّي أنّه بالسّين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيد يتحامل برجله مع القيد «والبريد» البغلة المرتبة في رباط، ثمّ سمّي به الرّسول المحمول عليها، ثمّ سمّيت المسافة وقد أورد السيّد الجليل أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاوس طاب ثراه في كتابه المسمّى بالأمان من أخطار الأسفار والأزمان هذا الحديث نقلاً عن محمّد بن جرير الطبري الإمامي رحمه الله من كتابه المسمّى بدلائل الإمامة على وجه مبسوط يشتمل على أكثر ما في حديث الشّامي الآتي ذكره أيضاً وعلى أمور أخرى تناسب ذكرها في هذا المقام، فلا بأس بإيراده هنا وهو ما ذكره بأسناده عن الصادق عليه السّلام قال:

حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين. وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر بن محمّد عليهم السّلام، فقال جعفر بن محمّد عليهما السّلام «الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه، فالسعيد من اتبعنا والشقيّ من عادانا وخالفنا» .

ثمّ قال «فأخبر مسلمة أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي، فاشخصنا فلمّا وردنا مدينة دمشق حُجبتنا ثلاثاً، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوفٌ على أرجلهم سباطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلمّا دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه، فنادى أبي وقال يا محمّد؛ ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له أبي إنّني قد كبرت عن الرمي، فهل رأيت أن تعفيني، فقال: وحقّ من أعزنا بدينه ونبيه محمّد صلّى الله عليه وآله لا أعفيك .

ثمّ أومى إلى شيخ من بني أميّة أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمى وسط

الغرض، فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية، فشق فواق سهمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم، بعضها في جوف بعض. وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك إلى أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم هلاً زعمت أنك كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لم يكن أجاد أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروى فيه. وأنا وأبي واقفٌ حذاه مواجهة له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به وكان أبي عليه وعلى أبائه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه.

فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: إليّ يا محمد؛ فصعد أبي إلى السرير وأنا اتبعه، فلما دنى من هشام قام إليه واعتنقه وأقده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد؛ لا يزال العرب والعجم يسودها قريش مادام فيهم مثلك لله درك! من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته؟ فقال أبي «قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حدثتي، ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه»، فقال له: مارأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي أيرمي جعفر مثل رميك؟

فقال «إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيه عليه السلام في قوله أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..^١ والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها» قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئاً، ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنوعبد مناف نسبنا ونسبكم واحداً؟ فقال أبي «نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من

مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحداً غيرنا» .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أسودها وأبيضها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ١ فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي ولا أنتم أنبياء؟ فقال «من قوله تبارك وتعالى لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ ٢ الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله وَتَعَيَّنَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ ٣ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي؛ فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة «علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كل باب ألف باب» خصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله من مكنون سره بما يخص أمير المؤمنين عليه السلام أكرم الخلق عليه كما خص الله نبيه وأخاه علياً من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار إلينا، فتوارثناه من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبد الملك: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي «إن الله جلّ ذكره أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ

١ . آل عمران / ١٨٠

٢ . القيامة / ١٦

٣ . الحاقة / ١٢

٤ . التحل / ٨٩ والآية: .. وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ .

قوله وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ^١ وفي قوله تعالى مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ^٢ وفي قوله وَمَا مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^٣.

وأوحى الله إلى نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا يَبْقَ فِي غَيْبِهِ وَسْرَهُ وَمَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْئاً إِلَّا [أَنْ] يَنَاجِي بِهِ عَلِيّاً، فأمره أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَيَتَوَلَّى غَسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ وَتَحْنِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: حَرَامٌ عَلَيَّ أَصْحَابِي وَأَهْلِي أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَتِي غَيْرَ أَخِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مَتَيَّ وَأَنَا مِنْهُ، لَهُ مَا لِي وَعَلَيْهِ مَا عَلَيَّ وَهُوَ قَاضِي دِينِي وَمُنْجِزُ وَعْدِي، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَيَّ تَنْزِيلَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَتَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

أَفْضَاكُم عَلَيَّ أَيُّهُوَ قَاضِيكُم وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرُ يُشْهَدُ لَهُ عَمْرٌ وَيُجَدُّهُ غَيْرُهُ» فَأَطْرَقَ هِشَامٌ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ «خَلَّفْتُ عِيَالِي وَأَهْلِي مُسْتَوْحِشِينَ لَخُرُوجِي» فَقَالَ قَدْ أَنَسَ اللَّهُ وَحِشْتَهُمْ بَرَجُوعَكَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَقُمْ، سِرٌّ مِنْ يَوْمِكَ، فَاعْتَنَقَهُ أَبِي وَدَعَا لَهُ وَفَعَلْتُ أَنَا كَفَعَلْتُ أَبِي، ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضَتْ مَعَهُ وَخَرَجْنَا إِلَى بَابِهِ إِذَا مِيدَانُ بَبَابِهِ وَفِي آخِرِ الْمِيدَانِ أَنَاسٌ قَعُودٌ عَدَدٌ كَثِيرٌ قَالَ أَبِي «مَنْ هَؤُلَاءُ؟» فَقَالَ الْحِجَابُ: هَؤُلَاءِ الْقَسِّيْسُونَ وَالرَّهْبَانُ وَهَذَا عَالَمٌ لَهُمْ يَقْعُدُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا وَاحِدًا يُسْتَفْتَوْنَ، فَيَفْتِيهِمْ، فَلَقَّ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رِدَائِهِ وَفَعَلْتُ أَنَا مِثْلَ فَعَلِ أَبِي فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّى قَعَدَ نَحْوَهُمْ وَقَعَدْتُ وَرَاءَ أَبِي .

ورُفِعَ ذَلِكَ الْخَبْرُ إِلَى هِشَامٍ فَأَمَرَ بَعْضَ غُلَمَانِهِ أَنْ يَحْضُرَ الْمَوْضِعَ، فَيَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ أَبِي فَأَقْبَلَ وَأَقْبَلَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَحَاطُوا بِنَا وَأَقْبَلَ عَالَمَ النَّصَارَى قَدْ شَدَّ حَاجِبِيهِ بِجَرِيرَةٍ بِيضَاءَ حَتَّى تَوَسَّطْنَا، فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْقَسِّيْسِينَ وَالرَّهْبَانِ مُسَلِّمِينَ

١ . يس / ١٢

٢ . الانعام / ٣٨

٣ . النمل / ٧٥ والآية: .. وَمَا مِنْ غَايَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .

عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس، فقعده فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره، ثم قال لأبي: أمّا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال أبي «بل من هذه الأمة المرحومة» فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال أبي «لست من جهّالها» فاضطرب اضطراباً شديداً، ثم قال له: أسألك؟ فقال له أبي: «سل» فقال:

من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدّثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل، فقال له أبي: «دليل مانّدعي من شاهد لا يجهل، الجنين في بطن أمّه يطعم ولا يحدّث» قال: فاضطرب التصراني اضطراباً شديداً، ثم قال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي «ولا من جهّالها» وأصحاب هشام يستمعون ذلك، فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى؟ .

فقال له أبي «سل» فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنة أبدأ غصّة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة [أبدأ] وما الدليل عليه فيما تدّعون من شاهد لا يجهل فقال له أبي «دليل مانّدعي لأنّ تراها أبدأ يكون غصّاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الجنة لا ينقطع» فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثم قال: كلاً زعمت أنّك لست من علمائها فقال له أبي «ولا من جهّالها» فقال له أسألك عن مسألة؟ فقال «سل» فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي «هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يُهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين. وفي الآخرة للعاملين لها. ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين المتكبرين التاركين لها» .

قال: فصاح التصرانيّ صيحة، ثم قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهديّني إلى الجواب عنها أبدأ فقال له أبي «سل فإنّك حانث في يمينك» فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر

أحدهما مائة وخمسون سنة والآخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له «ذلك عزيز وعزرة وُلدا في يومٍ واحد فلَمَّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرَّ عزيز على حمارة ركباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال: أنى يجي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه، فلَمَّا قال ذلك القول غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال:

ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه، فاستضافه، فاضافه وبعث إليه ولد عزيز وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سنّ خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكروهم ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة. وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سنّ خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك، فن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزيز لأخيه عزرة:

أنا عزيز سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني ليزدادوا بذلك يقيناً إنّ الله على كلّ شيء قدير. وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى^١ كما كان، فعندها أيقنوا، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة، ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد، فهض عالم النصرارى عند ذلك قائماً وقام النصرارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحتني وأعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلمونا. وعنده ما ليس عندنا لا والله لا أكلمتكم من رأسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت سنة. فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه .

ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلَمَّا تفرّق الناس نهض أبي وانصرف

إلى المنزل الذي كتبنا فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نختبس لأنّ الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى، فركبنا دوابنا منصرفين. وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل^١ مدين على طريقنا إلى المدينة أنّ إبني أبي تراب السّاحرين محمد بن عليّ وجعفر بن محمد الكذابين [بل هو الكذاب لعنه الله] فيما يُظهران من الاسلام وردا عليّ .

ولما صرّقتها إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفّار النصارى وأظهما لهما دينها ومرقا من الاسلام إلى الكفر دين النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أن انكل بها لقربتها، فاذا قرأت كتابي هذا، فناد في الناس برئت الذمة ممّن يشاربها أو يبايعها أو يصادفها أو يسلم عليها، فإنها قد ارتدّا عن الاسلام وراى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابها وغلماها ومن معها شرقتة. قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلما شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلماها ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابنا علفاً. ولنا طعاماً، فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

فقالوا: لانزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفّار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّسن القول وقال لهم: «اتّقوا الله ولا تغلظون، فلسنا كما بلغكم ولانحن كما تقولون، فاسمعونا» فقال لهم «فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس» فقالوا أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ماتؤدّون، فقال لهم أبي «افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا متّا الجزية كما تأخذون منهم» فقالوا لانفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً أو تموت

دوابكم تحتكم .

فوعظهم أبي، فازدادوا عتواً ونشوراً قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثم قال مكانك يا جعفر؛ لا تبرح، ثم صعد على الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وخده، ثم وضع اصبعيه في أذنيه، ثم نادى بأعلى صوته: «والى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله رجلاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي، فطرحته في أسمع الرجال والصبيان والنساء، فابقى أحدمن الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وإبي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وصلواته وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب فضى هشام ولم يتهياً له في أبي من ذلك شيء .

١٣٩٧ - ٦ (الكافي - ٨: ١٢٠ رقم ٩٣) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن الثّمالي وأبي منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت. وقد اجتمع عليه التّاس فقال نافع: يا أمير المؤمنين؛ من هذا الذي قد تكافأ عليه التّاس فقال هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ فقال: إشهد لا يتّيه ولأسألته عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبيّ أو ابن نبيّ، أو وصيّ نبيّ،

قال: فاذهب إليه واسأله لعلك تخجله، فجاء نافع حتى إتكا على الناس .
ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي؛ إني
قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت (علمت- خ ل) حلالها
وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي
أو ابن نبي قال: فرجع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال «سل عما
بدالك» فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله من
سنة؟ قال «أخبرك بقولي أو بقولك» قال: أخبرني بالقولين جميعاً قال
«أما في قولي، فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة» .

قال: فأخبرني عن قول الله عزوجل لنبيه وسئل من أرسلنا من قبلك من
رسلنا أجعلنا من دون الرحمن إلهة يُعبدون^١ من الذي سأله محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا^٢ فكان من الآيات التي أراها الله تعالى محمداً صلى
الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزوجل ذكره
الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن
شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه حي على خير العمل .

ثم تقدم محمد، فصلّى بالقوم، فلما انصرف قال لهم «على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون؟» قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك
لرسول الله أخذ على ذلك عهدنا وموآثيقنا، فقال نافع: صدقت يا أبا
جعفر؛ فأخبرني عن قول الله عزوجل أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا^٣ قال «إن الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض

١ . الزخرف / ٤٥

٢ . الاسراء / ١

٣ . الأنبياء / ٣٠

كانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلما أن تاب الله تعالى على آدم عليه السلام أمر السماء فتفطرت بالغمم، ثم أمرها فأرخت عزاليها، ثم أمر الأرض، فانبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهمت بالأنهار، فكان ذلك رتقها وهذا فتقها» .

فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۗ أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَرْضٌ بِيضَاءُ خَبِزَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحِسَابِ» فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السلام «أهم يَوْمَئِذٍ أشغل أم إذ هم في النار؟» قال نافع: بل إذ هم في النار قال «فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم» قال: صدقت يا بن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة قال «وما هي؟» .

قال أخبرني عن الله تعالى متى كان قال «ويلك متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» ثم قال «يا نافع؛ أخبرني عما أسألك عنه» قال: وما هو؟ قال «ما تقول في أصحاب التهروان؟ فان قلت إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قتلهم بحق فقد ارتددت وإن قلت إنه قتلهم باطلاً فقد كفرت» قال فولى من عنده وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقاً حقاً، فأتى هشاماً، فقال له ما صنعت؟ قال: دعنى من كلامك . هذا والله أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وبحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً .

بيان:

«تكافأ» تمايل وفي بعض النسخ «تداك» أي تزاحم وقال في أذانه «حيّ على خير العمل» كتى عليه السلام بذلك عن تخطئة عمر في نبيه عن هذه الكلمة في الأذان «فتفطرت بالغمام» بالفاء أي تشققت بخروجه عنها وهذا مثل قوله تعالى يَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ^١ و«العزالي» بفتح المهملة ثم الزاي وبكسر اللام وفتحها معاً جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية ونحوها «وتفهقت بالأنهار» إمتلأت بها يعني ملأها «فقد ارتددت» وجه إرتداده حكمه بجواز قتل المسلمين ووجه كفره تخطئته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سكت عن جوابه عليه السلام لأنه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج، فكأنه قد ألقم حجراً .

١٣٩٨ - ٧ (الكافي - ٨: ١٢٢ رقم ٩٤) البرقي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام أنزله معه^٢ وكان يقعد مع الناس في مجالسهم، فبينما هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه، إذ نظر إلى النصراني يدخلون في جبل هناك، فقال «ماهلولآء، ألهم عيد اليوم؟» فقالوا: لا يا بن رسول الله؛ ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم، فيخرجونه، فيسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم .

فقال أبو جعفر عليه السلام «وله علم؟» فقالوا: هو من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال «فهل

١ . الفرقان / ٢٥

٢ . انزله منه - كذا في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح وفي المرآة «مع» كما في المتن . «ض.ح» .

نذهب إليه؟» قالوا ذاك إليك يا بن رسول الله؛ قال: فقنع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه واختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل، فقعده أبو جعفر عليه السلام وسط النصراني هو وأصحابه وأخرج النصراني بساطاً، ثم وضعوا الوسائد، ثم دخلوا، فاخرجوه، ثم ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى، ثم قصد قصداً أبي جعفر عليه السلام فقال: يا شيخ؛ أمنا أنت أم من الأمة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «بل من الأمة المرحومة» فقال: أفن علمائهم أنت أم من جهالهم؟ .

فقال «لست من جهالهم» فقال النصراني: أسألك أم تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلي» فقال النصراني: يا معشر النصراني رجل من أمة محمد صلى الله عليه وآله يقول سلمي إن هذا الميء بالمسائل، ثم قال: يا عبد الله؛ أخبرني عن ساعة ماهي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي؟ قال أبو جعفر عليه السلام «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» فقال النصراني، فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار، فن أي ساعات هي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا» فقال النصراني: فأسألك أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلي» .

فقال النصراني: يا معشر النصراني إن هذا الميء بالمسائل، أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثلهم في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السلام «هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوّط» فقال النصراني: ألم تقل ما أنا من علمائهم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «إنما قلت لك ما أنا من جهالهم» فقال النصراني: فأسألك أو

١ . فن أي الساعات هي : ت، عش، الك في المطبوع - فن أي ساعة هي «ف» .

تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلني» فقال: يامعشر النصارى؛ والله لأسأله عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له «سل» فقال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتها جميعاً في ساعة واحدة وولدتها في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد وعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ .

فقال أبو جعفر عليه السلام «هما عزيز وعزرة كانا حملت أمهما بهما على ماوصفت ووضعتها على ماوصفت وعاش عزيز وعزرة كذا وكذا سنة، ثم أمات الله تعالى عزيزاً مائة سنة، ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى ما رأيت بعيني أحداً قط أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام .

بيان:

«ربطوا عينيه» لعل المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق أو حاجبيه لتبقى عيناه مفتوحتين وقد مضى أنه شد حاجبيه بحريرة بيضاء وكأنه لم يقو على فتح عينيه لشدة كبره «ثم قصد قصد أبي جعفر عليه السلام» مال نحوه «لست من جهالم» نفي عن نفسه الشريفة الجهل ولم يدع العلم تواضعاً منه لله سبحانه تعجب النصراني من أمره عليه السلام إياه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه، فقال اعترافاً أو استهزاء «إنّ هذا المليء بالمسائل» حيث اجترأ عليّ بمثل هذا الأمر «يرتطم» يحتبس .

زيد النوفلي، عن عليّ بن داود البعقوي^١، عن عيسى بن عبدالله العلوي قال: وحدثني الأسيدي ومحمد بن مبشر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّي علمت أنّ بين قطرها أحداً يبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له ولا ولده؟ فقال: أي ولده عالم؟ فقيل له هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: فرحل في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة .

فاستاذن على أبي جعفر عليه السلام، فقيل له هذا عبدالله بن نافع، فقال «وما يصنع بي وهو يبرأ منّي ومن أبي طربي التّهار» فقال له أبو بصير الكوفي جعلت فداك ؛ إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطرها أحداً يبلغه المطايا إليه يخصمه بأنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل التّهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال أبو جعفر عليه السلام «أترأه جاءني مناظراً؟» قال: نعم فقال «يا غلام اخرج فحطّ رحله وقل له إذا كان الغد فاتنا» قال: فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غداً في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ خرج إلى التّاس في ثوبين ممّغرين وأقبل على التّاس كأنّه فلقه قر .

فقال «الحمد لله محيّيّ الحيات ومكيّف الكيف ومؤيّن الأين، الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض إلى

١ . في الكافي المطبوع هكذا: عده من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن داود البعقوي وفي المرآة مكان يزيد زيد «ض.ع» .

. البعقوي بالباء الموحدة، كذا في النسخ المعتمدة من الوافي وهذا هو الصحيح وقال المامقاني في التنقيح ج ١ ص ١٦ وقد ضبط البعقوي بالباء المثناة من تحت في «الايضاح» و«مجمع البحرين» والوافي وغيرها ولكن عن خط الشهيد الثاني إنّ الباء الموحدة في أوله وإنّ بعقوبا بالباء الموحدة قرية من قرى بغداد. انتهى وقد عرفت ان في نسخ الوافي التي بأيدينا بعقوي بالباء الموحدة «ض.ع» .

آخر الآية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اجتبه وهداه إلى صراط المستقيم. الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث» قال: فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء وإنها أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكيم حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خبير، ولأعطيت الرّاية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فقال أبو جعفر عليه السلام «ما تقول في هذا الحديث؟» .

فقال: هو حق لا شكّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبو جعفر عليه السلام «ثكلتك أمك، أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل التّهرّوان أم لم يعلم» فقال ابن نافع: أعد عليّ فقال له أبو جعفر عليه السلام «أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّاً يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل التّهرّوان أم لم يعلم» قال إن قلت -لا- كفرت قال فقال: قد علم قال «فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته» فقال على أن يعمل بطاعته فقال له أبو جعفر عليه السلام «فقم مخصوماً» فقام وهو يقول حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ^١ الله أعلم حيث يجعل رسالاته^٢ .

بيان:

«بين قطرها» أي قطري الأرض «والمطية» الدابة تسرع في سيرها «ولا

١ . البقرة / ١٨٧

٢ . إشارة إلى سورة الانعام آية ١٢٤ وفي المصحف رسالته مكان رسالاته.

ولده» يعني ولا ولده أهلاً لذلك «وهم يخلون من عالم» انكار لخلوهم عن العلم «والصندد» كزبرج السيّد والشريف «مغرين» مصبوغين بالمغرة^١ وهي الطين الأحمر «كأنه فلقة قبر» أي قطعة منه «أنا أروى» أكثر رواية لها منهم .

١٤٠٠ - ١٩ (الكافي - ١: ٤٧٢) سعد بن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قبض محمد بن عليّ الباقر عليها السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائة عاش بعد عليّ بن الحسين عليها السلام تسع عشرة سنة وشهرين» .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليها السلام وكانت أمّه أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وعلى ذريتهم الهداية وقال في التهذيب: أمّه أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ وهو هاشمي من هاشميين علويّ من علويين ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

١ . المغرة بفتح الاول والثاني والثالث أو سكون الثاني والمُغَرَّ كمعظم المصبوغ بالطين الأحمر «ض.ع» .

باب ماجاء في أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام

١٤٠١ - ١ (الكافي - ١: ٤٧٢) محمد، عن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليها السلام» ثم قال عليه السلام «وكانت أمّي ممّن أمنت واتقت واحسنت والله يحبّ المحسنين» قال عليه السلام «وقالت أمّي: قال أبي: يا أمّ فروه؛ إنّي لأدعو الله تعالى لمذني شيعتنا في اليوم والليّلة ألف مرّة لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون» .

بيان:

«أمّه عليه السلام» هي أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنها «قال أبي» يعني أبا جعفر عليه السلام «ينوبنا من الرزايا» ينزل بنا من المصيبات .

١٤٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٧٣) بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن المفصل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره فألقى التار في دار أبي عبدالله عليه السلام فاخذت

التّارفي الباب والدهليز فخرج أبو عبدالله عليه السّلام يتخطى التّار ويمشي فيها ويقول «أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السّلام» .

بيان:

«العرق» الأصل وأصول الأرض الأنبياء عليهم السّلام ويقال -فحل معرق- أي عريق النسب أصيل وتأتي قصتان أخريان له عليه السّلام مع أبي الدوانيق في باب الدّعاء للخوف من السلطان من أبواب الذكر والدّعاء من كتاب الصّلاة إنشاء الله تعالى .

١٤٠٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٣) الاثنان، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال: سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني، فهربت منه وعدت بأبي عبدالله عليه السّلام، فأعلمته خبري فقال لي «إنصرف إليه واقراه منّي السّلام وقل له إنني قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء» فقلت له: جعلت فداك ؛ شامي خبيث الراي، فقال «إذهب إليه كما أقول لك» فاقبلت، فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب، إنّي أرى وجه مقتول، ثمّ قال لي أخرج يدك ، ففعلت فقال: يد مقتول، ثمّ قال أبرز جلك ، فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول، ثمّ قال أبرز جسدك ، ففعلت، فقال: جسد مقتول، ثمّ قال: أخرج لسانك، ففعلت، فقال لي، إمض، فلا بأس عليك، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال: فجنّت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستاذنت فلمّا دخلت عليه قال: أنتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف، ثمّ أمرني فكتفت وشدّ رأسي وقام عليّ السيف ليضرب عنقي، فقلت أيها الأمير لم تظفرني عنوة وإنّها جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمرٌ أذكره لك، ثمّ أنت وشأنك، فقال:

قل فقلت: أخلني، فأمر من حضر، فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال: الله اكبر؛ لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السلام؟ فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك قلت: ماتنطلق يدي بذلك ولا تطيب به نفسي فقال: والله ما يقنعني إلّا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته، فناولني خاتمه وقال أموري في يدك فدبر فيها ماشئت .

بيان:

«أتتك بخائن رجلاه» الخطاب لنفسه وفاعل أتت رجلاه والبارز للخائن والباء للتعدية فكثفت أي شدّ يديّ إلى خلف بالكتاف وهو حبل شديد «عنوة» قهراً «من ذات نفسي» يعي من غير أن يجيء بي أحد «أخلني» بفتح الهمزة اجتمع بي في خلوة .

١٤٠٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٤) محمد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبوسلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاخته قالوا: كتنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت» قال: ثمّ قال بإحدى رجليه، فخطها في الأرض خطأً، فانفجرت الأرض، ثمّ قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثمّ قال «أنظروا حسناً» فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ، فقال بعضنا: جعلت فداك ؛ أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال فقال «إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنّات التعميم ويدخل عدونا الجحيم» .

بيان:

«أن أقول بإحدى رجلي» ضمّن القول معني الضرب وقد يجيء بمعناه أيضاً قاله ابن الأنباري وهو المراد به في قوله -ثم قال بإحدى رجله- وقوله -ثم قال بيده- «سيجمع لنا» يعني في زمان القائم عليه السلام والرجعة .

١٤٠٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٧٤) الاثنان، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان، فاصاب مالا فأعدّ قياناً، فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة، فلم ينته، فلما أن ألححت عليه، فقال لي: يا هذا، أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافا، فلوعرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلما صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك، فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة» فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتني فاحتبسته^١ عندي^٢ حتى خلا منزلي، ثم قلت له: يا هذا؛ إنني ذكرتك لأبي عبدالله جعفر بن محمد عليها السلام فقال لي «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك، فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة» .

قال فبكي، ثم قال لي والله لقد قال لك أبو عبدالله عليه السلام هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك ومضى، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان فقال لي: يا أبا

١ . فاجلسه - خ ل .

٢ . كلمة «عندي» كتبها في «م» ثم ابطلها ولكن في «خ» جعلها على نسخة «ض . ع» .

بصير لا والله مابقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى. قال فضيت إلى إخواننا، فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ إني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشى عليه غشية، ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا، ثم قبض رحمه الله .

فلما حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره «يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك» .

بيان:

«القينة» الأمة المغتية «يجود بنفسه» يعطي روحه .

١٤٠٦ - ٦ (الكافي - ١: ٤٧٥) القميان، عن صفوان، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال: قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قال: قلت له: ماذا؟ قال: إن أبا جعفر يعني أبا الدوانيق قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد؛ ابغ لي رجلاً له عقل يؤدي عني، فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال فأتيته بخالي، فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر.

خذ هذا المال واثت المدينة واثت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال، فقل إني رسول، وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة، فرجع إلى أبي

الدوانيق ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق ما وراك؟ قال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فإني أتيت وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذا ذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف ثم التفت إلي فقال.

«يا هذا إتق الله ولا تغرأهل بيت محمد، فإنهم قريبوا العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج» فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه متي وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا، قال: فقال له أبو جعفر: يا بن مهاجر؛ اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم، فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

١٤٠٧ - ٧ (الكافي - ٨: ٣٦٣ رقم ٥٥٣) أحمد بن محمد الكوفي، عن

علي بن الحسن التيمي، عن ابن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدثني معتب أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقام لرسوله: أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأما السخى فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه وأما العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك، فسم لك خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه، ثم عاد إليه. فقال له يقول لك أنت رجل صحنى، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «قل أي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن أبيي».

١٤٠٨ - ٨ (الكافي - ٨: ٨٧ رقم ٥٠) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فابطأ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام على أثره لَمَّا أَبْطَأَ عليه فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه [فلَمَّا انتبه] ^١ قال له أبو عبدالله عليه السلام «يا فلان؛ والله ماذا لك تنام الليل والتّهار، لك الليل ولنا منك التّهار».

١٤٠٩ - ٩ (الكافي - ٨: ٨٧ رقم ٤٩) عنه، عن أحمد، عن محمد بن مرّازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة، فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى الساحلين في أوّل الليل، فعرض له عاشر كان يكون في الساحلين في أوّل الليل. فقال له: لا أدعك أن تجوز فالجّ عليه وطلب إليه، فأبى إباءً وأنا ومصادف معه، فقال له مصادف جعلت فداك؛ إنّما هذا كلب قد اذاك وأخاف أن يردّك وما أدري ما يكون من أبي جعفر وأنا ومرّازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثمّ نظرته في النهر؟ فقال «كفّ يا مصادف» فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره، فاذن له، فضى فقال «يا مرّازم؛ هذا خيرٌ أمّ الذي قلتما» قلت: هذا جعلت فداك؛ فقال «يا مرّازم إن الرّجل يخرج من الدّلّ الصغير فيدخله ذلك في الدّلّ الكبير».

بيان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«طلب إليه» أي راغباً إليه لاستمالته

١ . ما بين المعقوفين كأنه سقطت من الاصل واوردناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع ومرآة العقول وغيرها «ض . ع» .

واستعطفه والمستتر فيه وفي الحّ لأبي عبدالله عليه السّلام «وأنا ومرّازم» يعني ومعك أنا ومرّازم نقدر على قتله .

١٠ - ١٤١٠ (الكافي - ١: ٤٧٥) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السّلام وهو ابن خمس وستين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة، عاش بعد أبي جعفر عليه السّلام أربعاً وثلاثين سنة .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو عبدالله عليه السّلام سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السّلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن عليّ عليهم السّلام وامّه امّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وامّها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر وواقفه في التهذيب. قال وروي في بعض الأخبار أنّهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السلام

١٤١١ - ١ (الكافي - ١: ٤٧٦) الاثنان، عن علي بن السندي القمي، عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي إلى أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عنباً فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين، فإنه يُستحب» فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء لا تزوج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج، قال وبين يديه صرة مخرومة، فقال «أما إنه سيجيء نحاس من أهل بربر، فينزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرة جارية» قال: فأتي لذلك ما أتى .

فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام، فقال عليه السلام «ألا أخبركم عن النحاس الذي ذكرته لكم قد قدم، فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية» قال: فأتينا النحاس، فقال: قد بعث ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا فأخرجهما حتى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة، قال بسبعين ديناراً قلنا أحسن. قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندرى ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكوا وزنوا فقال النحاس: لا تفكوا فانها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم، فقال الشيخ: أدنوا، فدنونا، وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا

هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية، فدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام بما كان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال لها «ما اسمك؟» قالت: حميدة، فقال عليه السلام «حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟» فقالت: بكر قال «وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه» فقالت قد كان يجيئني، فيقعد متي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال «يا جعفر؛ خذها إليك» فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليها السلام .

بيان:

«النخاس» يتاع الدواب والرقيق «امثل» احسن «هذه المتماثلة» أي التي ترى حسناء .

١٤١٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٧٧) محمد، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال «حميدة مصفاة من الأذناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي» .

١٤١٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٧) العدة، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القميّ، عن أبي خالد الزبالي قال: لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأولى أنزل بزبالة، فكنت أحدثه فراني

مغموماً فقال لي «ياأبا خالد مالي أراك مغموماً؟» وقلت: وكيف لا أغمتم وأنت تُحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال «ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الميل، فما كان لي همّ إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل .
فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتحوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم، فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة فقال «إيهن ياأبا خالد» قلت لبيك يا بن رسول الله؛ فقال «لا تشكّن ودّ الشيطان أنّك شككت» فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال «إنّ لي إليهم عودة لا أنخلص منهم» .

بيان:

«المهدي» هو الخليفة والتاء في الطاغية للمبالغة «ايه» بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربما يكتب النون كما في نسخ الكتاب كلمة استزادة واستنطاق .

١٤١٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٨) أحمد بن مهران وعليّ، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعريض فقال له النصرانيّ: إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلباء دمشق، فانطلقت حتى أتيته، فكلمته، فقال أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي، فقلت أرشدني إلى من هو أعلم منك، فآني لا استعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة .

ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل^١ السامري أعلم الناس بها اليوم وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكل ما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السماء من خبر فعله احد أو لم يعلمه أحد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعاملين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق، فأرشدك إليه فآته ولو مشياً على رجلك، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك، فان لم تقدر فزحفاً على أستك، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت: لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي، فاذا دخلتها فسأل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليا يتشدد عليهم والخليفة أشد، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليها السلام وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر؟ فان كان مسافراً فالحقه، فان سفره أقرب مما ضربت إليه .

ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك إنني لأكثر من حاجة ربي أن يجعل إسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه، ثم قال إن أذنت لي ياسيدي كفرت لك وجلست، فقال «أذن لك أن تجلس

١ . قال في المرآة: شرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامري نسبة الى سامرة .

ولا اذن لك أن تكفر، فجلس، ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك؛ تأذن لي في الكلام؟ قال «نعم، ماجئت إلّا له» فقال له النصراني: أردد على صاحبي السّلام أو ماترد السّلام .

فقال أبو الحسن عليه السّلام «على صاحبك إن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا» فقال النصراني: إنّي أسألك أصلحك الله قال «سل» قال: أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد صلّى الله عليه وآله ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به فقال حم والكتاب الثّمين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنّا مُنذرين فيها يفرق كلّ أمرٍ حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال «أما حم فهو محمد صلّى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف .

وأما الكتاب المبين، فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام وأما اللّيلة ففاطمة عليها السّلام وأما قوله - فيها يفرق كلّ أمر حكيم - يقول يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم» فقال الرجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال؟ قال «إنّ الصفات تشبهه ولكن الثّالث من القوم أصف لك: ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم» قال له النصراني إنّي لأسترعنك ما علمت ولا أكذبك . وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون . ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كلّ ما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السّلام «أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم . ولكم من ساعة من النهار . وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السّلام ولكم من ساعة من النهار» فقال النصراني: لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه

السّلام «أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية. وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال. وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين. وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك وتعالى. وعظمه محمد صلّى الله عليه وآله، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة .

وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليهما السّلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال «هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ليس يُساوى بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى فيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال «إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله» .

قال النصراني ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية؟ فقال عليه السّلام «كان اسم أمك بالسريانية عنفالية، وعنفورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو ميّة وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد» قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدّي؟ قال «كان اسم جدك جبرئيل وهو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا» قال أما أنّه كان مسلماً قال أبو إبراهيم عليه السّلام «نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام» .

قال: فما كان اسمي قبل كنيّتي قال عليه السّلام «كان اسمك عبدالصليب» قال: فما تسميني؟ قال «أسمّيك عبدالله» قال: فإنّي آمنّت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من اجناس الشرك وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق، فأبان به لأهله وعمي المبطلون. وأنّه كان رسول الله إلى النّاس كافة إلى الأحمر والأسود، كلّ فيه

وأشهد أنّ وليه نطق بحكمته. وأنّ من كان قبله من الأولياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازرروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله. والرجس وأهله. وهجروا سبيل الضلالة. ونصرهم الله بالطاعة له. وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدين أنصار، يحثون على الخير. ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير. ومن ذكرتُ منهم ومن لم أذكر وأمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين، ثمّ قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب، ثمّ قال: مُرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال عليه السّلام «هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام» .

فقال: والله أصلحك الله إنّني لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بغير فحقتك فيها أوفر من حقي فقال له «أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك» فحسّن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السّلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وأخدمه وبوأه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السّلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

بيان:

«عريض» كزبير واد بالمدينة فيه أموال لأهلها و«علياء دمشق» أعلاها والشُّقّة بالضم وبالكسر يقال للبعد و«الناحية» يقصدها المسافر والسفر البعيد . «مزامير داود» ما كان يُتغنّى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمارة «فيه تبيان كلّ شيء» أي فيما نزل من السّماء و«الخبو» المشي على اليدين والبطن و«الزحف» المشي وزحف الصبيّ مشى على إسته و«البزة» بالكسر الثياب «يتشدّد عليهم» أي على من تريد وأصحابه وذلك لأنّه عليه السّلام كان في تقيه

شديدة من دخول الناس عليه وإنما قال ببقيع الزبير، لأنه كان ببقيع بالمدينة يقال لعدة مواضع تتميز بالاضافة «ضربت إليه» سافرت «مطران» يقال لكبير النصارى وليس بعربي محض و«الغوطة» بالضم مدينة دمشق أو كورتها و«التكفير» أن يخضع الانسان لغيره ونوع تعظيم للفارسيين لملكهم و«البرنس» بالضم قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دراعة كان أوجبة أراد بصاحبه مطران الذي أرشده وأقرأ الإمام السلام .

«أن هداه الله» بفتح الهمزة يعني نسأل الله له أن يهديه و«هوفي كتاب هود» يعني حم عبارة عن اسم محمد في كتاب هود نقص منه الميم والدال «حُجبت فيه لسانها» أي منعت من الكلام كما حكى الله سبحانه بقوله فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا^١ غيلة خدعة من حيث لا يدري وتوازروا تعاونوا «أخ لك» أي في الدين «كان على مثل دينك» يعني النصرانية «كنعمتك» أي^٢ الاهتداء إلى مافيه رشده و«الطروق» الضراب «على حالك» أي لا ينقص بعبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك .

١٤١٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٨١) عليّ وأحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غداً فأت بها عند بترآم خير قال: فوافينا من الغد، فوجدنا القوم قد وافوا، فأمر بخصفة بواربي، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل، فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيها شيء، ثم أسلمت، ثم أقبل

الراهب يسأله، فكان يجيبه في كل ما يسأل، فقال الراهب: قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض بلغ مبلغني في العلم .
ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأي أرض هو؟ فقيل لي إنه بسندان^١ وسألت الذي أخبرني، فقال هو علم الاسم الذي ظفربه آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «فكم لله من اسم لا يُرد» فقال الراهب: الاسماء كثيرة، فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام «فأخبرني عما تحفظ منها» .

قال الراهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد مأدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «عد إلى حديث الهندي» فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بواطنها ولا شرائعها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل .

فقيل لي أنه بنى ديراً في جبل، فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعمله فانهتيت إلى بابه فاقت ثلاثاً لا أدق الباب ولا أعالج الباب، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب،

١ . في الكافي المخطوط «خ» بسندان بالباء والذال المعجمة وفي «م» سندان قال في المرأة: بسندان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والذال المهملة ولم أعرفهما في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة... كورة بالهند بين تنه وبكر انتهى «ض . ع» .

فانفتح، فتبعها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي .

فقلت سبحان الله ما أقل ضربتك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهره ، فقلت له: أخبرت أن عندك إسماءً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا اعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام. قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس .

فقال لي تلك محاريب الأنبياء وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دُور الشياطين، فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل أن هي آلا أسماء سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ^١ فقلت له إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له (لك - خ ل) بخير إرجع من حيث شئت .

فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها «طيبة» وقد كان اسمها في الجاهلية «يثرب» ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم إسمها الحصف فالطف

للشيخ^١ وقل له: بعثني إليك نزليك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبيات الأربع، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكه أو يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك .

قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عما كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «قد نصحك صاحبك الذي لقيت» فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال «هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الشاكين» .

ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فاخبره بها، ثم إن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت، فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال «ذلك قائمنا ينزله الله عليه، فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين» ثم قال الراهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي؟ قال «أخبرك بالأربعة كلها» .

أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً والثانية محمد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله من الله بسبب» فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من

خلقه وأنّ شيعتكم المطهرون المستدلون^١ ولهم عاقبه الله والحمد لله رب العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجمّة خزّ وقيص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاها إياه وصلّى الظهر وقال له «اختن» فقال اختننت في سابعي».

بيان:

«نجران» موضع باليمن سمى بنجران بن زيدان^٢ بن سبا «والخصف» البواري والجلّة، تعمل من خوص النخل «لايّر» أي لايّر سائله كما صرّح به الراهب في كلامه ويحتمل في كلام الإمام عليه السلام المسؤول به أيضاً و«فتنة» امتحاناً «مأدري» جواب القسم «بطانتها» تأويلاتها وخوافيها «شرائعها» ظواهرها «مأقل ضربك» أي مثلك وهو قول الله تعالى أي يدلّ على ما بدلوا ونقلوا قول الله تعالى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم^٣ أي حرفتموها عن مواضعها ونقلتموها إلى ما اشتيتتم .

وقوله «البطن لآل محمّد والظهر» مثل جملة معترضة وأراد بالبطن تأويل القرآن وبالظهر تفسيره يعني أنّ تأويل القرآن كلّ لآل محمّد وتفسيره مثل قال الله تعالى وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقَرُونَ^٤ لكي يهتدوا إلى تأويلها «السفر الرابع» بالكسري يعني من أجزاء التوراة «شهره ذلك» أي الشهر الذي وقع فيه بأمك «فلان بن فلان» يعني به أبا الحسن موسى عليه السلام «باقياً» أي إلها باقياً أو وحده وحده حال كونه باقياً أو كان كوناً باقياً، أو قيل قولاً باقياً وهذا كقوله تعالى

١ . سيجىء في البيان اختلافها في النسخ .

٢ . زيدان في بعض نسخ الوافي بالبدال المهملة وقال في المرآة: سمى بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين وموضع بجوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط. انتهى «ض . ع» .

٣ . التّجم ٢٣/

٤ . ابراهيم / ٢٥ والآية هكذا: ويضرب الله ... لعلهم يتذكرون .

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً^١ يعني كلمة التوحيد .

«مخلصاً» أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلصاً بفتح اللام وكسره فيها أو قيل هذا القول مخلصاً «نحن أهل البيت» يعني أهل بيت الكتاب والحكم والتبوة وقد ذكر عليه السلام الكلمتين الأخيرتين بضمونها ويحتمل ذلك في الأولين أيضاً ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الكلمة الثالثة «نحن» فانهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى فيكون أهل البيت بدلاً من «نحن» «بسبب» أي بجبل متصل وهو خبر لشيعتنا ومعطوفيه «المستدلون» على صيغة المفعول أي المتخذين أدلاء ويحتمل إعجام الذال من الذل وفي بعض النسخ المستبدلون بزيادة الموحدة أي الذين استبدل بهم غيرهم و«القوهي» ضرب من الثياب «في سابعي» أي اليوم السابع من ولادتي .

١٤١٦-٦ (الكافي-١: ٤٨٤) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن المغيرة قال مرّ العبد الصالح بامرأة بنى وهي تبكى وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها، ثم قال لها «ما بيكيك يا أمة الله» قالت يا عبد الله؛ إنّ لنا صببانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كانت منها وقد ماتت. وبقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال «يا أمة الله؛ هل لك أنّ احببها لك؟» فاهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى وصلى ركعتين، ثم رفع يديه هنيئة وحرك شفّتيه، ثم قام فصوت بالبقرة، فنخسها نخسة أو ضربها برجله^١ فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صرخت وقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام».

١ . الزخرف / ٢٨

١ . لفظة برجله سقطت من الأصل وادخلناها وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوط «ض . ع» .

بيان:

«وبقيت منقطعاً بي وبولدي» أي عجزت عن مرادي وحيل بيني وبين ما أوامله وكذلك ولدي .

٧-١٤١٧ (الكافي-١: ٤٨٤) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى الرجل نفسه، فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعة؟ فالتفت إليّ شبه المغضب فقال «يا إسحاق؛ قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك» ثم قال «يا إسحاق؛ إصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك» فقلت: فانى استغفر الله بما عرض^١ في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتى قام بنو عمّار بأموال الناس، فافلسوا».

بيان:

«فكان هذا في نفسك» يعني كان استعظامك علمي بالمنايا في نفسك، كأنه عليه السلام تعجّب من ذلك وذلك لأنّ مثل هذه الأمور دون رتبهم عليهم السلام لأنّ مقدار علو مراتبهم إنّما هو بحسب معرفتهم الأمور الكلية ممّا يقرب إلى الله سبحانه دون الأمور الجزئية الدنيوية من الاخبار بالمعيبات ولذا نسب مثلها إلى رشيد الهجري وكان من أصحاب أمير المؤمنين ثم السبطين عليهم السلام .

قال الكشي: إنه كان قد ألقى عليه علم البلايا والمنايا وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا .

١٤١٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال ياعم؛ إنني أريد بغداد وقد أحببت أن اودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالخونة^١ وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هوذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل .

فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعدت تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكبت عليه، فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً، فالله وفق له وإن يكن غير ذلك، فما أكثر ما نخطيء قال «وما هو؟» قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال عليه السلام لي «ادعه» فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه، فقبلت رأسه وقال: جعلت فداك؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» .

فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد، فقبل رأسه، فقال: ياعم؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد، فقبل رأسه، ثم قال: ياعم؛ أوصني فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فدعا على من أراد به بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: ياعليّ؛

١ . بالحوية - كذا في الكافي المخطوط «م» والمطبوع والمرأة وفي المخطوط «خ» بالحوية - وقال في الهامش بالحوية - خ ل وبحوية خ ل .

مكانك ، فقامت مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة دينار، فاعطانيها وقال «قل لابن أخيك فيستعين بها على سفره» قال عليّ فأخذتها فادرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى وقال «أعطه أيضاً» ثم ناولني صرة أخرى وقال «أعطه أيضاً» .

فقلت: جعلت فداك؛ إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فليمنع عينه على نفسك؟ فقال «إذا وصلته وقطعتني قطع الله أجله» ثم تناول مخدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال «أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه، فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة، ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم، فمضى على وجهه حتى دخل على هارون، فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فارسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا مسه .

بيان:

«محمد بن إسماعيل» هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام «ممشق» مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر و«المخدة» الوسادة أراد بها الخالية عن الحشو المجمعولة كيساً للدرهم و«الوضح» بالضاد المعجمة والحاء المهملة الدرهم الصحيح والدُّبْحَةُ كهُمَزَةٌ وَعِنْبَةٌ وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل .

١٤١٩ - ٩ (الكافي - ٨: ٨٦ رقم ٤٨) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى، إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلق

بلجامه ويدعى البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها إليه فقال: والسرج أيضاً فقال أبو الحسن عليه السلام «كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن عليّ عليهما السلام وأما البغلة فإننا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت» .

١٠ - ١٤٢٠ (الكافي - ٤٨٦:١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، عاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة. وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة. وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر .

ثمّ أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمه أم ولد يقال لها «حميدة» وقال في التهذيب: كنيته أبو الحسن ويكنى أبا إبراهيم ويكنى أيضاً أبا عليّ ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقبض قتيلاً بالسّم ببغداد في حبس

السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة
 وكانت سنّه يومئذ خمساً وخمسين سنة وأمه امّ ولد يقال لها حميدة البربرية وقبره
 ببغداد من مدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قریش .

باب ماجاء في أبي الحسن الرضا عليه السلام

١٤٢١ - ١ (الكافي - ١: ٤٨٦) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن هشام بن
أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام «هل علمت أحداً من أهل
المغرب قدم؟» قلت: لا، قال «بلى قد قدم رجل فانطلق بنا» فركب
فركبت معه حتّى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق،
فقلت له أعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن
«لا حاجة لي فيها» ثمّ قال «أعرض علينا» فقال: ما عندي إلّا جارية
مريضة، فقال له «ما عليك أن تعرضها» فأبى عليه، فانصرف، ثمّ أرسلني
من الغد، فقال «قل له كم كان غايتك فيها، فاذا قال كذا وكذا، فقل له
قد أخذتها» فأتيته، فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا .

فقلت: قد أخذتها، فقال هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان
معك بالأمس، قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم،
فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنّي
إشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت:
ما هذه الوصيفة معك؟ قلت: إشتريتها لنفسني، فقالت ما يكون ينبغي أن
تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل
الأرض فلا تلبث إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض
ولا غربها مثله، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت الرضا
عليه السلام .

١٤٢٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٨٧) محمد، عن أحمد، عن عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك هذه الطاغية قال: فقال «ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ» .

بيان:

أريد بهذه الطاغية هارون الخليفة .

١٤٢٣ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٥٧ رقم ٣٧١) الحسين بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام» .

١٤٢٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٨٧) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كآ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّاه يده ثم أذن له .

١٤٢٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٨٧) عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله، عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقال له «طيس» عليّ حق

فتقاضاني والح عليّ وأعانه الناس، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالْعُرَيْضِ، فَلَمَّا قَرَبْتُ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ قَيْصٌ وَرِدَاءٌ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحَيْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا لَحَقَنِي وَقَفَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَكَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ .

فقلت جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقاً وقد والله شهري وأنا أظنّ في نفسي أنه يأمره بالكفّ عني ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضايق صدري وأردت أن أنصرف، فإذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم، فضى ودخل بيته، ثمّ خرج ودعاني، فقامت إليه ودخلت معه، فجلس وجلست، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه، فلما فرغت قال «لا أظنّك افطرت بعد» فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي، فاصبت والغلام من الطعام .

فلما فرغنا قال لي «ارفع الوسادة وخذ ماتحتها، فرفعتها، فإذا دنائير فاخذتها ووضعها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك؛ إنّ طائف بن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعني عبيدك، فقال لي «أصبت أصاب الله بك الرّشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما قربت من منزلي وانست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنائير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها ديناريلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته من السراج، فإذا هي عليه نقش واضح حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفته ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

١٤٢٦ - ٦ (الكافي - ١: ٤٨٨) عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة التي خرج فيها هارون يريد الحجّ، فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة يقال له «قارع» فنظر أبو الحسن عليه السلام إليه، ثمّ قال «باني قارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» فلم ندر ما معنى ذلك، فلمّا ولّى وافي هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبني له ثمّ مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

بيان:

الإرب بالكسر العضو.

١٤٢٧ - ٧ (الكافي - ١: ٤٨٨) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم، عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه، فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك؛ هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب، ثمّ قال «انتفع بها واكتم ما رأيت».

١٤٢٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٩١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاّ له خطر، فلم أره سرّبه قال: فاغتمت لذلك وقلت في نفسي قد

حَمِلت مثل هذا المال ولم يسرّ به، فقال «ياغلام؛ الطست والماء» قال: فقعد على كرسيّ وقال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي «من كان هكذا يبالي بالذي حملته إليه؟» .

٩ - ١٤٢٩ (الكافي - ١: ٤٨٨) عليّ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت

قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكرّره في ذلك حتّى علم أنّه لا محيص له وأنّه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين .

فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتّى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام قال: فولاية العهد فقال «على شروط أسالكها» قال المأمون: سل ماشئت، فكتب الرضا عليه السلام «إنّي داخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهى ولا أفتى ولا أقضى ولا أوّلى ولا أعزل ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعيني من ذلك كلّ» فأجاب المأمون إلى ذلك كلّ .

قال: فحدثني ياسر قال: فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصليّ ويخطب فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنّما أريد بذلك أن نطمئنّ قلوب التّاس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السلام يراذه الكلام في ذلك فألحّ عليه فقال «يا أمير المؤمنين؛ إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام» فقال

المأمون: أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يكرؤا ١ باب أبي الحسن عليه السلام .

قال: فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثمّ قال لجميع مواليه «إفعلوا مثل ما فعلت» ثمّ أخذ بيده عكازاً، ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة، فلما مشى ومشيئا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيّأوا لبسوا السلاح وتزيّنا بأحسن الزينة، فلما طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة .

ثمّ قال «الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر على ما أهدانا. الله اكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما أبلانا» نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافيا وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين: يا أمير المؤمنين؛ إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس والرأى أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخقه، فلبسه وركب ورجع .

بيان:

أريد بالخلوع أخو المأمون^١ فإنه خُلع عن الخلافة «ولا أُولَى» أي لا أجعل أحداً والياً على قوم، من «وَلَيْتَهُ» الأُمْرَ أو «أُولَيْتَهُ» و«القواد» رؤساء الجناد جمع قائد و«التشمير» رفع الثوب «والعُكَّاز» عصاً ذات حديدة في أسفلها .

١٠-١٤٣٠ (الكافي-١: ٤٩٠) عنه، عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان

يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وامير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يدك^٢ الدم ليزول عنك نحسه .

فكتب ذو الرياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السلام ذلك، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك، فكتب إليه أبو الحسن «لست بدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً» فاعاد عليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن «يا أمير المؤمنين لست بدخل غداً الحمام، فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً» .

فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله

١ . عمّ المأمون «ت» «عش» «ف» ولا ريب انها من التصحيقات قال في المرآة: والخلوع هو محمد الملقب بالامين اخ المأمون من أبيه وأمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي-انتهى «ض . ع» .

٢ . بدئك - خ ل .

وسلم لست بداخل الحمام غداً والفضل أعلم قال فقال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام «قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة» فلم نزل نقول ذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح. قال لي «إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً» فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول ياسيدي؛ يا أبا الحسن؛ آجرك الله في الفضل فإنه قد أتى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف، فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل بن ذي القلمين قال: فاجتمع الجند والقواد ومن كان في رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب. فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال فقال ياسر: فركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي «اركب» فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده «تفرقوا تفرقوا» قال ياسر: فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرو.

بيان:

«والتحمت» أي بعضها ببعض وفي بعض النسخ والنحيب «قد أتى» بالمشناة الفوقانية والبناء للمفعول أي أشرف عليه العدو وفي بعض النسخ بالموحدة من الإباء أي أبي قبول قولك .

١١-١٤٣١ (الكافي-١: ٤٩١) الاثنان، عن مسافرو الاثنان، عن الوشاء، عن

مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام «إذهب إليه وقل له لا تخرج غداً، فإنك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فان سألك من أين علمت هذا؟ فقل رأيت في النوم» قال: فأتيته، فقلت له جعلت فداك؛ لا تخرج غداً، فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج، فانهزم وقتل أصحابه .

قال: وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمبنى فتر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال «مساكين لا يدرون ما يحمل بهم في هذه السنة» ثم قال «واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضّم اصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفتاه معه .

بيان:

«أن يواقع» يحارب وفي بعض النسخ «يوافق» وكأنّه كان بتقديم القاف فصحف والمواقفه أن تقف معه ويقف معك للحرب أو للخصومة «كهاتين» أشار به إلى قبره عليه السلام يكون عند قبره .

١٢-١٤٣٢ (الكافي-٨: ١٥١ رقم ١٣٤) العدة، عن سهل، عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام «قال لي المأمون يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا» قال قلت له: «يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه على أن لا أمر ولا أنهي ولا أولي ولا اعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمر في سكك المدينة وما بها أعزمتي وما كان بها أحديسألني حاجة يمكنني قضاءها إلا قضيتها له» قال فقال لي: أفي لك .

١٤٣٣-١٣ (الكافي-١:٤٩١) سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليها السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في سنة اثنتين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

بيان:

قال في الكافي: ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تاريخه إلا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إنشاء الله وتوفى عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السلام وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو وعلى طريق البصرة وفارس فلما خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفى في هذه القرية وأمه أم ولد يقال لها «أم البنين» ووافقه في التهذيب في التاريخ الأقصد قال: وقبض بطوس من أرض خراسان وقبره في طوس في سناباد المعروف بالمشهد من أرض حميد .

باب ما جاء في أبي جعفر الثاني عليه السلام

١٤٣٤-١ (الكافي-١: ٤٩٢) القمي، عن محمد بن حسان، عن عليّ بن خالد قال محمد وكان زيدياً قال: كنت بالعسكر، فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا أنّه تنبأ قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فاذا رجل له فهم فقلت: يا هذا ما قصتكم وما أمركم؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين، فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا، فقمتم معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة .

قال: فصلّي ووصلت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلمت وصلّي ووصلت معه وصلّي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينما أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل، فلمّا كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الأولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له: سألتك بالحقّ الذي أقدرك على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت؟ فقال «أنا محمد بن عليّ بن موسى» .

قال: فتراق الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق قال: فقلت له فارفع القصّة إلى

محمد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصته ما كان ، فوقع في قصته : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد : فغمني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالقرار والصبر قال : ثم بگرت عليه ، فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت : ماذا ؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ أفتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

بيان :

«مكبولاً» مقيدا والكبل القيد «تنبأ» ادعى النبوة .

٢-١٤٣٥ (الكافي-١: ٤٩٣) الحسين بن محمد ، عن شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد ، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه ويقوم ، فيصلي فوسوس إلي الشيطان ، فقال إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حماره ، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه .

وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ، ثم دخل ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثم رجعت إلى المكان الذي كان يصلي فيه ، ففعل هذا أياماً فقلت : إذا خلعت نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال ، فنزل على الصخرة ، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه

فصلّي في نعليه ولم يخلعها حتى فعل ذلك أيتاماً، فقلت في نفسي لم يتهيأ لي ها هنا ولكن أذهب إلى باب الحمام، فاذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه .

فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام، فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم، فادخل، فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم قال: لأن ابن الرضا عليه السلام يريد دخول الحمام .

قال قلت: ومن ابن الرضا؟ قال رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلى له الحمام إذا جاء قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى، فسلم ودخل الحجر على حمارة ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم .

فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت أنتظره حتى يخرج، فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبس دعا بالحمار، فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام، فقلت في نفسي قد والله اذيته ولا أعود أروم مارمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي .

٣-١٤٣٦ (الكافي-١: ٤٩٤) الاثنان، عن ابن أسباط قال: خرج عليّ، فنظرت

إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال «

يا عليّ؛ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوة فقال **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ١ وقال «ولمّا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يوثق الحكمة صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة» .

١٤٣٧-٤ (الكافي-١: ٤٩٤) عليّ، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجل ما يكون (يكنّ- خ ل) إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد موضع الاختيار (الاجناد-خ ل) فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له «مخارق» صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية، فدعاه المأمون .

فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر، فشقق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغتنى، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه وقال «إتق الله يا ذا العثنون» قال فسقط المضرب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

بيان:

«فلم يمكنه فيه شيء» كأنّه أراد منه أن ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق «ويبني عليه ابنته» أي يزوّجها إليه «إن كان في شيء» أي إن كان مطلوبك منه في شيء «فلما فعل ساعة» جواب «لمّا» محذوف يدلّ عليه ما بعده «والعثنون» بالثاء المثلثة بعد العين المهملة ثمّ النون اللحية، أو ما فضل منها بعد العارضين، أو طولها .

١٤٣٨ - ٥ (الكافي - ١: ٤٩٥) علي بن محمد، عن سهل، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت، فتناول احداها وقال «هذه رقعة زياد بن شبيب» ثم تناول الثانية فقال «هذه رقعة فلان» فهتأ أنا، فنظر إليّ، فتبسم قال: واعطاني ثلثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال «أما أنه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه» قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فقلت: نعم قال: وكلّمني جمال أن أكلمه له يدخله في بعض أموره .

فدخلت عليه لأكلمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكثي كلامه، ثم قال: يا أبا هاشم؛ كل ووضع بين يديّ، ثم قال ابتداءً منه من غير مسألة «يا غلام إنظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك» قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلت فداك إنني لمولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثم قال بعد أيام ابتداءً منه «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين» قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

بيان:

«الحريف» المعامل .

١٤٣٩ - ٦ (الكافي - ١: ٤٩٥) الاثنان، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن حمزة الهاشمي، عن عليّ بن محمد أو محمد بن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى يابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواءً، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني

العطش وكرهت أن أدعوا بالماء فنظر أبو جعفر عليه السّلام في وجهي وقال «اظنّك عطشان» فقلت: أجل، فقال «يا غلام أويا جارية اسقنا ماء» فقلت في نفسي الساعة يأتونه بما يسمّونه به، فاغتمت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي، ثمّ قال «يا غلام؛ ناولني الماء» فتناول الماء، فشرب، ثمّ ناولني فشربت، ثمّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعوا بالماء، ففعل ما فعل في الأولى، فلمّا جاء الغلام ومعه القدرح. قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدرح، ثمّ شرب، فناولني وتبسّم. قال محمّد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنّه كما يقولون.

بيان:

«يسمّونه به» أي يجعلون فيه السمّ «وأنا أظنّه كما يقولون» يعني كما تقوله الشيعة القائلون بإمامته .

١٤٤٠ - ٧ (الكافي - ١: ٤٩٦) عليّ، عن أبيه قال: استاذن عليّ أبي جعفر عليه السّلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب عليه السّلام وله عشر سنين .

١٤٤١ - ٨ (الكافي - ١: ٤٩٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السّلام وأمر له بشيء، فأخذه ولم يحمد الله قال: فقال «لِمَ لم تحمد الله» قال: ثمّ دخلت بعد عليّ أبي جعفر عليه السّلام وأمر لي بشيء، فقلت: الحمد لله فقال لي «تأدبت» .

١٤٤٢ - ٩ (الكافي - ١: ٤٩٦) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن

محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام فقال: يا محمّد؛ حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال «الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: يا سيّدي؛ لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال «يا محمّد؛ أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي؟» قال قلت: لا، قال «خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران، فقال أبي: أللهم إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فاذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيام حتّى حُرِبَ ماله وما كان له، ثمّ أخذ أسيراً وهو ذا قد مات لارحمه الله وقد ادال الله تعالى منه وما زال يديل اوليائه من أعدائه» .

بيان:

أراد «بأبي الحسن» الثالث عليه السّلام «الحرب» محرّكة سلب المال «ادال الله منه» أي أخذ الدولة منه وأعطها غيره .

١٠ - ١٤٤٣ (الكافي - ١: ٤٩٧) القميّ، عن محمّد بن حسان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد المسيّب^١ وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

بيان:

«سواء» أي من غير انحراف عن الجدار و«ذكر» يعني الجعفري «وتهيّأ»

يعني للصلاة كتى بها عن الوضوء .

١٤٤٤ - ١١ (الكافي - ١: ٤٩٧) العدة، عن أحمد، عن الحجاج وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي ذهب مالي، فأرمل إليّ أبو جعفر عليه السلام «إذا كان غداً فأنتي وليكن معك ميزان وأوزان» فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟» فقلت: نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته، فاذا تحته دنائير فدفعها إليّ .

بيان:

«الأوزان» الأثقال التي يعير بها .

١٤٤٥ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٩٧) سعد بن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً توفى يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً .

بيان:

قال في الكافي: ولد أبو جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم

أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفى فيها عليه السلام وأمه أم ولد يقال لها «سبيكة نوبية» وقيل أيضاً إن اسمها كان «خيزران» ورُوي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ووافقته في التهذيب في تاريخي الولادة والقبض إلا أنه قال: وله يومئذ خمس وعشرون سنة وأمه أم ولد يقال لها «الخيزران» وكانت من أهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السلام .

باب ما جاء في أبي الحسن الثالث عليه السلام

١٤٤٦- ١ (الكافي-١: ٤٩٨) الاثنان، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي «ما خبر الوائق عندك؟» قلت: جعلت فداك؛ خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام قال: فقال لي «إن أهل المدينة يقولون إنه مات» فلما أن قال لي الناس علمت أنه هوثم قال لي «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال: فقال «أما إنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات؟» قلت: جعلت فداك: الناس معه والأمر أمره قال: فقال «أما إنه شوم عليه» قال: ثم سكت وقال لي «لابد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه يا خيران؛ مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات» فقلت: متى جعلت فداك؟ قال «بعد خروجك بستة أيام».

بيان:

«فلما أن قال لي الناس» يعني لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه.

١٤٤٧- ٢ (الكافي-١: ٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك؛ في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى

أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك فقال «هاهنا أنت يا بن سعيد» ثم أومى بيده وقال «انظر» فنظرت فإذا أنا بروضات أنقات وروضات باسرات فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيّار ووظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال «حيث كنتا، فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك» .

بيان:

«الصعلوك» الفقير الذي لا مال له «هاهنا أنت» يعني أنت بعد في هذا المقام في اعتقادك فينا وفي مكارمنا «والأنق» الفرح والسرور يقال تأنق فلان في الروضه أي وقع فيها معجبا بها «والبُسر» بضم الموحدة الغصّ من كلّ شيء والماء الطريّ وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو بمعنى الحسن والجمال «والعتيد» الحاضر المهيأ وفي كشف الغمة «فإذا أنا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات» .

١٤٤٨-٣ (الكافي-١: ٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فَبَعَثْتُ^١ إلى أبي جعفر والى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إليّ «تقيم غداً عندنا، ثم تنصرف» قال: فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق^٢ له، فلما كان في السحر أتاني فقال «يا إسحاق، قم» قال: فقممت، ففتحت عيني، فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي

١ . في الكافي المطبوع بعث والصحيح ما في المتن كما في الأصل والكافيين المخطوطين .

٢ . الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت الجمع: أروقة وروق بالضم - ق

وأنا في أصحابي، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

بيان:

أبو جعفر هذا هو ابنه المرجو للإمامة «عرّفت» أمضيت العرفة «إلى العيد» إلى صلاته .

٤١٤٤٩-٤ (الكافي-١: ٤٩٩) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال: مرض المتوكّل من خُراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاّ جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لوبعثت إلى هذا الرجل، فسألته فأنه لا يخلو أن تكون عنده صفة يفرج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كُسب الشاة، فيداف بماء وورد فيوضع عليه» فلما رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزأون من قوله .

فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكُسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمّه بعافيته فحملت إليه عشرة الاف دينار تحت خاتمها ثم استقلّ من علته، فسعى إليه البطحائي العلويّ بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: أهبهم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ .

قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعني سلّم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فنناداني «ياسعيد؛ مكانك حتى يأتوك بشمعة» فلم ألث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصيرين يديه، فلم أشك أنّه كان يصليّ فقال لي دونك البيوت، فدخلتها وفتشتها فلم أجديها شيئاً، فوجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً مختوماً .

وقال لي دونك المصلّي فرفعتَه فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرَة بعث إليها، فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الخاصّة إنّها قالت له كنت قد نذرت في علتك لِمَا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار، فضمّ إلى البدرَة بدرَة أخرى وأمّرني بحمل ذلك إليه، فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: ياسيدي عزّ عليّ، فقال لي سيّعلمُ الذين ظلمُوا أيّ مُنقلبٍ يتقلّبون^١ .

بيان:

«الخُراج» بالضم ما يخرج في البدن من القروح «والكُسْب» بالضم عصارة الدهن ولعلّه أريد به ما تأكله الشاة منه ولهذا أضيف إليها «والدُوف» البلّ والخلط «ثمّ استقل» برأ «فسعى إليه» عدا ونمّ «تحمل إليه» يعني إلى أبي الحسن عليه السلام «عزّ عليّ» يعني اشتدّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك وأخذى مالك .

٥٠١-١٤٥٠ (الكافي-١: ٥٠٠) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عليّ بن محمد النوفلي قال: قال لي محمد بن الفرّج إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه «يا محمد؛ اجمع أمرك وخذ حذرک» قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كلّ ما أمّلك وكنت في السّجن ثمانين سنين، ثمّ ورد عليّ منه في السّجن كتاب فيه «يا محمد؛ لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب، فقلت يكتب إليّ بهذا وأنا في السّجن إنّ هذا العجب، فما مكثت أن خلّي عنّي والحمد لله .

قال: وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه «سوف تردّ

عليك وما يضرّك ان لا تردّ عليك» فلما شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السّلام يشاوره، فكتب إليه «أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله» فخرج، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات .

بيان:

«الجذر» بالكسر الاحتراز، يقال -ضرب على يد فلان- إذا حجر عليه .

١٤٥١-٦ (الكافي: ١-٥٠٠) الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد، عن أبي يعقوب قال: رأيتُه يعني محمدًا قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن، فنظر إليه واعتلّ من غدود دخلت إليه عائدًا بعد أيام من علّته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه ووضعته تحت رأسه قال فكفّن فيه قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السّلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سرّ جعلت فداك؛ قال له «أنت المقدّم» فما لبث إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب، ثمّ نعي قال: ورؤي أنّه حين الحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث إليه لأقعدنّ بك من الله تعالى مقعدًا لا يبقى لك باقية فأخذه الله تعالى في تلك الأيّام .

بيان:

«الدّهق» محرّكة خشبتان يغمزهما السّاقان فارسيّته اشكنجه .

١٤٥٢-٧ (الكافي: ١-٥٠١) محمد، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السّلام من يحيى بن هرثمة في سنة

ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقربتك موجب لحقك، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم، يبتغى بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرّك^١ به ونسبك إليه من الأمور التي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل نفسك له .

وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك^٢ والانتفاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك وإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة .

ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته أطف منه منزلة ولا أحمدله إثرة ولا هو لهم أنظرو عليهم أشفق وبهم ابرؤ إليهم أسكن منه إليك إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلّم .

١ . اى عابك واتهمك به يقال: قرف فلان فلاناً، اذا عابه واتهمه فهو مقروف «المولى صالح» .

٢ . وتبجيلك «ف» .

بيان:

«أمير المؤمنين» كناية عن نفسه و«القرقة» التهمة كأنه إتهمه بطلب الخلافة «محاولته» أي محاولة ذلك الأمر والمحاولة المطالبة «وقدولتي» يعني أقام محمد بن الفضل مقام عبد الله بن محمد.

١٤٥٣-٨ (الكافي-١: ٥٠٢) الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فان لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق، فقال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نُمّوه به على الناس ونقول ابن الرضا، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة «وصيف» وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه، ثم قال له «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنك شربت نبيذاً قط» فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال «فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما أراد هتكك» فأبى عليه فكرر عليه. فلما رأى أنه لا يجيب قال له «أما أنّ هذا مجلس لا يجتمع أنت وهو عليه أبداً» فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم، فيقال له قد تشاغل اليوم فرح فيروح، فيقال قد سكر فبكر فبكر، فيقال شرب دواء، فإزال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

بيان:

أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام كأن موسى هذا هو الملقب بالمبرقع المدفون بقم «قصاف» نديم مقيم في الأكل والشرب «عزاف» لعاب بالملاهي كالعود والظنبور «نُمُوّه» نلبس وندلس ونقول ابن الرضا يعني نسمى موسى بابن الرضا ليزعم الناس أنه أبو الحسن عليه السلام «أقطعه قطيعة» أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها «والقيان» جمع القينته بتقديم المثناه التحتانية على النون وهي الجارية المغنية «سرياً» علياً .

٩-١٤٥٤ (الكافي-١: ٥٠٢) بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ، عن زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال: مرضت، فدخل الطيب عليّ ليلاً، فوصف لي دواءً أخذه كذا وكذا يوماً فلم يُمكِنِّي، فلم يخرج الطيب من الباب حتى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه، فشربته، فبرأت قال محمد بن عليّ قال لي زيد بن عليّ يأبي الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

بيان:

لعل المراد بقوله «يأبي الطاعن» أن من يطعن فيهم عليهم السلام لا يقبل هذه الكرامة وبقوله «أين الغلاة عن هذا الحديث» أين هم حتى يتمسكوا به على معتقدتهم .

قال في الكافي: ولد أبو الحسن علي بن محمد عليها السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين ورُوي أنه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى عليه السلام لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ورُوي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وسنة

أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي رُوي وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّمن رأى فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة .

وفي «التهذيب» اقتصر على التاريخ الأوّل في الولادة وعلى الثاني في القبض قال وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر ووافق صاحب الكافي في إسم الأم والمدفن .

باب ماجاء في أبي محمد عليه السلام

١٤٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٥٠٣) الحسين^١ ابن محمد ومحمد وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد التصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاباه .
فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتون رجلاً على أبي بحضرتة ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبه، فلما نظر إليه أبي قام يمشى إليه خطأ ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب .

١ . في المخطوطين من الكافي الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله الخ وفي المطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرأة مثل ما في الاصل الحسين بن محمد الخ «ض.ع» .

فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدم حجابه وخاصة قواده. فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد عليه السلام يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة، فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك؛ ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعني الموفق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي كنتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟ .

فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا، فازددت تعجباً ولم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه، حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة، ثم يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس جئت، فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه؛ فان أذنت لي سألتك عنها فقال: قد أذنت^١ يا بني؛ فقل ما أحببت، قلت يا أبه؛ من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ .

فقال: يا بني؛ ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة ثم قال: يا بني؛ لوزالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانتته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة

١ . قد اذنت يا بني «ت، ف، عش» كما في الأصل لكن في الوافي المطبوع والكافيين المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح قد اذنت لك وفي المرأة «لك» على نسخة «ض.ع».

بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحلّ الرفيع. والقول الجميل. والتقدم له على جميع أهل بيته ومشايخه .

فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين: يا أبا بكر؛ فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يُقرن^١ بالحسن جعفر معلى الفسق فاجر، ماجن، شريب للخمر، أقل من رأيتُه من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ .

فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين، كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم تحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّين، فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاذه صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطبّين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فاحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزلوا هناك حتى توفي رحمة الله عليه ورضوانه .

فصارت سرّ من رأى ضجّةً واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية

بها حبل، فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعظمت الأسواق وركبت بنوهاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته .

فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه . فكشف عن وجهه، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقواد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّين فلان وفلان .

ثم غطى وجهه وأمر بحمله، فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي .

فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق؛ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد

الحسن بن عليّ عليها السّلام .

بيان:

«الهدى» السيرة والطريقة «والتبّل» الفضل والمجد «يُفديه بنفسه» يقول له جعلت فداك^١ «والمسّاط» الصف من التّاس «غنمان الخاصّة» يعني غلمان الخليفة «والعتمّة» العشاء الآخرة «والمؤامرة» المشاورة «والجزل» بالجيم والزاي: الكريم العطاء والعاقل الأصيل الرّأى «واستزدته» عدده زائداً على ما ينبغي له «جعفر» هو المشهور بالكذاب «والماجن» من لا يبالي بما قال وما صنع لصلابة وجهه وأصله الصّلابة والغلظة «فيهم نحرير» كان شقيماً من الاشقياء وتأتي فيه حكاية «في تهيئته» أي تجهيزه «حتف أنفه» يعني من غير قتل ولا ضرب «واسمعه» يعني ما يكرهه «واستقلّه» عدّه قليلاً خفيفاً .

١٤٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٥٠٦) عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السّلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً «ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث» فلمّا قتل بريجه^٢ كتب إليه. قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب «ليس هذا الحادث، الحادث الآخر» فكان من المعتز ما كان .

١٤٥٧ - ٣ (الكافي - ١: ٥٠٦) وعنه قال: كتب إلى رجل آخر «بقتل^٣ ابن

١ . والموفق: هو الخليفة توجد هذه الزيادة في النسخة المطبوعة .

٢ . بريجه «ت» «ف» «عش» والصحيح ما في المتن كما في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحى المولى صالح والمولى خليل .

٣ . يُقتل كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرآة وجعل في «خ» كلمة سيقتل على

محمد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام فلما كان في اليوم العاشر قُتل» .

١٤٥٨ - ٤ (الكافي - ١: ٥٠٦) عنه، عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي (الكرخي - خ ل)، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي إمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد عليه السلام فانه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ما عرفه ولا رأيتَه قطّ قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق^١ ومائة للنفقة، فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل قال: فلما^٢ وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي «يا عليّ؛ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت» فقال: ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان لكذا^٣ ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة. ولا تخرج إلى الجبل. وصر^٤ إلى سورا فصار إلى سورا^٥ وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمد بن إبراهيم، فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين

→ نسخة مكان يقتل «ض . ع» .

١ . للدين خ ل وهذا موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح . ولفظة للدين جعلها في «خ» على نسخة .

٢ . ولما - خ ل .

٣ . للدين خ ل كذا في المرأة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح «للدين» بلا ترديد .

٤ . ويصر - كذا في «خ» .

٥ . وسورا كان بلد بقرب الحلة او مكانها (سمعت من مشايخي) وفي القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق

وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد «المرأة» .

من هذا؟ قال: فقال هذا أمر قد جرينا عليه .

١٤٥٩ - ٥ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي عليّ محمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد عليه السّلام قال: وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً وكبيراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الرّاضة^١ فلم يمكن^٢ لهم حيلة في ركوبه قال: فقال له بعض ندمائته يا أمير المؤمنين؛ ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح^٣ منه قال: فبعث إلى أبي محمد عليه السّلام ومضى معه أبي فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فعدل إليه، فوضع يده على كفله قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين، فسلم عليه، فرحّب به وقرب .

فقال: يا أبا محمد أجم هذا البغل، فقال أبو محمد عليه السّلام لأبي «أجمه يا غلام» فقال المستعين: أجمه أنت فوضع طيلسانه، ثم قام، فأجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: يا أبا محمد؛ اسرجه، فقال لأبي «يا غلام اسرجه» فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فاسرجه، ورجع، فقال له: ترى أن تركبه فقال «نعم» فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركضه في الدار، ثم حمله على الهملجة فشى أحسن مشي يكون، ثم رجع، فنزل، فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت؟ قال «يا أمير المؤمنين؛ ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلاّ لأمير المؤمنين» قال: فقال

١ . رواض - خ ل .

٢ . فلم يكن - خ ل .

٣ . فنستريح منه «خ» .

يا أبا محمّد؛ فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمّد لأبي «يا غلام؛ خذ» فأخذه أبي فقاده .

بيان:

«الهملجة» ضرب من المشي فارسي معرب ^١ .

١٤٦٠ - ٦ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض قال: وأحسبه غطاءً بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال «يا أبا هاشم؛ خذ واعذرنا» .

١٤٦١ - ٧ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنّه كتب إليه سنة بالقادسية ^٢ يعلمه إنصراف الناس وإنّه يخاف العطش فكتب عليه السّلام «إمضوا فلا خوف عليكم إنشاء الله تعالى» فمضوا سالمين والحمد لله ربّ العالمين .

١٤٦٢ - ٨ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمّد عليه السّلام يشكو ذلك، فكتب إليه «تكفون ذلك إنشاء الله» تعالى، فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

١ . يفتح ها وسكون ميم وفتح لام وجيم معرب همواري است - كذا في «شرح المولى خليل» «ض . ع» .

٢ . سنة القادسية . كذا في «م» والمرأة وشرحى المولى صالح والمولى خليل - قال في المرأة وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره «ض . ع» .

بيان:

«لاقبل له بهم» لم يكن له من الجنود من يقاومهم «فاستباحهم»
فاستاصلهم .

١٤٦٣ - ٩ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال:
حُبس أبو محمد عليه السلام عند علي بن تارمش^١ وهو أنصب الناس
وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل، فما أقام عنده إلا يوماً
حتى وضع خديّه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من
عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

بيان:

«افعل به وافعل» يعني من السوء والاذى و«وضع الخدين» كناية عن
الانقياد والخضوع .

١٤٦٤ - ١٠ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه ومحمد بن أبي عبدالله، عن إسحاق بن
محمد النخعي، عن سفيان بن محمد الصّبيعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه
السلام أسأله عن الوليعة وهو قول الله تعالى وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُولَهُ
وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَليجة^٢ قلت في نفسي لاني الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا؟

١ . في الكافي المطبوع نارمش وكذا في المخطوط «م» ولكن في المخطوط «خ» يارمش قال في شرح المولى خليل
مانصّه: يارمش بياء دو نقطه در پائين والف وفتح راء بي نقطه وكسر ميم وفتح شين با نقطه نام يكي از
تركان است كه در آن زمان تسلط داشته واصل آن معنای برگزيده است. انتهى «ض . ع» .

٢ . التوبة / ١٦ وقال المولى صالح الوليعة كل من يقام مقام النبي وهو ليس صاحب الأمر الخلافة من قبله
«ض . ع» .

فرجع الجواب «الوليجة، الذي يقام دون وليّ الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيزا ما هم» .

بيان:

«الوليجه» الدخيله والخاصة والمعتمد عليه والالصيق بالرجل من غير أهله «لافي الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا» يعني لم أكتب في الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع ما رأيه فيه ليتني كنت أكتبه .

١١ - ١٤٦٥ (الكافي - ١: ٥٠٨) إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب إليّ «أنت تصليّ اليوم الظهر في منزلك» فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب، فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ «إذا كانت لك حاجة، فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فانك ترى ماتحّب إنشاء الله تعالى» .

بيان:

«كتل القيد» بالمشناة الفوقانية غلظه وتلرزّه وتلرزجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ «كلب القيد» وهو مسماره الذي يشدّ به .

١٢ - ١٤٦٦ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن أحمد بن محمد بن الأقرع، عن أبي حمزة نصير (نصر - خ ل) الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانة بلغاتهم. ترك وروم وصقالبه^١ فتعجبت من ذلك وقلت هذا

١. وفي القاموس: الصقالبة جيل تناخم (بلادهم بلاد الخزر، بين بلغر وقسطنطينية «المرأة» . ←

وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد، فكيف هذا، أحدث نفسي بذلك فأقبل عليّ، فقال «إِنَّ الله تعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولو لذلك لم يكن بين الحجّة والمجوج فرق» .

١٣ - ١٤٦٧ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تعالى وتبارك أوليائه من ذلك، فورد الجواب «حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتكَ نفسك» .

بيان:

«لمّة الشيطان» مسّه .

١٤ - ١٤٦٨ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيها إلى أبي محمّد عليه السّلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السّلام إذا قام بما يقضى وأين مجلسه الذي يقضى فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء ليحتمى^١ الرّبع^١ فاغفلت خبر الحتمي فجاء الجواب «سألت عن القائم، فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء

→
التخّم حدّ الأرض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس، وعن ابن السكيت الواحد التخوم والجمع تخّم مثل رسول ورسول والتخوم الفصل بين الأرضين، والتخوم أيضاً منتهى كل قرية أو أرض يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تتاخم داري، أي تمازيتها «بجمع البحرين» وقال في لسان العرب: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: ملعون من غير تخوم الأرض «ض.ع» .

١ . حتمى الرّبع هي ان تأخذ يوماً وتترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم الرابع «المولى صالح» .

داود عليه السلام لا يسأل البيّنة وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع، فانسيت، فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم، فأنه يبرأ باذن الله إنشاء الله يانارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ^١ فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤٦٩ - ١٥ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق، فلما مرّني شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال: فقال «تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام مامعك» فاعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل عليّ فقال لي «إنك تُحرمها^٢ احوج ماتكون إليها» يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام، فكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفياً لنا، فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها، فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء .

١٤٧٠ - ١٦ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال، فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً، فقال لي ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت، فقال لي «استبدل به قبل

١. إبراهيم/٦٩

٢. يعني أنك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها «المولى صالح» .

المساء إن قدرت على مشتري^١ ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام، فقمتم متفكرراً ومضيت إلى منزلي، فأخبرت أخي الخبر فقال: ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك، فاغتمت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول قال: ثم دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته اخلف عليّ دابة إذ كنت اغتمت بقوله، فلما جلست قال «نعم نخلف عليك دابة، يا غلام أعطه برذوني الكميّ هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً» .

بيان:

«نفست» بخلت «نفق» مات .

١٤٧١ - ١٧ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن ابن شَمّون، عن أحمد بن محمد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المُهتدي^٢ في قتل الموالي ياسيدي؛ الحمد لله الذي شغله عتاً، فقد بلغني أنه يتهدك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه «ذاك أقصر لعمره عُدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به^٣» فكان كما قال عليه السلام .

١ . قال المولى صالح: في هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ولعل الامر بالاستبدال اظهار الكرامة مع علمه بانه لا يستبدل او لعلمه بانه لا ينفق عند المشتري او لعلمه بان المشتري على تقدير تحقق الاشتراء ممن لاحرمة ماله «ض . ع» .

٢ . والمهتدي كما مرّهو محمد بن الوثائق بن المعتصم بن هرون الرشيد بوبيع في آخر رجب اوفي شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وشرع في قتل مواليه من الترك «المرآة» .

٣ . بموته - خ ل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين منه والمرآة (يمرّ به) بلا ترديد «ض . ع» .

بيان:

«الجللاء» التفرق «وجديد الأرض» وجهها .

١٨ - ١٤٧٢ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن ابن شَمون قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ «حبس الله عليك عينك» فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب «أجرك الله وأحسن ثوابك» فاغتمت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءتني وفاة إبنّي «طيب» فعلمت أن التعزية له .

١٩ - ١٤٧٣ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له «سيف بن الليث» يتظلم إلى المهدي في ضيعة له قد غضبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها فأشربنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد عليه السلام «لابأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان واللق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين» فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأرُدّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهدي، فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال:

وحدّثني سيف بن الليث هذا قال: خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابتناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّتي وقيمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل، فكتب إليّ «قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيّك وقيمك فاحمد الله

ولا تجزع فيحبط أجرك» فورد عليّ الخبر أن إبني قد عوفي من علته ومات الكبريوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام .

١٤٧٤ - ٢٠ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن يحيى بن القنبري من قرية تسمى قنبر^١ قال: كان لأبي محمد عليه السلام وكيل فـ أخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ. فأحتال له نبيذاً، ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مقفلة قال: فحدثني الوكيل قال: إنني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال «يا هؤلاء اتقوا الله، خافوا الله» فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجه من الدار.

بيان:

* ضمن الارادة مايتعدى بـ «علي» كالتسلط والركوب ونحوهما فعداها بها .

١٤٧٥ - ٢١ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن محمد بن الربيع الشيباني (الشامي، النسائي-خ ل) قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأى وقد علقت بقلبي شيء من مقالته، فأتى لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسباحته «أحداً أحداً فرداً» فسقطت مغشياً عليّ .

١. القنبري هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٤٥٠ وقال في ص ٣٣٨ يحيى بن القسري في نسخة واخرى القنبري من قرية سماقين في نسخة واخرى سماقير وأشار الى هذا الحديث عنه وقال في شرح المولى صالح ج ٧ ص ٣٢٧ قوله حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ثم قال في النسخ اختلاف كثير في بعضها هكذا وفي بعضها القسري بالسين وفي بعضها القشيرى بالشين والياء وفي بعضها سماقين بالنون وفي بعضها من قرية تسمى قنبر .

بيان:

«يَوْمٌ» يقصد «الموكب» الجماعة ركبانا أو مشاة وفي بعض النسخ «المركب» والسباحة بتشديد الباء كالمسبحة بمعنى السبابة .

١٤٧٦ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥١٢) عنه، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست وأنسيت ماجئت له، فلما ودعته ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال «أردت فضة، فأعطيناك خاتماً، فرجحت الفصّ والكراء هناك الله يا أبا هاشم» فقلت: يا سيدي؛ أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال «غفر الله لك يا أبا هاشم» .

١٤٧٧ - ٢٣ (الكافي - ١: ٥١٢) عنه، عن محمد بن القاسم أبي العيناء^١ الهاشمي مولى عبد الصمد بن عليّ عتاقه^٢ قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده، فأجلّه أن أدعوا بالماء فيقول «يا غلام

١ . كان اعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء وقال السيد المرتضى رضى الله عنه في الغرر والدرر: ابو العيناء محمد بن القسم الجامي كان من احضر الناس جواباً واجودهم بديهة وأملحهم نادرة قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي، فقال يا محمد؛ بلغني أنّ فيك شرّ فقلت: يا أمير المؤمنين؛ ان يكن الشرّ ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائه فقد زكّ الله تعالى وذمّ فقال في التزكية «نعم العبدُ أنه أوأب» وقال في الذمّ «هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ» متاع للخير معتدٍ أئيمٍ * عتلّ بعد ذلك زنيماً * فذمه الله تعالى حين قذفه وان كان الشرّ كفعل العقرب فلسع النبي والذمي بطبع لا يميز فقد صان الله عبدك من ذلك وقال ابو العيناء: قال لي المتوكل كيف ترى دارى هذه فقلت: رأيت الناس بنواديرهم في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره «المرأة» .

٢ . عبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن عباس وكان اعتق ابا العيناء فكان مولاه وانما وصفه بالهاشمي لانه كان من موالهم وعتاقه كانه تمييزاى كان ولايته من جهة العتق «المرأة» .

إسقه» وربما حدثت نفسي بالتهوض فافكر في ذاك ، فيقول «يا غلام دأته» .

٢٤-١٤٧٨ (الكافي-١:٥١٢) علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكتت به رجلين من أشر^١ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما فيه، فقالا ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا. فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

بيان:

«عن هذه الناحية» يعني أهل البيت عليهم السلام وأكثر ما يكتى بها عن صاحب الزمان عليه السلام كما يأتي في غير حديث وإنما دخلوا لإرادة السوء بأبي محمد عليه السلام وحمل صالح بن وصيف على تشديد الأمر عليه خذ لهم الله «فقلت لهما فيه» أي قلت لهما أن يشددا في أمره والاساءة إليه «ارتعدت فرائصنا» اضطربت أركاننا «والفريضة» بالمهملة أوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

٢٥-١٤٧٩ (الكافي-١:٥١٢) عنه، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن الحسن المكفوف، عن بعض أصحابنا، عن بعض فصادى العسكر من التصارى أن أبا

١. من أسوء ما قدرت عليه خ ل .

محمد عليه السلام بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي «إفصد هذا العرق» قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصدي وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي «انتظروكن في الدار» فلما أمسى دعاني وقال لي «سرح الدم» فسرحت، ثم قال لي «أمسك» فأمسكت، ثم قال لي «كن في الدار» فلما كان نصف الليل أرسل إليّ فقال لي «سرح الدم» فتعجبت أكثر من عجيبي الأول وكرهت أن أساله، قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح، قال: ثم قال لي «إحبس» قال، فحبست. قال: ثم قال «كن في الدار» .

فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير، فاخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال: فقال لي: والله ما أفهم ماتقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الاهواز، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي، فأخبرته الخبر قال: فقال لي: أنظرنني أياماً، فانظرته ثم أتيته متقاضياً قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة .

٢٦-١٤٨٠ (الكافي-١: ٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله، فكتب إليه «أما عبد العزيز فقد كفيت وأما يزيد فان لك وله مقاماً بين يدي الله» فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر .

٢٧-١٤٨١ (الكافي-١: ٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: سلّم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته ويلك؛ إتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت إنني أخاف عليك منه، فقال:

لأرميته بين السباع، ثم فعل ذلك به فرأى^١ عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله .

بيان:

«إننا سلم إلى نحرير» ليحبسه عنده في بيته وكأنه لعنه الله كان عدواً له عليه السلام .

١٤٨٢ - ٢٨ (الكافي - ١: ٥١٣) محمد بن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأُنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال «نعم» ثم قال لي «يا أحمد؛ إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّن» ثم دعا عليه السلام بالدواة، فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي يكتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسخ القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال «هاك يا أحمد» فناولنيه فقلت جعلت فداك؛ إنني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك، فلم يقض لي ذلك فقال «وما هو يا أحمد؟» .

فقلت: سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيمنهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام «كذلك هو» فقلت ياسيدي؛ فأنى أجهد^٢ أن أنام على يميني، فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة، ثم قال «يا أحمد؛ أدن مني» فدنوت منه فقال «أدخل يدك تحت ثيابك» فادخلتها

١ . فرأى على المعلوم أي التحرير لعنه الله أو المجهول «المرأة» .

٢ . اجتهد - خ ل .

فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات قال أحد: فما أقدر أن أنام على يسارى منذ فعل ذلك بي عليه السّلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً .

بيان:

«وجعل يستمد» يطلب المداد بالقلم ضمن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه فعدها بـ «إلى» .

قال في الكافي: ولد أبو محمد الحسن بن عليّ عليها السّلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السّلام يوم الجمعة ثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى وأمّه أمّ ولد يقال لها «حديث» .

وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الثاني في الولادة ووافقة في سائر المذكورات .

باب ماجاء في الصحاح عليه السلام

١٤٨٣ - ١ (الكافي - ١: ٥١٥) علي بن محمد وغير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير^١ الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم [و] يفرغ الناس إلينا، الملك فن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقلنا: هذا التبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعني مال جليل، فسرت إثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فانفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ]سود^٢ فبلغه خبري وإني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إليّ داود بن العباس، فاحضرني مجلسه وجمع عليّ

١ . معرّب كشمير .

٢ . أبي سود «خ» أبي اسود «م» .

الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم أنني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب .

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد فقالوا: هونينا الذي نطلب، فسألهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبياً ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا قد مضى عليه السلام فقلت: فمن وصيّه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر، قلت: فسّموه لي فإن هذه كنيته قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش قلت: فأنسبوا لي محمد نبيكم فنسبوه لي .

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج إبنته وأبوه ولد ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير؛ إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: ياقوم؛ أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن الغز الذي كنت فيه طلباً له .

فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفّفوا عتي وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اسكيب^١ فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال لي: ناظره كما

١ . وهو المذكور في ص ١٦٧ ج ٢ مجمع الرجال وص ٢٣٣ ج ١ جامع الرواة وص ١٩٩ ج ٥ معجم رجال الحديث بعنوان حسين بن اشكيب بالشين المعجمة وهل الرجل واحد او متعدد فصّر ابن داود بالعدد واستظهر السيد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف اتحاده بعنوان حسين بن اشكيب بالمعجمة وان شئت التفصيل فراجع الى المعجم المذكور رقم ٣٣١٣ «ض.ع» .

أقول لك واخلك به والطف له، فقال لي الحسين بن اسكيب بعدما فاوضته إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد .

قال غانم أبو سعيد: فقلت لله أكبر، هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس، فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال: فضيت إليه حتى أنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له: إننا نقرأ في كتبنا أن محمداً عليه السلام^١ خاتم النبيين لانبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن، ثم الحسين ابنا محمد، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي^٢ همّة إلا طلب التاحية.

فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب .

قال: فحدثني غانم قال: وأنكرت من رفيق بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتى صرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة وأصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أتت قد اتاني فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك، فضيت معه، فلم يزل يتخلل بي الطرق

١. صلى الله عليه وآله (خ).

٢. له - خ ل .

حتى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى عدّ الأربعين كلهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجاريناها كل ذلك بكلام الهند، ثم قال «أردت أن تحجّ مع أهل قم» .

قلت: نعم ياسيدي، فقال «لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل» ثم أتى إليّ صرة كانت بين يديه فقال «اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان» سمّاه «ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد» ثم وافانا بعد الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فاقام بها مدة حتى مات رحمه الله .

بيان:

«فتجارينا» أجريننا فيما بيننا «فارتاد» أطلب «فاوضته» كلمته وكلمتي «ثم أعلمني ما حدث» يعني غصب الخلافة وارتداد الصحابة وخفاء الأئمة وغيبة صاحب عليهم السلام «طلب الناحية» يعني صاحب عليه السلام «فوافي قم» هذا من كلام محمد بن محمد وكذا قوله فيما بعد «ثم وافانا بعد» فانها رجوع من الحكاية إلى التكلّم «سنة أربع وستين» هكذا وجد في النسخ ولعله سقط منه عدد ماتها أو حذف «الفيوج» جمع فيج بالفاء ثم الياء المثناة من تحت، ثم الجيم معرّب «بيك»^١ و«مضى» يعني الغانم .

١٤٨٤ - ٢ (الكافي - ١: ٥١٧) عليّ بن محمد، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النضر وأبا صدّام وجماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام

١ . يعني بيك وفي كتب اللغة الكلمة معرّبة عن بيك الفارسية «ض . ع» .

فيا في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن التضر إلى أبي صدّام فقال: إنّي أريد الحجّ، فقال له أبو صدّام: أخره هذه السنة، فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية ببال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكثرت داراً، فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال هو ماترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت عليّ رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت .

فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك، فعبّيته في صنان الحمالين، فلمّا بلغت ١ الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن التضر؟ قلت: نعم قال: أدخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه «ياحسن بن التضر؛ أهد الله على مامنّ به عليك ولا تشكّن ودّ الشيطان أنك شككت» وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما، فاخذتها وخرجت قال سعد: وانصرف الحسن بن التضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

بيان:

«وأرادوا الفحص» يعني عن الصاحب عليه السلام «كبسوا» هجموا
 «رقة الرجل» يعني الصاحب عليه السلام «صعلوك» سارق «فعبيته» من
 التعبئة «والصين» بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز.

١٤٨٥ - ٣ (الكافي - ١: ٥١٨) عنه، عن محمد بن حمويه^٢ السويدي، عن
 محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام
 واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً،
 فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني؛ ردني فهو الموت وقال لي: إتق الله في هذا
 المال وأوصى إليّ، فات، فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصى بشيء غير
 صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واكثرى داراً على الشط ولا أخبر أحداً
 بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته
 وإلا قصفت به، فقدمت العراق واكثرت داراً على الشط وبقيت أياماً،
 فاذا أنا برقعة مع رسول فيها «يا محمد؛ معك كذا وكذا في جوف كذا
 وكذا» حتى قص عليّ جميع مامعي ممّا لم أحط به علماً، فسلمته إلى
 الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ «قد أفتناك
 مكان أبيك فاحمد الله».

بيان:

«الوعك» أذى الحمى ووجعها و«القصوف» الإقامة في الأكل والشرب.

١ . اى ملأوها او هجموا عليها واحاطوا بها «المولى صالح» .

٢ . حدويه - خ ل .

٤ - ١٤٨٦ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً، فردّ عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر، فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

٥ - ١٤٨٧ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن أبي عبدالله بن صالح قال: كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستاذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فاقت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن الحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن اعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى لي بالسلامة، فلم الق سوء والحمد لله .

٦ - ١٤٨٨ (الكافي - ١: ٥١٨) محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي^١ قال: أوصلت أشياء للمرزبان الحارثي في سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، فأمرت بكسره فكسره فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل .

بيان:

«أوصلت أشياء للمرزبان» يعني إلى الصاحب عليه السلام .

٧ - ١٤٨٩ (الكافي - ١: ٥١٩) القاسم بن العلاء قال: ولدي عدة بنين

فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيءٍ فأتوا كلهم فلما ولد لي الحسن إني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت «يبقى والحمد لله» .

١٤٩٠ - ٨ (الكافي - ١: ٥١٨) عليّ بن محمد، عن الفضل الخزاز المدايني مولى خديجه بنت محمد أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السّلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

بيان:

«ترد عليهم» يعني من أبي محمد عليه السّلام ويعني «بالقول بالولد» القول بان له عليه السّلام ولداً يخلفه بعده .

١٤٩١ - ٩ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن نصر ابن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشّاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء وانفقت عليه مالاً، فقالوا لانعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السّلام إليّ «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة» قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال: ما عرفنا لهذا دواء .

١ . الصحيح بعد التأمل في المواضع والكتب نصر بالصاد وما ترى في بعض الكتب بالضاد تصحيف أورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٠ بعنوان نصر بن صباح وأشار إلى هذا الحديث عنه «ص.ع» .

بيان:

لعله أراد بالاراءة في الموضوعين مايعم الكشف والوصف وإلا فلايستقيم آخر الحديث إلا بتكلف .

١٠ - ١٤٩٢ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيئت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم (معها- خ ل) فكتبت التمس الإذن في ذلك، فخرج «لاتخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة» قال: وأقت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة، فاجتاحتهم وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر، فما سلم منها مركب خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح، فقطعوا عليها قال: و درت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد وأنا أصلّى في المسجد بعد فراغى من الزيارة إذا بخادم قد جاءني، فقال لي: قم، فقلت له: إذاً إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل فقلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم فرّيتني حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره، فلم أدر ما قال له حتى أتاني^٢ جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيّام واستاذنته في الزيارة من داخل، فاذن لي فزرت ليلاً .

١ . هكذا في الاصل، لكن في المخطوطين والمطبوع من الكافي «وزرت» وفي هامش المطبوع قال. وفي بعض النسخ

«ووردت» «ض.ع.»

٢ . انبأني- خ ل.

بيان:

«حنظلة» قبيلة من بني تميم «والاجتياح» بالجيم ثم الحاء الاهلاك والاستيصال و«البوارح» بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهي كأنهم شبهوا بها «بعد فراغى من الزيارة» لعله أراد بالزيارة زيارة الصحاب عليه السلام من خارج داره بتبليغ السلام من غير إشعار كما يدل عليه قوله من داخل في آخر الحديث.

١٤٩٣ - ١٠ (الكافي - ١: ٥٢٠) الحسن بن الفضل بن يزيد الهمامي^١

(اليامي - خ ل) قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبت بخطي، فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا، فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال لا تغتم، فأنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال: فاطمأنت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك الحمد لله قال: ثم وردت العسكر، فخرجت إليّ صرة فيها دنانير وثوب، فاغتمت وقلت في نفسي حالي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثم ندمت بعد ذلك

١. هو اليامي من اهل اليمن صرح به مجمع الرجال ج ٢ ص ١٤٢ وج ٧ ص ١٩٢ في الفائدة الثالثة في من رأى الصحاب عليه السلام من اهل اليمن «ض . ع» .

ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي .
 وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم واستغفر من ذلك وأنفذتها
 وقت اتمسح وأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت عليّ الدنانير
 لم أحل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي، فانه أعلم مني ليعمل
 فيها بما شاء فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت إذ لم تعلم
 الرجل إننا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبركون به وخرج إليّ
 «اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما إذا كانت
 عزيمتك وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد
 صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه» .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه
 مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً
 والحمد لله» قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على
 أن أركب معه وأزامله، فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب
 عديلاً، فلقيني ابن الوجناء (الوسناء- خ ل) بعد أن كنت صرت إليه
 وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنه
 يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

بيان:

«القرامطة» جيل من الناس الواحد قرمطي «عن بينه من أمري» كأنه أراد
 به معرفة الامام «حتى اتصدق» أي أسأل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح
 قال ابن قتيبة وماتضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سأل وذلك غلط
 إنما المتصدق المعطي وفي التنزيل وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا^١ وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو

الذي يأخذ صدقات النعم و«قت اتمسح» أي لاشيء معي يقال فلان يتمسح أي لاشيء معه كأنه يسمح ذراعيه «بعد ان كنت صرت إليه» أي إلى ابن الوجناء وهي إلى قوله كارهاً معترضة ولعله كره أن يكتري له ثم ورد عليه من الصاحب إنه يصحبك إلى آخر ما قيل له فاخذ في طلبه .

١١ - ١٤٩٤ (الكافي - ١: ٥٢١) علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر فخرج إليّ «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ مامعك إلى حاجزين يزيد» .

بيان:

«في أمر حاجز» يعني في وكالته للصاحب عليه السلام أو ديانته .

١٢ - ١٤٩٥ (الكافي - ١: ٥٢١) عنه، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فحئت إليه أطلبه « فاطلني واستخف بي إبنة وسفه عليّ فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا، فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج إبنة يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال: فالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني

مالي حتى أخرجتهم عنه .

بيان:

السفتجه أن يعطى مالا لاحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه
«والغريم» كناية عن الصاحب عليه السلام «والمماطلة» التسويف و«السحب»
الجر على الأرض و«الركل» الضرب بالرجل «وطلب إليّ» رغب .

١٣ - ١٤٩٦ (الكافي - ١: ٥٢٢) عنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن
الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت
الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى
في علقته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا
لم ادفع الشهري إلى اذكونين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف
والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد
عليّ من العراق «وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري
والسيف والمنطقة» .

بيان:

«الشهري» ضرب من البرزون وأريد «باذكونين» الوالى وفي بعض النسخ
«اذكوتكين» .

١٤ - ١٤٩٧ (الكافي - ١: ٥٢٢) عنه، عمّن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت
استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن، ثم
كتبت بموته، فورد «ستخلف غيره وتسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفرًا» فجاء
كما قال وتهيات للحجّ وودعت الناس وكنت على الخروج فورد «نحن

لذلك كارهون والأمر إليك» قال: فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخليفي عن الحج فوقع «لا يضيقت صدرك ، فإنك ستحج قابل إنشاء الله» قال: فلما كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن، فكتبت أنني عادل محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته، فورد الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدي وعادلته .

١٥ - ١٤٩٨ (الكافي - ١: ٥٢٣) الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجرح مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لميم بن حنظلة، فورد على مرداس «أنفذ مال ميم مع ما أودعك الشيرازي» .

بيان:

«المجرح» هو الشيرازي .

١٦ - ١٤٩٩ (الكافي - ١: ٥٢٣) علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لا يهتياً في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه «آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب» وأجيب عن كتابه .

بيان:

«إلى الباب» أي باب دار الصاحب عليه السلام «فخرج إليه» يعني من الصاحب عليه السلام «في صاحبك» يعني المصري الوارد إلى مكة «وأجيب عن كتابه» يعني بالوصول .

١٧ - ١٥٠٠ (الكافي - ١: ٥٢٣) عنه قال: حمل رجل من أهل «آبه» شيئاً يوصله ونسى سيفاً بـ «آبه» فانفذ ما كان معه، فكتب إليه «ما خبر السيف الذي نسيته» .

١٨ - ١٥٠١ (الكافي - ١: ٥٢٣) الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر بركة الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

بيان:

يعني ان الصاحب عليه السلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم .

١٩ - ١٥٠٢ (الكافي - ١: ٥٢٣) علي بن محمد، عن أحمد أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال

١ . في الكافي المخطوط «خ» احمد أبي علي بن عيار وكانه كان عيان فصحه فصار عيار وفي المخطوط «م» احمد أبي علي بن غياث مثل ما في الاصل وعلى كل ماترى في بعض الكتب احمد بن علي باضافة «بن» سهو من النسخ «ض . ع» .

وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك . ولم يبعث السيف، فورد كتاب « كان مع مابعثم سيف، فلم يصل» أو كما قال .

١٥٠٣ - ٢٠ (الكافي - ١: ٥٢٣) عنه، عن محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسيديّ. ولم أكتب مالي فيها، فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً» .

بيان:

«الانفة» الاستنكاف .

١٥٠٤ - ٢١ (الكافي - ١: ٥٢٤) الحسين بن محمد قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال: فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك .

١٥٠٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥٢٤) عليّ بن محمد، عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت استأمر في استيلادها، فورد «استولدها يفعل الله مايشاء» فوطئتها، فحبلت، ثم اسقطت فماتت .

١٥٠٦ - ٢٣ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للتاحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي

المقدام لم يطلع عليه أحد، فكتب إليه «فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام» .

بيان:

يعني أين ثلث ذلك المال وذلك لأن جعل الثلث للناحية كان قبل العزل لأبي المقدام .

١٥٠٧ - ٢٤ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأله كفنًا، فكتب إليه «إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين» ومات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

١٥٠٨ - ٢٥ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطلق بها. فكتب إلى جعفر بن محمد «اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه» .

بيان:

«فضقت بها ذرعاً» لم أطقها ولم أقو عليها .

١٥٠٩ - ٢٦ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري بخبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن لا أرزء من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي، فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري باحد

وأربعين ديناراً وامروه بدفعها إلى صاحبها .

بيان:

«باع جعفر» يعني به المشهور بالكذاب، عمّ الصاحب عليه السلام «صبية جعفرية» يعني من أولاد جعفر بن أبي طالب «بخبرها» يعني بأنها حرة هاشمية ليست بمملوكة «لأرزء» لأنقص والرزء بتقديم المهملة النقص .

١٥١٠ - ٢٧ (الكافي - ١: ٥٢٥) الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسنى وأخر معه فقال له: هوذا يجي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير فهّم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل؟ فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فن قبض منهم شيئاً قبض عليه. قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء ألا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندس محمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به وقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً. فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثرا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدّم إليهم .

بيان:

روز حسنى كأنه كان والياً بالعسكر «فقال له» أي لروز حسنى «هوذا» أشار به إلى الصاحب عليه السلام «يجي» يجمع «وله وكلاء» أي للصاحب «والدس» الاخفاء «بالاموال» متعلق بدسوا يعني أرسلوا إليهم سرّاً بالأموال على أيدي من لا يعرفهم الوكلاء «فخرج» يعني التوقيع من الصاحب عليه السلام

«بان يتقدم» يعني الموقع عليه «لمحمد بن أحمد» هو من الوكلاء .

١٥١١-٢٨ (الكافي - ١: ٥٢٥) علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقر فقال له: ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

بيان:

«الحير والحائر» مدين الحسين عليه السلام بكر بلاء ويقال ان لكر بلاء كلها. ولعل المراد ببني الفرات من كان بجواليه وقيل هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس مشهورين بمحبة أهل البيت عليهم السلام «والبرس» بلدة بين الكوفة والحلة، وكانهم كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيع والرفض . قال في الكافي: ولد صاحب عليه السلام للتصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي أوليائهم

١٥١٢ - ١ (الكافي - ١: ٤١٢) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^١ قال: «هي الولاية لأئمة المؤمنين عليه السلام».

بيان:

لَمَّا أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ لِعِبَادِهِ لِيَعْبُدُوهُ وَكَانَ لَمْ يَتَيَسَّرْ مَعْرِفَتُهُ كَمَا أَرَادَ عَلَى سُنَّةِ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِوُجُودِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذْ بِهِمْ تَحْصُلُ الْمَعْرِفَةُ التَّامَةُ وَالْعِبَادَةُ الْكَامِلَةُ دُونَ غَيْرِهِمْ وَكَأَنَّ لَمْ يَتَيَسَّرْ وَجُودُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا بِخَلْقِ سَائِرِ الْخَلْقِ لِيَكُونَ أَنْسَاءً وَلَهُمْ سَبَبٌ لِمَعَاشِهِمْ فَلِذَلِكَ خَلَقَ سَائِرَ الْخَلْقِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِمَعْرِفَةِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَالتَّبَرُّيَّ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَمِمَّا يَصُدُّهُمْ عَنْ ذَلِكَ لِيَكُونُوا ذَوِي حُظُوظٍ مِنْ نَعِيمِهِمْ فَوَهَبَ الْكُلَّ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذْ بِمَعْرِفَتِهِمْ لَهُمْ يَعْرِفُونَ اللهُ وَبِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ يَتَوَلَّوْنَ اللهُ، فَكَلَّمَا وَرَدَ مِنَ الْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ وَالْأَمْرِ وَالتَّوَاهِي وَالنَّصَائِحِ وَالْمَوَاعِظِ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ، فَانْتَهَى هُوَذَاكَ .

ولمّا كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأنبياء ووصيّه صلوات الله عليه سيّد الأوصياء لجمعها كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم مع ما لها من الفضل عليهم وكان كلّ منهما نفس الآخر صحّ أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم لاشتغالهما على الكلّ وجمعه لفضائل الكلّ ولذلك خصّ تأويل الآيات بهما وبأهل البيت عليهم السّلام الذين هم منها ذريّة بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية، فإنّها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بدّ منه في ذلك .

١٥١٣ - ٢ (الكافي - ١: ٤١٣) محمّد، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ إنا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنّ منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً^١ قال «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام» .

بيان:

إنّما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليّتهم لها إذ لم يكن في جبلّتهم إمكان الخيانة والظلم اللّذين بانتفائهما تظهر الأمانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذي يظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حقّ الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً.

١٥١٤ - ٣ (الكافي - ١: ٤١٣) عنه، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ الذين

امثوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم^١ قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوهما بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم .

٤ - ١٥١٥ (الكافي - ١: ٤١٣) عنه، عن أحمد، عن السّراد، عن الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله فَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ، فقال «عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بهايوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السّلام وهم ذر» .

٥ - ١٥١٦ (الكافي - ١: ٤١٣) القمي، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن السّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ^٣ الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

٦ - ١٥١٧ (الكافي - ١: ٤١٣) النيسابوريان، عن حماد بن عيسى، عن رباعي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ^٤ قال «الولاية» .

٧ - ١٥١٨ (الكافي - ١: ٤١٣) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^٥ قال «هم الأئمة عليهم السّلام» .

١ . الانعام / ٨٢

٢ . التغابن / ٢ والاية هكذا «هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ...» .

٣ . الانسان / ٧

٤ . المائدة / ٦٦

٥ . الشورى / ٢٣

١٥١٩ - ٨ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^١ في ولاية علي والأئمة من بعده «فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت .

بيان:

يعني بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره مما يأتي كما يأتي تحقيقه في أواخر كتاب الصلاة بإنشاء الله .

١٥٢٠ - ٩ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن أحمد بن القنبر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزوجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ^٢ في عليّ والأئمة «كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا» .

١٥٢١ - ١٠ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن السياري، عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى فَمَنْ اتَّبَعَ هِدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى^٣ قال: «من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم» .

١٥٢٢ - ١١ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى لَا أُفْسِدُ بِهِدَايَةَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ جِلٌّ بِهِدَايَةَ النَّبِيِّ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ^٤ قال «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة» .

١ . الاحزاب / ٧١

٢ . الاحزاب / ٥٣

٣ . طه / ١٢٣

٤ . البلد / ١ - ٣

١٥٢٣ - ١٢ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ** ^١ قال «أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام» .

١٥٢٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزوجل **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ^٢ قال «هم الأئمة» .

١٥٢٥ - ١٤ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن الوشاء، عن المشي، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ** ^٣ «يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايج من دونهم» .

بيان:

«الوليجة» البطانة والخاصة وصاحب السر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولاينافي ذلك اتخاذا الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لأنه يرجع إلى كونهم عليهم السلام ولايج لأنهم عليهم السلام جهة الربط والجمعية بين شيعتهم .

١٥٢٦ - ١٥ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن صفوان،

١ . الانفال / ٤١

٢ . الاعراف / ١٨١

٣ . التوبة / ١٦

عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
وَأَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا^١ قلت: ما السِّلْم؟ قال «الدخول في أمرنا» .

بيان:

«جنحوا» مالوا .

١٦- ١٥٢٧ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن
عيسى، عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول
الله تعالى وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^٢ قال «إمام إلى إمام» .

١٧- ١٥٢٨ (الكافي - ١: ٤١٥) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن مؤمن
الطاق، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أَنْزَلَ إِلَيْنَا قَالَ «إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم رجع القول من الله في
التاس فقال «فان آمنوا» يعني التاس «بمثل ما آمنتم به» يعني علياً وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي
شِقَاقٍ^٣ .

بيان:

معناه أن الخطاب في «قولوا آمنا» إنما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم
من بعدهم لسائر الأئمة عليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما أمروا به على

١ . الانفال / ٦١

٢ . القصص / ٥١

٣ . البقرة / ١٣٧

بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم .

١٨ - ١٥٢٩ (الكافي - ٤١٦:١) الاثنان، عن الوشاء، عن مثتى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِئْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا^١ قال «هم الأئمة ومن اتبعهم» .

١٩ - ١٥٣٠ (الكافي - ٤١٦:١) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة .

(الكافي - ٤٢٤:١) أحمد بن مهرا، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَنَّزَلْنَاهُ مِن مَّوَدِّعِنَا وَسَيَرِّدُهُ لِمَن يَشَاءُ لِنُؤْمِنَهُ بِاللَّغِيظِ الَّذِي ظَنَّ أَلَّا يَخْتُلِفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِّنْ عِبَادِنَا إِنَّهُ كَانَ كَرِيمًا^٢ قال «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٢٠ - ١٥٣١ (الكافي - ٢١٥:١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ عِلْمًا وَكُنْتُمْ أَكْثَرُ جَاهِلًا^٣ قال «هم الأئمة عليهم السلام» .

٢١ - ١٥٣٢ (الكافي - ٤١٦:١) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن الفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى

١ . آل عمران / ٦٨

٢ . الانعام / ١٩

٣ . البقرة / ١٢١

وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا^١ قَالَ «عَاهَدْنَا إِلَىٰ فِي مُحَمَّدٍ
وَالْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ إِنَّهُمْ هَكَذَا وَإِنَّمَا سَمِّيَ أَوْلُوا الْعَزْمِ
أَوْلَىٰ الْعَزْمِ أَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ
وَاجْمَعِ عَزْمَهُمْ عَلَىٰ أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَابَهُ» .

٢٢ - ١٥٣٣ (الكافي - ٤١٦:١) الاثنان، عن جعفر بن محمد بن عبد الله،
عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان،
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ^٢
«كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُمَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ
«فَنَسَىٰ» هَكَذَا وَاللَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

٢٣ - ١٥٣٤ (الكافي - ٤١٦:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن التصيرين
شعيب، عن خالد بن مادي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي
جعفر عليه السلام قال «أَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي
أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَىٰ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» .

٢٤ - ١٥٣٥ (الكافي - ٤١٧:١) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن
سنان، عن عمار بن مروان، عن مُنَخَّلٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا^٣» .

١ . طه / ١١٥

٢ . طه / ١١٥

٣ . صدر الآية في سورة النساء ٤٧ هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية وآخرها أيضاً في تلك السورة هكذا: يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نورا مبيناً .

٢٥ - ١٥٣٦ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فقال «إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله^١» (يعني هداانا الله في ولاية أمير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام).

٢٦ - ١٥٣٧ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن محمد بن أورمه ومحمد بن عبد الله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عم يتساءلون* عن التبا العظيم^٢ قال «النبا العظيم» الولاية وسألته عن قوله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ^٣ قال «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

٢٧ - ١٥٣٨ (الكافي - ١: ٤١٨) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا قال «هي الولاية».

٢٨ - ١٥٣٩ (الكافي - ١: ٤١٩) العدة، عن أحمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥

١ . الاعراف / ٤٣

٢ . النبا / ١ - ٢

٣ . الكهف / ٤٤

٤ . الروم / ٣٠

٥ . الانبياء / ٤٧

قال «الأنبياء والأوصياء عليهم السلام» .

بيان:

ميزان كلّ شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فيوزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كلّ إنسان وقيّمته على حسب عقائده واخلقه واعماله «لتجزى كلّ نفس بما كسبت» وليس ذلك إلاّ الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم، فيوزان كلّ أمة هونبيّ تلك الأمة ووصيّ نبيّها والشريعة التي اتى بها فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ^١ وقد اشبعنا الكلام في تحقيق الميزان في كتابنا الموسوم بميزان القيامة .

١٥٤٠ - ٢٩ (الكافي - ١: ٤١٩) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وَأَنْ لَّوِاسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا^٢ قال «يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيمهم لأسقيناهم ماءً غَدَقًا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام» .

١ . الأعراف/٨-٩

٢ . الجن /١٦ .

بيان:

«الغدق» الماء الكثير.

١٥٤١ - ٣٠ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن حسين، عن الخراز، عن محمد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا^١ فقال أبو عبد الله عليه السلام «استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

١٥٤٢ - ٣١ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ^٢ فقال «إنما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ».

١٥٤٣ - ٣٢ (الكافي - ١: ٤٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فَلَا أَفْتَحَمُ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً^٣ يعني بقوله فك رقية ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقية .

١ . فصلت / ٣٠

٢ . سبأ / ٤٦

٣ . البلد / ١١ - ١٣

بيان:

«اقتحم» رمى نفسه في أمر فجأة بلا روية «والعقبَة» بالتحريك المرقى الصعب من الجبال وإنما كانت الولاية فك رقبة لان بها تفك رقبة وليه من التار.

١٥٤٤ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد، عن سهل، عن الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك قوله فلا افتحم العقبة^١ فقال «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى» قال، فسكت فقال لي «فهلا أفيدك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها؟» قلت: بلى جعلت فداك؛ قال «قوله فك رقبة» ثم قال «الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فان الله فك رقابكم من التار بولايتنا أهل البيت» .

١٥٤٥ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ^٢ قال «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام» .

١٥٤٦ - ٣٥ (الكافي - ١: ٤٢٢) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة^٣ قال «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق» .

١ . البلد / ١١

٢ . يونس / ٢

٣ . البقرة / ١٣٨

١٥٤٧- ٣٦ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن المفصل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا^١ يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^٢ «يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله» .

١٥٤٨- ٣٧ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدة، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ^٣ قال «بولاية محمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم» .

١٥٤٩- ٣٨ (الكافي - ١: ٤٢٣) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، عن ابن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الشحام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة «اقرأ فانها ليلة الجمعة قراناً» فقرأت إنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ^٤ فقال أبو عبدالله عليه السلام «نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكتنا نغني عنهم» .

١٥٥٠- ٣٩ (الكافي - ١: ٤٢٣) عنه، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن

١ . نوح / ٢٨

٢ . الاحزاب / ٣٣

٣ . يونس / ٥٨

٤ . الدخان / ٤٠- ٤٢

يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لَمَّا نَزَلَتْ وَبَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ^١
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ» .

١٥٥١ - ٤٠ (الكافي - ١: ٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن الحسين بن ميثاح،
عن حمزة^٢، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ أَعْمَلُوا
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^٣ فَقَالَ «لَيْسَ هَكَذَا هِيَ إِنَّمَا هِيَ
وَالْمَأْمُونُونَ فَتَحْنِ الْمَأْمُونُونَ» .

١٥٥٢ - ٤١ (الكافي - ١: ٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال «هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ» .

بيان:

يعني أنه عليه السلام قرأ باضافة الصراط إلى عليّ وجعله علماً ولم يقرأ بالجار
والمجرور كما هو المشهور .

١٥٥٣ - ٤٢ (الكافي - ١: ٤٢٥) العدة، عن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي
الحسن عليه السلام في قوله وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^٤ قَالَ «هُمْ
الْأَوْصِيَاءُ» .

١ . الحاقه / ١٢

٢ . لفظه (عن حمزة) ليست في المخطوطين والمطبوع من الكافي

٣ . التوبة / ١٠٥

٤ . الجن / ١٨

بيان:

«السجود» الخضوع يعني ان الله سبحانه كتى بالمساجد عن الأوصياء وجعلهم لله لأن الله أمر عباده بأن يخضعوا لهم طاعة لله عزوجلّ وتقرباً إليه فلا تدعوا مع الله أحداً أي فلا تشركوا به بأن تخضعوا لغيرهم بدون أمره أو تجعلوهم الهة معه .

٤٣ - ١٥٥٤ (الكافي - ١: ٤٢٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ١ قال «ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم عليهم السّلام» .

٤٤ - ١٥٥٥ (الكافي - ١: ٤٢٥) عنه، عن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٢ فقال أبو جعفر عليه السّلام «أل محمد لم يبق فيها غيرهم» .

بيان:

يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلا يصيبهم العذاب النازل عليها هم آل محمد وأهل بيته وذلك لأنّ آل كلّ كبير وأهل بيته من أقرّ

١ . يوسف / ١٠٨

٢ . الذاريات / ٣٥ - ٣٦

بفضله واتبع أمره وسار بسيرته، فالمؤمنون المنقادون المتقون من كل أمة آل لنبيهم ووصي نبيهم وأهل بيتهما وإن كان بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيتها، فإن البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولا بيت النساء والصبيان بل بيت التقوى والايان وبيت التوبة والحكمة والعرفان وكذلك كل نبي أو وصي نبي فهو آل للنبي الأفضل والوصي الأمثل، فجميع الأنبياء والأوصياء السابقين وأممهم المتقين آل نبينا وأهل بيته ولذا قال صلى الله عليه وآله «كل تقى ونقي آل» وقال «سلمان منا أهل البيت» وورد في ابن نوح إنه نيس من أهلك إلى غير ذلك وتصديق ما قلناه في كلام الصادق عليه السلام الذي رواه الفضل بن عمر أن الأنبياء جميعاً محبون لمحمد وعلي متبعون أمرهما .

١٥٥٦ - ٤٥ (الكافي - ١: ٤٢٥) عنه، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وشاهد ومشهود^١ قال «التي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام» .

١٥٥٧ - ٤٦ (الكافي - ١: ٤٢٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى فأذن مؤذن بينهن أن لغنة الله على الظالمين^٢ قال «المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام» .

١٥٥٨ - ٤٧ (الكافي - ١: ٤٢٦) الاثنان، عن محمد بن أورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وهذوا إلى القليب من القول وهذوا إلى صراط الحميد^٣ قال «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان

١ . البروج/ ٣

٢ . الأعراف/ ٤٤

٣ . الحجج/ ٢٤

وأبوذر والمقداد بن الأسود وعمّار، هذوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله
 حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ يعني أمير المؤمنين - وكره إليكم الكفر
 والفسوق والعصيان - الأوّل والثاني والثالث» .

بيان:

عبدة هذا هو عبدة بن الزبير بن عبدالمطلب قتل يوم بدر رضي الله عنه .

١٥٥٩ - ٤٨ (الكافي - ١: ٤٢٦) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن جميل بن
 صالح، عن أبي عبدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى
 اِتُّوفِيَ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٢ قال «عنى
 بالكتاب: التوراة والإنجيل وأما آثارة من العلم فإنما عنى بذلك علم أوصياء
 الأنبياء عليهم السلام» .

١٥٦٠ - ٤٩ (الكافي - ١: ٤٢٧) محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل،
 عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر .

(الكافي) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه
 موسى عليه السلام في قوله تعالى وَيَبْرُؤُكُمْ غَلَّةً وَفَصْرٍ مَشِيدٍ^٣ قال «البر المعطلة
 الإمام الصّامت والقصر المشيد، الإمام الناطق» .

١ . الحجرات/٧

٢ . الاحقاف /٤

٣ . الحج /٥٥

بيان:

كُتِبَ عن الإمام الصّامت بـ «البئر» لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلا على من أتاه كما أنّ البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلا على من أتاها وكُتِبَ عن «صمته» بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكُتِبَ عن الإمام الناطق بـ «القصر المشيد» لظهوره وعلم منصبه وإشادة ذكره.

١٥٦١ - ٥٠ (الكافي - ١: ٤٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ^١ قال «يعني إن أشركت في الولاية غيره بل الله فأعبد وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ^٢ يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشَّاكِرِينَ أن عضدتك بأخيك وابن عمك» .

١٥٦٢ - ٥١ (الكافي - ١: ٤٢٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا^٣ قال «هم الأوصياء من مخافة عدوّهم» .

١٥٦٣ - ٥٢ (الكافي - ١: ٤٢٨) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ^٤ قال: فقال «رسول الله صلّى

١ و ٢ . الزمر / ٦٥ - ٦٦

٣ . الفرقان / ٦٣

٤ . ابراهيم / ٢٤

الله عليه وآله وسلم أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذريتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم والمؤمنون ورقها هل فيها فضل؟» قال: قلت لا والله قال «والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن يموت فتسقط ورقة منها» .

بيان:

«هل فيها فضل» كأنه عليه السلام أراد هل في الشجرة شيء آخر غير ما ذكرت، فيكون لغير من ذكرتهم مكان فيها أو هل في هذه الكلمة فضل عما هو الحق وفي بعض النسخ شوب مكان فضل فيكون المراد هل فيها شوب خطأ وبطلان.

١٥٦٤ - ٥٣ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد عن سهل، عن السَّراد، عن هشام بن سالم، عن عمار السَّباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى آفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوِيَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ^١ فقال «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله ياعمَّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى» .

١٥٦٥ - ٥٤ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأَسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ^٢ ولايتنا أهل البيت وأومى بيده إلى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً» .

١. آل عمران / ١٦١ - ١٦٢

٢. فاطر / ١٠

بيان:

يعني أنّ المراد بالعمل الصّالح إنّما هو ولايتنا واتباعنا وهي التي يرفعها الله تعالى أولاً، ثم بتبعتها يرفع سائر الأعمال والمستفاد من الحديث أنّ المستر في يرفعه راجع إلى الله تعالى .

١٥٦٦- ٥٥ (الكافي - ١: ٤٣٠) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التضر، عن القاسم بن سليمان عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ^١ قال «الحسن والحسين» -ويجعل لكم نوراً تمشون به- قال «(إمام) (الإمام- خ ل) تأتمون به» .

١٥٦٧- ٥٦ (الكافي - ١: ٤٣١) الثلاثة، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي^٢ قال «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام -اوف بعهدكم- اوف لكم بالجنة» .

١٥٦٨- ٥٧ (الكافي - ١: ٢١٦) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّراد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ^٣ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ آيْمَانُكُمْ^٣ قال «إنّما عنى بذلك الأئمة بهم عقد الله تعالى ايمانكم» .

١ . الحديد/ ٢٨

٢ . البقرة/ ٤٠

٣ . النساء/ ٣٣

بيان:

«الموالى» هنا الوارث يعني جعلنا لكل إنسان موالى يرثونه ممّا ترك وهو الوالدان والأقربون مترتبين، ثم الإمام فإنّه وارث من لا وارث له وعقد الايمان إمّا كناية عمّا وقع في الذرّة أو عمّا وقع في يوم الغدير، فان بيعة أمير المؤمنين مشتملة على بيعة أولاده عليهم السلام وتمام الكلام في هذه الآية يأتي في أبواب الموارث من كتاب الجنائز إنشاء الله .

٥٨-١٥٦٩ (الكافي-١: ٢١٦) الثالثة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن التميمي، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ^١ قال «يهدى إلى الإمام» .

٥٩-١٥٧٠ (الكافي-٨: ٥٠ رقم ١١) سهل، عن الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله تعالى هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ بِمَعْنَيْكُمْ بِالْحَقِّ قال: فقال «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ بِمَعْنَيْكُمْ بِالْحَقِّ^٢» قال: قلت جعلت فداك إِنَّا لَا نَقْرَأُهَا هَكَذَا فَقَالَ «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنَّهُ فِيمَا حَرَّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» .

بيان:

يعني أن ينطق في الآية على البناء للمفعول ويقال أنّه هكذا في قرآن عليّ عليه السلام .

١ . الاسراء / ٩

٢ . الجاثية / ٢٩

١٥٧١-٦٠ (الكافي-٨: ٢٤٨ رقم ٣٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين^١، عن النضر، عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ^٢ قال «نزلت في ولاية عليّ عليه السلام» .

١٥٧٢-٦١ (الكافي-٨: ٩٣ رقم ٦٦) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع «أتيت البصرة؟» فقال: نعم قال «كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟» قال والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال «عليك بالأحداث فانهم أسرع إلى كل خير» ثم قال «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى»^٣ قلت جعلت فداك ؛ إنهم يقولون إنها لأقارب رسول الله قال «كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام» .

بيان:

المراد بـ«أبي جعفر الأحول» مؤمن الطاق وبـ«هذا الأمر» التشيع وبـ«الاحداث» الشباب .

١٥٧٣-٦٢ (الكافي-٨: ٢٠٣ رقم ٢٤٥) القميّان، عن صفوان، عن ابن

١ . يعني جميعاً عن النضر كما في الكافي المطبوع .

٢ . الانفال / ٢٤

٣ . الشورى / ٢٣

مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ^١ قال «نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فخرُوا بالسقاية والحجابة فانزل الله تعالى ذكره **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** وكان علي وحمزة وجعفر عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله» .

بيان:

كانت السقاية إلى العباس يسقى الحاج الماء والحجابة إلى شيبة كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام فأخذا يفخران على علي وحمزة وجعفر بذلك فنزلت، وفي الآية تعريض إلى الرجلين بعدم إيمانها من صميم القلب وعدم مجاهدتها في سبيل الله وكيف يستوى عند الله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب وبينها من الفرق ما بين الأرواح والأجساد .

١٥٧٤-٦٣ (الكافي-٨: ٢٥٥ رقم ٣٦٤) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلْيُتْرَفْ فِي الْقَتْلِ** ^٣ قال «نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً» .

١٥٧٥-٦٤ (الكافي-٨: ٢٦٠ رقم ٣٧٣) الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد التهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي

١ . التوبة / ١٩

٢ . في الكافي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح هكذا: عن صالح، عن الحجاج، عن بعض أصحابه .

٣ . الانشاء / ٣٣

عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فأما إن كان من أصحاب اليمين ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ فقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
يا علي؛ هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم» .

١٥٧٦-٦٥ (الكافي-٨: ٣٣٠ رقم ٥٠٦) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان،
عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «والله
للذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله
لقد نزلت هذه الآية ألم ترأى الذين قيل لهم كُفُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ٢
إنها هي طاعة الإمام وطلبوا القتال - فلما كتب عليهم القتال - مع الحسين عليه
السلام قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ٣ نجب دعوتك ونتبع
الرسول، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام» .

بيان:

«الذي صنعه الحسن عليه السلام» هو صلحه مع معاوية وتركه الحرب المتضمن
لابقائه على المؤمنين حياتهم مدة وظهور من في أصلابهم من الموحدين وظاهر أن هذا خير
مما على الأرض أراد أن الآية نزلت فيه وفي طاعته «كفوا أيديكم» يعني عن الحرب مع
معاوية فلم يرضوا به وطلبوا القتال وفعلا ما فعلوا .

١٥٧٧-٦٦ (الكافي-٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٥) السَّراد، عن هشام بن سالم، عن يزيد^٤
الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ

١ . الواقعة / ٩٠ - ٩١ والآية هكذا: وأما إن كان من أصحاب الخ

٢ و٣ . النساء / ٧٧

٤ . في بعض نسخ الكافي يريد مكان يزيد والترديد موجود في كتب الرجال أيضاً بين يزيد، يريد وبريد راجع

ج ١ ص ١١٦ جامع الرواة «ض.ع» .

فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا^١ قَالَ فَقَالَ «ان هذاتأويلا يقول ماذا اجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا» .

١٥٧٨-٦٧ (الكافي-٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٤) عنه، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ^٢ قال «نزلت في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَحَمَزَةَ وَجَعْفَرَ وَجَرَّتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

بيان:

«إِلَّا أَنْ يَقُولُوا» يعني أنهم لم يخرجوهم من ديارهم إِلَّا لقولهم - رَبُّنَا اللَّهُ - أخرجوهم من مكة وأخرجوا الحسين من المدينة .

١٥٧٩-٦٨ (الكافي-٨: ٣٣١ رقم ٥١٠) أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى فِي بُيُوتٍ إِذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ^٣ قال «هي بيوت النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١ . المائة/١٠٩ .

٢ . الحج /٤٠ .

٣ . النور /٣٦ .

باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي أعدائهم

١٥٨٠-١ (الكافي-١: ٤٢٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السّفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ^١ قال «هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين في أعبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه» .

بيان:

«الزلفة» القرب يعني رأوه مقرباً عند الله «والغبطة» حسن الحال والمسرة والانتحال إدعاء ما ليس له يقال انتحله أي ادعى لنفسه ما غيره وأريد «بالاسم» أمير المؤمنين.

١٥٨١-٢ (الكافي-١: ٤٢٦) الاثنان، عن محمد بن عيسى، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسى به وإذا قلنا لِلْمَلِكَةِ اسْجُدْ وَإِلَادَهُمْ فَسَجُدُوا لِآلِ إِبْلِيسَ أَبِي^٢ ثم أوحى إليه يا محمد، إنني أمرت فلم

١ . الملك / ٢٧

٢ . البقرة / ٣٤

أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيِّك» .

بيان:

تيم وعدى قبيلتان من قريش الأولى رهط الأول والثانية رهط الثاني «أفطعه الأمر» اشتدَّت عليه شناعته «يتأسى به» يأنس ويتعزى .

١٥٨٢-٣ (الكافي-١: ٤٢٦) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن الصحَّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ^١ فقال «عرف الله إيمانهم بموالاة تنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرِّي صلب آدم» وسألته عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ^٢ فقال «أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» .

١٥٨٣-٤ (الكافي-١: ٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمّارين مروان، عن مُتَّخَل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا بثسما اشتروا به أنفسهم أنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بَغِيًّا^٣» .

١٥٨٤-٥ (الكافي-١: ٤١٧) بهذا الأسناد، عن جابر قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله هكذا وإن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي

١ . التغابن / ٢

٢ . التغابن / ١٢

٣ . البقرة / ٩٠

عليّ عليه السلام فأتوا بسورة من مثله ^١ .

بيان:

يعني ان ارتبتم أنه من عند الله لا من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثل القرآن فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا أنه أيضاً لم يقدر عليه لأنه بشر مثلكم وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ^٢ .

١٥٨٥-٦ (الكافي-١: ٤٢٨) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى *إِنِ اشْكُرْتُمْ* وَلَوْلَا ذِكْرُ آلِي الْمَصِيرِ ^٣ فقال «الوالدان اللذان أوجب الله تعالى لهما الشكرهما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتها» ثم قال الله «إليّ المصير» فصير العباد إلى الله تعالى والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام *وَأَنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي يَقُولَ فِي الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته «فلا تطعهما»* ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال *وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا* يقول عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلها وذلك قوله *وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ* ^٤ فقال «إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاها رضا الله وسخطها سخط الله» .

١ . البقرة / ٢٣

٢ . النجم / ٣ - ٤

٣ . لقمان / ١٤

٤ . لقمان / ١٥

بيان:

«اللدان ولدا العلم» يعني بها التبيي والوصي صلوات الله عليهما «والدليل على ذلك الوالدان» يحتمل معنيين: أحدهما أن الذي يدلّك على أن المصير إلى الله تعالى الوالدان. والثاني أن الذي يدلّك على كيفية المصير إلى الله وأنه كيف يصار إليه الوالدان «إبن حنتمه وصاحبه» يعني بها التيمي والعدوي قال في القاموس: حنتمه بنت ذي الرحين أم عمر بن الخطاب وليست باخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عمّه، أقول ويأتي في كتاب الروضة قصّة نسب عمر إنشاء الله تعالى.

٧-١٥٨٦ (الكافي-٨:٥٨ رقم ٢٠) محمد، عن محمد بن عليّ، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قوله عز وجلّ ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها^١ قال: فقال «ياميسر؛ إن الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» .

بيان:

يعني أنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله من صرف الأمر عن أهله وتوليته غير أهله .

٨-١٥٨٧ (الكافي-٨:١٨٣ رقم ٢٠٨) عليّ، عن البرقي، عن أبيه^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^٣ بمحمد - هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١ . الاعراف / ٥٦ و ٨٥

٢ . عن المرأة «فيه ارسال ورواه العياشي عن محمد بن سليمان التيلملي عن أبيه» .

٣ . آل عمران / ١٠٣

٩-١٥٨٨ (الكافي-١: ٤٢٩) العدة، عن أحمد، عن البنزطي، عن حماد بن عثمان، عن الحداء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الآية.. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...»^١.

يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك « قال: قلت قوله إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ قال «هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله (ولذلك خلقهم) يقول لطاعة الإمام الرّحمة التي يقول (ورحمتي وسعت كل شيء) يقول علم الإمام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا، ثم قال فساكتها للذين يتقون^٢ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال (يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم بأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أخذ العلم من أهله وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ والخبائث قول من خالف وَنَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَلَا غُلَالٌ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امرأه من ترك فضل الإمام فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمُ والإصر الذنب وهي الإصار، ثم نسبهم فقال .

الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعني بالنبي وَعَزَّزُوهُ وَتَصَرُّوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^٣ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال أنيبوا إلى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل

١ . هود / ١١٨ - ١١٩

٢ . الاعراف / ١٥٦

٣ . الاعراف / ١٥٧

أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله
الصادقين على الحوض» .

بيان:

«عن الاستطاعة» يعني هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم انها بيد الله «وقول الناس» يعني اختلافهم في هذه المسألة على أقوال شتى وقد مضى تحقيق ذلك في باب الاستطاعة من الجزء الأول فسر الرحمة بطاعة الإمام لأن طاعة الإمام توصل العبد إلى رحمة الله وفسر الرحمة الواسعة بعلم الإمام لأنه الهادي إليها «وسع علمه» أي علم الإمام الذي هو من علمه أي من علم الله تعالى «هم شيعتنا» أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الإمام إشارة إلى أنهم لو كانوا يستندون فيه إلى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا «والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده» المنكر بالكسر والمراد أن المنكر بالفتح هنا إنكار فضل الإمام «والأغلال ما كانوا يقولون» شبه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم وجهالتهم بالأغلال لأنها قيدهم وحبسهم عن الاهداء إلى الحق «والإصار» جبل صغير يشد به أسفل الخباء كالاصرو لعل المراد أن الذنب يشد به رجل المذنب على القيام بالطاعة كما أن الإصار يشد به أسفل الخباء «عزروه» عظموه .

١٠-١٥٨٩ (الكافي-١:٤٣١) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وَإِذْ تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا^١ .

قال «كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الَّذِينَ كَفَرُوا من قريش لِلَّذِينَ آمَنُوا الذين أقروا الأمير المؤمنين عليه

السّلام ولنا أهل البيت أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسنُ ندياً تعبيراً منهم فقال الله ردّاً عليهم وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَتَانًا وَرِعِيًّا^١ قلت قوله مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا^٢ قال «كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمدّهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً» قلت قوله حتّى إذا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا^٣ قال «أما قوله حتّى إذا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَأَضْعَفُ جُنْدًا قلت قوله وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى^٤ قال «يزيدهم ذلك اليوم هدىً على هدىً باتباعهم القائم عليه السّلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه» .

قلت قوله لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا^٥ قال إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله» قلت قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^٦ قال ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام هي الود الذي قال الله «قلت فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا^٧ قال «إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين علماً فبشره المؤمنين وأنذره الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدًّا أي كفاراً» قال وسألته عن قول الله تعالى لِيُنذِرَ قَوْمًا مَأْنُذِرًا بَأْوَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ^٨ قال «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما

١ . مريم / ٧٤

٢ و٣ . مريم / ٧٥

٤ . مريم / ٧٦

٥ . مريم / ٨٧

٦ . مريم / ٩٦

٧ . مريم / ٩٧

٨ . يس / ٦

أنذرا بأوههم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
مَمَّنْ لَا يَقْرُونَ بَوْلَايَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^١ بِإِمَامَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ إِنَّا جَعَلْنَا
فِي آعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^٢ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^٣ عَقُوبَةُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ حَيْثُ أَنْكَرُوا
وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ
ثُمَّ قَالَ :

يَا مُحَمَّدُ؛ وَسَوَاءٌ عَلَيْنِهِمْ أَعَانَدْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ؛ بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ
وَمِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ بِعَنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ
فَبَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ^٤.

بيان:

«الندى» على وزن فعيل مجلس القوم ومحدثهم وإن تفرقوا فليس بندي
و«الاثاث» المتاع «والرعى» المنظر «مقمحون» رافعون رؤوسهم
غاضون أبصارهم.

١٥٩٠ - ١١ (الكافي - ١: ٤٣٢) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن
السَّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال:
سألته عن قول الله يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ^٦ قال «يريدون ليظفئوا
ولاية أمير المؤمنين بأفواههم» قلت: والله متم نوره^٧ قال «والله متم» الإمامة
لقوله الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^٨ فالنور: «هو الإمام» قلت هو

١ و٢ و٣ و٤ و٥ . يس / ٧ - ١١

٦ و٧ . الصق / ٨

٨ . إشارة إلى آية ٨ سورة التغابن والآية فأمثوا بالله الخ

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ قَالَ «هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ» قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ١ قَالَ «يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ» قَالَ «يَقُولُ اللَّهُ - وَاللَّهُ مَعَ نوره - وَايَةُ الْقَائِمِ «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٢ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ» قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ «نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ» قُلْتُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ٣ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَىٰ مِنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَايَةِ وَصِيَّتِهِ مَنْ فَاقِقِينَ وَجَعَلَ مِنْ جَحْدِ وَصِيَّتِهِ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ - إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ بِوَلَايَةِ وَصِيَّتِكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَتَعَلَّمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ لَكَادِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيَّتِكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمَّ لَا يَفْقَهُونَ» قُلْتُ مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ؟

قَالَ «يَقُولُ لَا يَقُولُونَ بِنَبِيِّتِكَ» قُلْتُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى وَايَةِ عَلِيِّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ التَّيْبِيَّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْوَا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَايَةِ عَلِيِّ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٥ عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ يَقُولُ الظَّالِمِينَ لَوْصِيَّتِكَ» قُلْتُ أَفَمَنْ يَمْشَى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشَى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧ .

١ . التوبة/٣٣ والصف/٩ وتام الآية ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٢ . الصف / ٨

٣ . المنافقون / ٣

٤ . المنافقون / ١ - ٣

٥ و ٦ . المنافقون / ٥ - ٦

٧ . الملك / ٢٢

قال «انّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشى على وجهه لا يبتدى لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام» قال قلت قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ^١ قال «يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ» قلت وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ^٢ قال «قالوا إنّ محمداً كذاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال ان ولاية عليّ تنزيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَيْسَانَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ إِنَّ الْوَلَايَةَ لَتَذَكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ وَأَنَا تَعَلَّمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّ عَلِيّاً لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنْ وَلَايَتَهُ لَحَقُّ الْبَقِيَّةِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ^٣ يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ» قلت قوله لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أُمَّتَابِهِ . قال «الهدى الولاية أمّنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رَهَقاً^٤ قلت تنزيل؟ قال «لا تأويل» قلت قوله لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشْداً قال «انّ رسول الله صلى الله عليه واله دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد؛ اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله هذا إلى الله ليس إليّ فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشْداً * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِذَا عَصَيْتُهُ (أَحَدٌ) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاً فِي عِلِّيِّ» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم، ثم قال توكيداً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً» قلت حتّى إِذَا رَأَوْا مَأْيُوعِدُونَ فَسَيُعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ ناصِراً وَأَقْلَبَ عَدُوّاً^٥ يعني

١ . الحاقّة / ٤٠

٢ . الحاقّة / ٤١

٣ . آيات اواخر سورة الحاقّة

٤ . الجنّ / ١٣

٥ . الجنّ / ٢١ - ٢٤

بذلك القائم وانصاره» .

قلت فاصبر على مايقولون قال «يقولون فيك واهجرهم هجرًا جميلًا* وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك أولى التعمة ومهلهم قليلاً» قلت ان هذا تنزيل؟ قال «نعم» قلت ليستيقن الذين اوثوا الكتاب قال «يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق» قلت ويزداد الذين آمنوا ايماناً قال «يزدادون بولاية الوصي ايماناً» قلت ولا يرتاب الذين اوثوا الكتاب والمؤمنون؟ قال «بولاية علي» قلت ما هذا الارتياب قال «يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية» قلت وما هي إلا ذكرى للبشر^٢ قال «نعم ولاية علي» .

قلت إنها لإحدى الكبر^٣؟ قال «الولاية» قلت لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر^٤ قال «من تقدم إلى ولايتنا أخرج عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين^٥ قال هم والله شيعتنا» قلت لم نك من المصلين^٦ قال «إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم» قلت فما لهم عن التذكرة معرضين^٧ قال «عن الولاية معرضين» قلت كلاً إنها تذكرة^٨ قال «الولاية» .

قلت قوله يوفون بالندر^٩ قال «يوفون لله بالندر الذي أخذ عليهم في

١ . الرَّمَل ١٠/ - ١١ وفي المصحف واصبر على مايقولون وكذا في الكافي المطبوع

٢ . المَدَّثر ٣١/

٣ . المَدَّثر ٣٥/

٤ . المَدَّثر ٣٧/

٥ . المَدَّثر ٣٩/

٦ . المَدَّثر ٤٣/

٧ . المَدَّثر ٤٩/

٨ . المَدَّثر ٥٤ والآية كلاً إنه تذكرة .

٩ . الانسان ٧/

الميثاق من ولايتنا» قلت إنا نحنُ نزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا^١ قال «بولاية عليّ تنزيلاً» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم ذاتاً وويل» قلت: إِنْ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ^٢ قال الولاية قلت يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قال «في ولايتنا قال وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^٣ ألا ترى ان الله يقول وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^٤ قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَزُّ وَآمَنُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَأَنْ يَنْسَبَ نَفْسَهُ إِلَى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قراناً على نبيّه، فقال وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^٥ قلت هذا تنزيل؟ .

قال «نعم» قلت وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ^٦ قال «يقول ويل للمكذبين يا محمد؛ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ بن أبي طالب أَلَمْ نُهَبِكِ الْآوَلِينَ * ثُمَّ تُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ^٧ قال «الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء وكذلك نَفْعُلُ بِالْمُجْرِمِينَ^٨ قال من اجرم إلى آل محمد وركب من وصيّه ماركب» قلت إِنْ الْمُتَّقِينَ^٩ قال «نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء» قلت يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ^{١٠} الآية .

قال «نعم، نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً» قلت

١ . الانسان / ٢٣

٢ . المزل / ١٩

٣ . الانسان / ٣١

٤ . البقرة / ٥٧ والاعراف / ١٦٠

٥ . كذا في الأصل وفي ماريانه من الوافي ولكن في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط والمرآة وشرحي

المولى صالح والمولى خليل كلّها وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذه الآية في النحل / ١١٨

«ض . ع» .

٦ و٧ و٨ . الرسائل / ١٥ - ١٨ وفي الآية الاخيرة ليست حرف العطف في المصحف ولا في نسخ الكافي

٩ . اشارة الى سورة الرسائل / ٤١

١٠ . النبأ / ٣٨

ماتقولون إذا تكلمتم قال «نمجد ربنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا» قلت كلاً إن كتاب الفجار لني سجين^١ قال «هم الذين فجروا في حقّ الأئمة واعتدوا عليهم» قلت ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تُكذّبون^٢ قال «يعني أمير المؤمنين» قلت تنزيل؟ قال «نعم» .

بيان:

«أما هذا الحرف» أي الذي قلته «حاد» مال «الوتين» العرق الذي إذا قطع خرج الروح «بخساً» نقصاً «ولا رهقاً» ضلالة «قال نعم ذا تأويل» كذا في النسخ التي رأيناها وفي كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الظاهرة» نقل هذا الحديث عن صاحب الكافي هكذا قال لا، تأويل وهو الصواب .

١٥٩١ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٣٥) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال «يعني به ولاية أمير المؤمنين» قلت وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى^٣ قال «يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين، قال وهو متحير في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً^٤ قال كَذَلِكَ آتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا .

قال الآيات الأئمة فنسيها وكذلك اليوم تُنسى^٥ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم ولم

١ . المطففين / ٧

٢ . المطففين / ١٧

٣ و ٤ و ٥ . طه / ١٢٤ - ١٢٧

تسمع قولهم» قلت وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى^١ قال «يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربه وترك الأئمة معاندة، فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم» قلت آله لطيف بعباده يزرق من يشاء^٢ قال «ولاية أميرالمؤمنين» قلت من كان يريد حزب الآخرة قال «معرفة أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام نزل له في حزبه قال «نزیده منها» قال يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حزب الدنيا نُوتته منها وما له في الآخرة من نصيب^٣ قال «ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب» .

بيان:

«ضنكاً» ضيقاً .

١٣ - ١٥٩٢ (الكافي - ١: ٤١٥) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^٤ قال «يازرارة؛ أو لم تركب هذه الأمة بعدنبيها صلى الله عليه وآله وسلم طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان» .

بيان:

ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إياهم للخلافة واحداً بعد واحد .

١٤ - ١٥٩٣ (الكافي - ١: ٤١٧) علي بن محمد، عن البرقي، عن أبيه، عن

١ . طه / ١٢٧

٢ و٣ . الشورى / ١٩ - ٢٠

٤ . الانشقاق / ١٩

أبي طالب، عن يونس، عن ١ بكار، عن أبيه، عن جابر .

(الكافي - ١: ٤٢٤) أحمد بن مهرا، عن عبدالعظيم الحسيني، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «هكذا نزلت هذه الآية .. وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَلِيِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ...»^٢.

١٥ - ١٥٩٤ (الكافي - ١: ٤١٧) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ^٣ قال «في ولايتنا» .

١٦ - ١٥٩٥ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قال «ولايتهم» وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى قال «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» .

بيان:

في بعض النسخ بدل ولايتهم ولاية شبيوة والشبوة العقرب والنسبة إليها شبيوة كأنه شبه الجائر بالعقرب .

١ . الصحيح يونس بن بكّار يشهد عليه ما في المرآة والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمخطوطين من الكافي فإ في الاصل سهوم من النساخ «ض . ع» .

٢ . النساء/ ٦٦

٣ . البقرة/ ٢٠٨

٤ . الاعلى/ ١٦ - ١٩

١٥٩٦ - ١٧ (الكافي - ١: ٤١٨) القمي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمارين مروان، عن مُنخَل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالة علي فاستكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون^١».

١٥٩٧ - ١٨ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولاية علي ما تدعوهم إليه^٢ يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة».

بيان:

كأنها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح.

١٥٩٨ - ١٩ (الكافي - ١: ٤١٩) علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن الحسن^٣، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ائت بقران غير هذا أو بدله قال «قالوا أو بدّل علياً عليه السلام».

١ . اشارة الى سورة البقرة / ٨٧ والآية هكذا: أفكلها جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون. في الكافي المطبوع والمرأة وشرحي المولى صالح والمولى خليل: أفكلها جاءكم محمد... الخ. ولكن في الكافيين المخطوطين مثلها في المتن جاءكم محمد... الخ. ولعله من زيادات النسخ «ض.ع».

٢ . الشورى / ١٣

٣ و ٤ . يقع الاختلاف تارة في كلمة الحسن وانه هل هو هكذا او الحسين مصغراً وتارة في كلمة «بن» وانه هل هو هكذا او «عن» وبعد الرجوع الى ترجمة احمد والحسن والحسين وعمر بن يزيد يظهر لنا ان الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمر بن يزيد وكلاهما ثقتان واحدهما ابن الحسن (او الحسين) بن عمر بن يزيد فالاصح احمد بن الحسن بن عمر بن يزيد ويشهد عليه ما في «م» فكلمة عن مصحفة من «بن» والله اعلم «ض.ع».

١٥٩٩ - ٢٠ (الكافي - ١: ٤١٩) عنه، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية ما سلككم في سقر* قالوا لم نك من المصلين^١ قال «عنى بها: لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون السابقون* أولئك المقربون^٢ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي، فذلك الذي عنى حيث قال - لم نك من المصلين - أي لم نك من اتباع السابقين» .

بيان:

«الحلبة» بالتسكين خيل تجمع للسباق وقد مضى تأويل آخر لهذه الآية .

١٦٠٠ - ٢١ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن محمد بن اورمة وعلي بن عبدالله، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً^٣ لن تقبل توبتهم.٤ قال «نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالتبي صلى الله عليه واله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه واله - من كنت مولاه فهذا علي مولاه -، ثم آمنوا بالبيعة لأئمة المؤمنين عليه

١ . المذثر/ ٤٢ - ٤٣

٢ . الواقعة/ ١٠ - ١١

٣ . النساء/ ١٣٧

٤ . آل عمران/ ٩٠ قال شيخنا المجلسي رحمه الله في المرأة بعد الاشارة الى الآية في النساء: ليس فيها «لن تقبل توبتهم» ولعله عليه السلام او الراوي ذكر آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الهم في الآيتين واحد اقول كثيراً ما يتفق من القاري عن ظهر القلب ضم بعض الآيات او الكلمات ببعض لاعن عمد وفي المقام ليس بهم حيث أن قوله «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» ومفادهما واحد كما نبه عليه غير واحد من الشارحين «ض.ع» .

السّلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهو لاء لم يبق فيهم من الايمان شيء» .

١٦٠١ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٢٠) بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۗ فَلَانِ وَفَلَانِ وَفَلَانِ ارْتَدُوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَرِكِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السّلام قلت: قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ٢ .

قال «نزلت والله فيهما وفي اتباعهما هو قول الله تعالى الذي نزل به جبرئيل على محمد صلّى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في عليّ عليه السّلام، سنطيعكم في بعض الأمر قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ان لا يصيروا الأمر فينا بعد التبيّ صلّى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا إلا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئاً وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله آم اَبْرُمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ * آم يَخْسِبُونَ أَنَا لِأَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ الْآيَةُ ٣» .

١٦٠٢ - ٢٣ (الكافي - ١: ٤٢١) بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام

١. محمد/ ٢٥

٢. محمد/ ٢٦

٣. الزخرف/ ٧٩ - ٨٠

في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ^١ قال «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما أنزل في أمير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعدا للقوم الظالمين» .

١٦٠٣ - ٢٤ (الكافي - ٤٢١:١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^٢ يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمة من بعده مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ كذا أنزلت وفي قوله تعالى إِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فقال إِنْ تَلَوْا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^٣ وفي قوله فلنذيقن الذين كفروا «بتركهم ولاية أمير المؤمنين» عذاباً شديداً في الدنيا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ^٤ .

١٦٠٤ - ٢٥ (الكافي - ٤٢١:١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام ذلك بآئته إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ^٥ .

١٦٠٥ - ٢٦ (الكافي - ٤٢٢:١) عليّ، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في

١ . الحجج / ٢٥

٢ . الملك / ٢٩

٣ . النساء / ١٣٥

٤ . فصلت / ٢٧

٥ . المؤمن / ١٢ وتمام الآية هكذا - ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يُشرك به تُؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير .

قول الله تعالى سَأَلَّ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَةٌ عَلَيَّ تَنَسَّ لَهُ دَافِعٌ ١ ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٧ - ١٦٠٦ (الكافي - ١: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى اَنْتُمْ لِي قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ ٢ في أمر الولاية يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ٣ قال «من أفك عن الولاية أفك عنه (عن - خ ل) الجتة» .

بيان:

«يؤفك» يصرف .

٢٨ - ١٦٠٧ (الكافي - ١: ٤٢٢) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة (إبن أبي حمزة - خ)، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى هَذَا نِ حُضْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بَوْلَايَةٌ عَلَيَّ فَطَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ٤ .

٢٩ - ١٦٠٨ (الكافي - ١: ٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى

١ . المعارج / ١ - ٢

٢ و٣ . الذاريات / ٨ - ٩

٤ . الحج / ١٩

اللَّهِ يَسِيرًا^١ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»^٢.

١٦٠٩ - ٣٠ (الكافي - ١: ٤٢٣) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»^٣.

١٦١٠ - ٣١ (الكافي - ١: ٤٢٤) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ وِلَايَةَ عَلِيٍّ إِلَّا كُفُورًا»^٤ قال فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ نَارًا^٥.

١٦١١ - ٣٢ (الكافي - ١: ٤٢٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا^٦ قال «لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

١ . والآية في سورة النساء/ ١٦٧ وهي هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا
والآية ١٦٨ هي كما في المتن .

٢ . النساء/ ١٧٠ والآية... فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا .

٣ . البقرة/ ٥٩

٤ . الاسراء/ ٨٩

٥ . الكهف/ ٢٩

٦ . التحل/ ٨٣

وَأَكْفُون^١ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ كُفْرَنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا فَإِنْ أَمْتًا فَإِنَّ هَذَا ذَلَّ حِينَ تَسْلُطُ^٢ عَلَيْنَا إِبْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنْ نَتَوَلَّاهُ وَلَا نَطِيعُ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَمَرْنَا قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ^٣ بِالْوَالِيَةِ».

١٦١٢ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٢٨) مُحَمَّدٌ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحِجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ^٤ يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ «الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَةً» قَالَ «لَا يَنْفَعُ إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلِبَتْ» .

١٦١٣ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٩) بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ قَالَ «إِذَا جَحَدَ إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَوْلَيْتُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٥.

١ . المائة / ٥٥

٢ . كذا في الاصل وفي نسخ الوافي لكن في نسخ الكافي وشروحه يسلم بالياء المثناة من تحت .

٣ . النحل / ٨٣

٤ . الانعام / ١٥٨

٥ . البقرة / ٨١

١٦١٤ - ٣٥ (الكافي - ١: ٤٣٠) عليّ، عن أبيه، عن الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وَيَسْتَبِيحُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قال ماتقول في عليّ قل اي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^١.

١٦١٥ - ٣٦ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن محمد بن اورمه، عن عليّ، عن عمّه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قال «أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وَأَخْرُمْتُ سَابِهَاتٍ قال فلان وفلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنْعٌ أَصْحَابُهُمْ وَأَهْلٌ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ^٢ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

١٦١٦ - ٣٧ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٣) سهل، عن الديلمي^٣، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له هَلْ آتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ^٤؟ قال يغشاهم القائم بالسيف قال: قلت وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ^٥ قال خاضعه لا تطيق الامتناع قال: قلت عَامِلَةٌ^٦ قال عملت بغير ما أنزل الله قال: قلت نَاصِبَةٌ^٦ قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت تَصَلِيْ نَارًا حَامِيَةً^٧ قال: تصلى ناء، الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة جهنم^٨.

١٦١٧ - ٣٨ (الكافي - ٨: ١٦٠ رقم ١٦٢) العدة، عن سهل، عن ابن

١ . يونس / ٥٣

٢ . آل عمران / ٧

٣ . الديلمي هو محمد بن سليمان المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ١٢٠ وأشار الى هذا الحديث عنه.

٤ و ٥ و ٦ و ٧ . الغاشية / ١ - ٤

٨ . في الكافي المطبوع وفي الآخرة نار جهنم .

فضال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال «لا يبالي الناصب صلى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية^١» .

١٦١٨ - ٣٩ (الكافي - ١٧٨: ٨ رقم ٢٠١) عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمد الكناسي، عمّن رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى هل آتيتك حديث الغاشية^٢ قال «الذين يغشون الإمام إلى قوله لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي من جوع^٣ قال «لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود» .

بيان:

يغشون من الغش أو الغشيان، كما مضى في باب وجوب النصيحة لهم .

١٦١٩ - ٤٠ (الكافي - ٥٠: ٨ رقم ١٤) عنه^٤، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَآتِيَنَّكَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ^٥ قال: فقال «يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية؟» قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتي قال: فقال «تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم

١ . الغاشية / ٣ - ٤

٢ . الغاشية / ١

٣ . الغاشية / ٧

٤ . في الكافي سهل عن محمد الخ .

٥ . النحل / ٣٨

باللات والعزى؟» قال: قلت: جعلت فداك ؛ فاوجدنيه قال: فقال لي
 «يا أبا بصير؛ لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبابع^١ سيوفهم
 على عاتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان
 وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يامعشر
 الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش
 هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ^٢ لا يبعث الله من يموت» .

بيان:

«أوجدنيه» أظفرتني به «قبيعه» السيف ما على طرف مقبضه من فضة أو
 حديدة وكونها على عاتقهم كناية عن تهيئتهم للقتال مع العدو .

١٦٢٠ - ٤١ (الكافي - ٨: ٥١ رقم ١٥) عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال،
 عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسيدي قال: سمعت أبا جعفر
 عليه السلام يقول في قول الله تعالى فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ*
 لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا تُرْفِتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ^٣ قال «إذا قام
 القائم وبعث إلى بني أمية بالشام فهربوا إلى الروم فيقول لهم الروم
 لاندخلتكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم، فاذا
 نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول: أصحاب القائم
 لانفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله
 لا تركضوا وارجعوا إلى ما ترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال: يسألهم

١ . قباع سيوفهم . الكافي المطبوع .

٢ . الانعام / ١٠٩ والتحل / ٣٨

٣ . الأنبياء / ١٢ - ١٣

الكنوز وهو أعلم بها قال فيقولون يا وئيلنا إنا كنا ظالمين^١ فما زالت تلك دعويتهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين^٢ بالسيف» .

١٦٢١ - ٤٢ (الكافي - ٨: ٥٧ رقم ١٨) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ فِيكَ شَبْهًا مِنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ^٣ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتِ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمْرَبْ مَلَأَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحْذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمَسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ» .

قال: فغضب الأعرابيَّان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ماضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وآله فقال ولَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ* وَقَالُوا يَا هَيْتُنا خَيْرًا مْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ.. يعني من بني هاشم مَلِيكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ^٤ قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: أَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ إِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ فَأَمَطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْتُنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ فَانزَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالََةَ الْحَرْثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^٥ ثم قال له

١ و٢ . الأبياء / ١٤ - ١٥

٣ . تقول - كذا في بعض نسخ الوافي والكافي المطبوع .

٤ . الزخرف / ٥٧ - ٦٠

٥ . الانفال / ٣٣

«يا بن عمرو؛ أما تبت وأما رحلت؟» فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تعالى» فقال .

يا محمد؛ قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندله فرضخت هامته ثم اتى الوحي النبي صلى الله عليه وآله فقال سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ * للكافرين بولاية عليّ ليس له دافعٌ * من الله ذى المعارج^١ قال: قلت: جعلت فداك؛ إنا لانقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله من المنافقين إنطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله تعالى وأستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» .

بيان :

«هرقل» ملك الروم كأنه أراد أن سلطنة بني هاشم بالتوارث إن كان حقاً .

٤٣-١٦٢٢ (الكافي-٨:٥٨ رقم ١٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ^٣ قال «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير» .

١ . المعارج / ١- ٣

٢ . ابراهيم / ١٥

٣ . الرّوم / ٤١

٤٤ - ١٦٢٣ (الكافي - ٨: ٢٣٩ رقم ٣٢٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن البصري، عن أبي العباس المكي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إِنَّ عَمْرَ لَقِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ^١ تَعْرِضُ بِي وَبِصَاحِبِي قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَفَلَا أَخْبِرَكَ بِآيَةِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِيَّةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، يُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ^٢ فَقَالَ: كَذَبْتَ بَنُو أُمِيَّةَ أَوْصَلَ لِلرَّحِمِ مِنْكَ وَلِكُنْتُكَ أَبِيتَ إِلَّا عِدَاوَةَ لِبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِي وَبَنِي أُمِيَّةَ» .

٤٥ - ١٦٢٤ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٧) بهذا الاسناد، عن أبان، عن الحارث النصري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا^٣ قال «ماتقولون في ذلك؟» قلت: نقول هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة قال ثم قال «هي والله قريش قاطبة إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي فَضَّلْتُ قَرِيشًا عَلَى الْعَرَبِ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي فَبَدَلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» .

٤٦ - ١٦٢٥ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١١) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن خبشي بن جنادة السلوي صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاءِ وَسَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ

١ . القلم / ٦

٢ . محمد / ٢٢

٣ . ابراهيم / ٢٨

قَوْلًا بَلِيغًا^١ .

٤٧ - ١٦٢٦ (الكافي - ٨: ١٩٩ رقم ٢٣٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً قَالَ «حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين أظهرهم فَعَمُوا وَصَمُوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا^٢ إلى الساعة» .

٤٨ - ١٦٢٧ (الكافي - ٨: ٣٠٤ رقم ٤٧١) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في احسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال «إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد صلى الله عليه وآله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون^٣» .

٤٩ - ١٦٢٨ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٣) محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن الحسين الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْأُنْسِ نَجْعَلُهُم تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ

١ . النساء/ ٦٣

٢ . المائدة/ ٧١

٣ . الزمر/ ٤٥ وتمام الآية «وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون» .

الآسفلين^١ قال «هما ثم قال وكان فلان شيطانا» .

بيان:

« كان فلان » كناية عن الثاني وكأنه يعني به بأن الجن كناية عنه والإنس عن الأول .

١٦٢٩ - ٥٠ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٤) يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْآسْفَلِينَ^٢ قال «ياسورة هماثلا ثا والله ياسورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الأرض» .

١٦٣٠ - ٥١ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ^٣ قال «يعني فلانا وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح» .

١٦٣١ - ٥٢ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٦) علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل وغيره، عن بزرج، عن ابن أذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله تعالى أُوَلِّيكَ الَّذِينَ يَغْلُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا^٤ يعني والله فلانا وفلاناً وما أرسلنا من رسولٍ إلا ليطاعٍ بإذن الله وتوأتهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك

١ و ٢ . فضلت / ٢٩

٣ . النساء / ١٠٨

٤ . النساء / ٦٣

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا^١ يعني والله التَّيِّ صَلَّى
الله عليه وآله وعلياً عليه السَّلام مما صنعوا أي لوجاؤك بها يا عليّ
فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحياً فلا
وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبو عبدالله عليه السَّلام هو
والله لعلِّي نفسه^٢ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ
الله يعني به من ولاية عليّ عليه السَّلام وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^٣ لعلِّي عليه السَّلام .

١٦٣٢ - ٥٣ (الكافي - ٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٣) السَّراد، عن أبي ولّاد وغيره من
أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السَّلام في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ
بِظُلْمٍ؛ فقال «من عبد فيه غير الله تعالى، أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو
ملحد بظلم وعلى الله تعالى أن يذيقه من عذاب أليم» .

١٦٣٣ - ٥٤ (الكافي - ٨: ٣٧٧ رقم ٥٦٨) عليّ، عن صالح بن السندي،
عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار قال: قال أبو عبدالله عليه السَّلام
«كيف تقرأ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا^٥» قال «لو كان خلفوا لكانوا في حال
طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحبا، أما والله ماسمعوا صوت حافر
ولا قعقة حجر إلا قالوا أتينا فسلّط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا» .

١٦٣٤ - ٥٥ (الكافي - ٨: ٣٧٨ رقم ٥٧٢) محمّد (عن أحمد-خ) عن محمّد بن

١ . النساء / ٦٤

٢ . لعلِّي بعينه . الكافي المضوع .

٣ . النساء / ٦٥

٤ . الحجج / ٢٥

٥ . التوبة / ١١٨

خالد والحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن
 عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية
 فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ
 جَاءَ مَعَهُ مَلَكَ^١ فقال «ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديداً^٢ قال
 لعليّ عليه السلام يا عليّ؛ إنني سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك، ففعل
 وسألت ربّي أن يوآخي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يجعلك
 وصيي، ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال
 أحب إلينا ممّا سأل محمّد ربّه فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه أو
 كنزاً يستغنى به عن فاقتة والله مادعاه إلى حقّ ولا باطل إلاّ أجابه الله إليه،
 فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إلى آخر
 الآية» .

١٦٣٥ - ٥٦ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٢) جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن
 أبيه^٣ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَالشَّمْسِ
 وَضُحَاهَا^٤ قال «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله تعالى
 للناس دينهم» قال: قلت وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيْهَا^٥ قال «ذاك أمير المؤمنين عليه
 السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً قال: قلت وَاللَّيْلِ
 إِذَا يَغْشَاهَا^٦ قال «ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول
 صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى

١ . هود / ١٢

٢ . القُدَيْد [مصغراً] اسم ماء بعينه وفي الصحاح ماء بالحجاز وقال ابن الأثير هو موضع بين مكة والمدينة
 «لسان العرب» .

٣ . في الكافي المطبوع جماعة عن سهل عن محمّد عن أبيه [عن أبي محمّد] عن أبي عبدالله عليه السلام .

٤ . الشمس / ١ - ٢

به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال **«وَالْبَلِ إِذَا يَعْشِيهَا»**^١ قال: قلت **«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا»**^٢ قال **«ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَجْلِيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُ فَقَالَ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا»**.

٥٧-١٦٣٦ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١٠) عليّ، عن أبيه، عن ابن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام **«وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ افْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَسَلِمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضًا لَهُ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا»**^٣ وفي هذه الآية **«ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي وَرُسَلُوا لِلَّهِ فِي الطَّاعَةِ تَسْلِيمًا»**^٤.

٥٨ - ١٦٣٧ (الكافي - ٨: ٣٧٩ رقم ٥٧٤) عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العباس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى **«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»** قال **«مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ نَزِيدُهُ وَلَايَةِ مَنْ مَضَى مِنْ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»**^٦ يدخله الجنة. وهو قول الله تعالى **«قُلْ»**

١ . الشمس / ٤

٢ . الشمس / ٣

٣ . النساء / ٦٦ وفي الآية ولو أنهم فعلوا ما يوعظون الخ .

٤ . النساء / ٦٥

٥ . الشورى / ٢٣

٦ . القصص / ٨٤

مَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ^١ يقول أجر المودة الذي لم أسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتتجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين^٢ يقول متكلفا ان أسالكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا

فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو الا شي عيتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً وأراد الله تعالى أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه تعالى أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً فإن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ^٣ يقول لوشئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بهودتهم وقد قال الله تعالى وَيَنْخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنه عليم بذات الصدور ويقول بما ألقوه في صدورهم لأهل بيتك من العداوة والظلم بعدك وهو قول الله تعالى وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّخَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ^٤ وفي قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى^٥ قال أقسم بقبض محمد إذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته وما غوى^٦ وما ينطق عن الهوى^٧ يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه

وهو قول الله تعالى إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى^٨ وقال الله تعالى لمحمد

١ . سبأ / ٤٧

٢ . ص / ٨٦

٣ و ٤ . الشورى / ٢٤

٥ . الانبياء / ٣

٦ و ٧ و ٨ و ٩ . النجم / ١-٤

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ^١
 قال لو أنى أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم
 بموتى لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كَمَثَلِ الَّذِي
 اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ^٢ يقول أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله
 عليه وآله كما تضيء الشمس فضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصي
 القمر وهو قوله تعالى وَجَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا^٣ وقوله وَإِنَّ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ
 مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ^٤ وقوله تعالى ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 لَا يُبْصِرُونَ^٥.

يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت الظلمة فلم
 تبصروا فضل أهل بيت رسوله وهو قوله تعالى وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^٦ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع
 العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله تعالى أَلَمْ نُورِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ^٧ يقول انا هادى السماوات والأرض مثل العلم الذي اعطيته وهو
 نوري الذي يهتدي به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد صلى
 الله عليه وآله .

والمصباح نورالذي فيه العلم وقوله المصباح في زُجاجةٍ يقول
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلْ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يَجْعَلُ الْمَصْبَاحُ فِي

١ . الانعام / ٥٨

٢ . البقرة / ١٧

٣ . يونس / ٥ والآية هكذا هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً الآية وحرف الواو ليست في الكافي كما
 انها ليست في المصحف «ض . ع» .

٤ . يس / ٣٧

٥ . البقرة / ١٧

٦ . الاعراف / ١٩٨ والآية وان تدعوهم الى الهدى .

٧ . النور / ٣٥

الزجاجة كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^١ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٢ لِأَشْرَفِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُمْ يَهُودٌ فَتَصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتَصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^٣ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ مِثْلَ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمِثْلِ الزَّيْتِ الَّذِي يَعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونَةِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالتَّبَوُّةِ وَلَوْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ .

بيان:

«الاقتراف» الاكتساب «اقسم بقبض محمد» أي بموته يعني أن النجم كناية عن النبي صلى الله عليه وآله .

١٦٣٨ - ٥٩ (الكافي - ٨: ٢٨٨ رقم ٤٣٤) علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن بزرج، عن حريز، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلي

١ . هود / ٧٣

٢ . آل عمران / ٣٣ - ٣٤

٣ . آل عمران / ٦٧

٤ . النور / ٣٥

٥ . في الكافي المطبوع هكذا: عنه عن علي بن الحسن عن منصور الخ .

الناس ونحن على باب بني شيبه فقال «يافضيل؛ هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً، يافضيل؛ أنظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخوا اراهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية .

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١
يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام ثم تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ
وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ٢ أمير المؤمنين يافضيل؛
لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا
أما والله يافضيل؛ ما الله تعالى حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم
ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ٣ يافضيل؛ أما ترضون أن
تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا سنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ ألم تر إلى
الذين قيل لهم كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ٤ وانتم والله اهل هذه
الآية» .

١ . الملك / ٢٢

٢ . الملك / ٢٧

٣ . النساء / ٣١

٤ . النساء / ٧٧

باب النوادر

١٦٣٩ - ١ (الكافي - ١٠٧: ٨ رقم ٨٢) عليّ، عن العبيدي، عن يونس.
عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لله تعالى في بلاده
خمس حُرْم حرمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلّى الله
عليه وآله وحرمة كتاب الله تعالى وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن» .

١٦٤٠ - ٢ (الكافي - ٢٦١: ٨ رقم ٣٧٤) محمّد، عن إبن عيسى، عن
الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن محمّد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن
مصعب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام
«كنت أبايع لرسول الله صلّى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط
والكراه إلى أن كثّر الإسلام وكشف» قال «واخذ عليهم على أن يمنعوا محمّدا
وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذرارهم فاخذتها عليهم نجا من نجا وهلك من
هلك» .

١٦٤١ - ٣ (الكافي - ٣١٧: ٨ رقم ٥٠١) العدة، عن البرقي، عن الحسن بن
ظريف، عن عبد الصّمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه
السّلام قال «يا أبا الجارود؛ ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما
السّلام» قلت: ينكرون علينا أنّها أبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال
«فأتي شيء احتججتهم عليهم» قلت: احتججتنا عليهم بقول الله تعالى في

عيسى بن مريم عليها السلام وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَىٰ ١ فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح قال «فأي شيء قالوا لكم» قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال «فأي شيء احتججتم عليهم» قلت احتججنا عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ٢ قال «فأي شيء قالوا» قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبناءنا قال فقال أبو جعفر عليه السلام «يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله تعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا كافر» قلت وأين ذلك جعلت فداك ؛ قال «(من حيث قال الله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ الْآيَةَ إِلَىٰ أَنْ أَنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ٣ فسلمهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتها فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهم ابنا صلبه» .

١٦٤٢ - ٤ (الكافي - ٨: ١٦٢ رقم ١٦٧) سهل، عن ابن سنان، عن

سعدان، عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والثاس في الطواف في جوف الليل فقال لي «ياسماعة إينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله تعالى» .

آخر أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

١ . الانعام / ٨٤ - ٨٥

٢ . آل عمران / ٦١

٣ . النساء / ٢٣

وبتمامه قد تمّ الجزء الثاني من كتاب الوافي وهو كتاب الحجّة ويتلوه في الجزء الثالث كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى والحمد لله أولاً وآخراً .

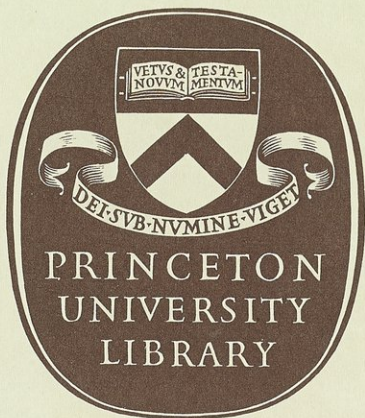
ثمّ كتب ولده العالم الفاضل «علم الهدى» بخظه الشريف الجيّد في ختام هذا الجزء هكذا:

صورة ما علّقه الوالد الماجد- ادم الله احسانه- على نسختي السالفة التي استنسخت هذه النسخة منها بعد ما عرضتها عليه:

ثمّ بلغت قراءته عليّ وانتهت (وكانت قراءة فحص وتحقيق) ادم الله تأييده وتسديده وتوفيقه للإتمام والإكمال وبلغه أقصى مراتب الكمال.

وكتب بيده الجانية مؤلّفه محمّد بن مرتضى عن الله عنه





PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علیؑ علیه السلام

اصفهان